

إيران تشعل نار الحرب في غزة ومصر تطفتها



نبيه بري يرفع البطاقة الصفراء في وجه عون والحريري



متلازمة هافانا.. لغز محير يقلق الولايات المتحدة



العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2021/05/30

18 شوال 1442

السنة 43 العدد 12074

Sunday 30/05/2021

43rd Year, Issue 12074



تصعيد مفاجئ بين السلطات الأردنية والعشائر يحبط جهود الوساطة

فشل رسمي في تطويق مخلفات قضية الأمير حمزة

المشيبي في الدوحة: النهضة تبشر بـ«جنة» قطرية في تونس

الدوحة - تونس - مهّد قبايدون ونشطاء من حركة النهضة لزيارة رئيس الحكومة التونسية هشام المشيشي إلى قطر بحملة إعلامية تظهر مائة العلاقة بين النهضة والدوحة وبين رئيس الحركة راشد الغنوشي والقيادة القطرية ووعوداً بـ«جنة» قطرية في تونس.

باتي هذا فيما يقول مراقبون إن قطر تستثمر في الأزمة التونسية بشكل مدروس، وإنها لم تتخل عن خطتها في اختراق المشهد التونسي رغم كل ما لاقتحه من معارضة، تماماً مثلما تعود الآن بقوة إلى ليبيا والسودان.

وقال رياض الشعبي المستشار السياسي للغنوشي إن المشيشي سيستفيد من الزيارة التي أداها رئيس حركة النهضة قبل أسابيع، وإن اتفاقيات جاهزة تنتظر التوقيع، ومن بينها الحصول على «ملياري دولار في شكل قرض ووديعة بنسبة فائدة ضعيفة جداً» وإن هذا المبلغ سيتم تحويله خلال يونيو.

كذلك شراء الدوحة مليوني جرة من تلقح كوفيد «في شكل هدية للشعب التونسي»، واتفاق «لمضاعفة عقود العمل المخصصة للتونسيين بدولة قطر ليجاوز الـ50 ألف عقد»، وتنظيم الدوحة «منتدى دولياً للاستثمار في تونس يوفر 25 مليار دولار للبلاد على امتداد 5 سنوات».

وقال مراقبون محلبيون إن إعلام النهضة يقود حملة كبيرة لتحسين صورة قطر والتمهيد لعودتها الاقتصادية القوية إلى البلاد، وكأنها ستقدم كل هذه المشاريع، إن صح، مجاناً، فيما هي تتحرك كدولة لديها مصالح وتستثمر أزمات الآخرين لتحقيق المكاسب.

وأشار هؤلاء المراقبون إلى أن معضلة تونس باتت معقدة، فالنهضة، الحزب الحاكم الفعلي منذ 2012 والاقتصادية الحادة، تحاول أن تغطي على نشاطها من خلال رهن تونس لأي جهة خارجية تبدي استعداداً لضخ الأموال سواء أكان دولة أم مستثمراً أم صندوقاً مالياً دولياً.

وأضافوا أن الطبقة السياسية المتصارعة باتت تبحث عن جلب الداعمين الأجانب بأي ثمن للتغطية على الفساد.

وكان نشطاء محسوبون على النهضة نكروا أن الغنوشي اختار زيارة قطر بحثاً عن تمويلات جديدة، خصوصاً في ظل حديث عن فشل وفد حكومي تونسي في إقناع الدوحة بالحصول على قروض جديدة وجدولة ديون سابقة، لكن ذلك بدا فيه استئناس من دور رئيس الحكومة.



حرب غزة كانت فاصل استراحة لعفان قبل العودة إلى مواجهة مشكلة العشائر

وأشار إلى أن «ترك الساحة للعابثين بامتناع وميئري الفوضى في الوطن والمعتدين على مقدراتنا ومؤسساتنا الوطنية لا يمكن القبول به، ويجب التصدي له بقوة»، مؤكداً ثقته الكبيرة بالأجهزة الأمنية وقدرتها على مواجهة هذه الأفعال.

ويبدو أن حرب غزة والتصعيد الأردني مع إسرائيل كانا فاصل استراحة لعفان قبل العودة إلى مواجهة مشكلة العشائر. لكن تجديد عضوية النائب أسامة العجاردة لمدة عام واحد وقطع مخصصاته المالية أعاد التصعيد إلى الواجهة، وأظهر أن الوساطات فشلت في إزاحة الجليد بين العشائر والمؤسسة الرسمية.

واتخذ العجاردة من قضية الانتصار لغزة فرصة لإظهار قوة العشائر واستعدادها للتصعيد في أي وقت وقدرتها على حشد الشارع وراعيها. وقامت قوة أمنية السبت بتفريق جمّع نظمته عشيرة العجاردة غرب عفان على طريق البحر الميت في مدينة ناعور وهي إحدى مناطق انتشار العشيرة. كما

ومنع أيّ تجمعات ومظاهر خارجة عن القانون. وأضاف «شهدت الأيام الأخيرة ممارسات وتجمعات كانت في مضمونها ومحتواها تمس بتماسك النسيج الوطني الأردني، وتضمنت الدعوة إلى تحشيدات تتنافى ومبدأ سيادة القانون وتختر السلم والأمن المجتمعي».

وتسدد على أن وزارته لن تسمح «باستغلال هذه التجمعات لتنفيذ أجدنات خاصة والمس بالوحدة الوطنية وتماسكنا المجتمعي وتسخير هذه الوقفات للعبث بالأمن الوطني وترويع المواطنين الأمنيين».

من جانبه قال مجلس الأعيان إنه يرفض «محاولات البعض للتعبئة الشعبية باستخدام مظلمة غير واقعية من أجل نشر الفوضى بمختلف الوسائل داخل الوطن في إطار ممنهج ومدروس يستهدف تشويه سمعة الأردن».

وتابع المجلس في البيان «إن أيّ مطلب حق أو مشروع لن يتحقق بأساليب الاستقواء أو الإساءة ولكن بالحوار والنقاش».

عمان - كشفت سلسلة من البيانات

التابعة لجهات رسمية وأهلية أردنية عن تصعيد مفاجئ بين السلطات والعشائر، وهو ما اعتبرته مصادر أردنية مطلعة دليلاً على فشل الوساطة التي هدفت إلى تطويق قضية الأمير حمزة بن الحسين وإعادة السود بين المؤسسة الرسمية الأردنية والعشائر كقوة اجتماعية وسياسية مؤثرة.

وحذّر بيان صادر عن وزير الداخلية مازن الغراية السبت من أيّ «تجمعات تمس بسيادة القانون»، ملوحاً بأن وزارته لن تسمح «باستغلال هذه التجمعات لتنفيذ أجدنات خاصة». وتزامن بيان الداخلية مع بيان شاري لمجلس الأعيان حث فيه على «إنفاذ القانون والحفاظ على النظام العام ومحاسبة كل من تسوّل له نفسه العبث بالسلم الأهلي».

وقالت المصادر الأردنية في تصريح لـ«العرب» إن البيانين يأتیان بعد فشل الوساطة التي قام بها رئيس مجلس الأعيان فيصل الفايز مع العشائر، وإن السلطات لم تستطع إقناع شيوخ العشائر برؤيتها لقضية الأمير حمزة.

وكشفت عن أن بعض القيادات العشائرية الوازنة اعتبرت أن الحل لا يكمن في تجريد الأمير حمزة من حقه في الحديث إلى الإعلام والتعبير عن مواقفه وعزله عن أنصاره، وإنما في معالجة جوهر القضية التي طرحها وأدت إلى الغضب الرسمي عليه.

وأشارت إلى أن هذه القيادات اشترطت خروج الأمير حمزة إلى العلن والعودة إلى نشاطه العادي كمؤثر حسن نية عن رغبة السلطة في إقامة حوار مثمر وذي جدوى مع العشائر، معتبرة أن ما تحدث به ولي العهد السابق هو دفاع عن العشائر وتبيان لحقها على الدولة، ولأجل ذلك فإن العشائر لا تقبل ما يحصل معه، وهي حريصة على إزاحة الجليد بينه وبين بقية الأسرة الحاكمة.

وتعهد وزير الداخلية الأردني بأن تقوم الأجهزة الأمنية بإنفاذ القانون

والتصعيد ضد كبار المسؤولين وأفراد الأسرة المالكة لا تزال نادرة، وعادة ما يتم التكتفم عليها. لكن هذا الوضع قد يتغير وسيكون بمثابة اختبار جدي لنظام العدالة الكويتي ومدى قدرته على محاسبة مسؤولين من الأسرة الحاكمة أو من محيطها.

وتفاعل الكويتيون مع قضية الشيخ جابر بقوة وسط تفاؤل بأن الاعتقال على ذمة القضية لا يخلو من رسائل قوية من الأمير الشيخ نواف الأحمد وولي عهد الشيخ مشعل الأحمد بأن عهدهما هو عهد الصرامة مع الفساد، وأنه لا حصانة في هذين الأمرين لأحد.

لكن هذا التفاؤل لم يمنع مع مرور الوقت من طرح تساؤلات بشأن جدية المحاكمة التي تطال عناصر من الأسرة الحاكمة، وهل أنها ستخضع للضغوط وللحسابات.

وتعرف القضية التي ترقّر الخلائد حبس الشيخ جابر على ذمتها بصندوق الجيش والمتورط فيها أيضاً وزير الداخلية الأسبق الشيخ خالد الجراح الصباح وهو محبوس على ذمتها مع قياديين اثنين في الجيش ورفضت المحكمة طلباً لإخلاء سبيلهم. ويعتقد النشطاء أن الفساد منتشر في البلاد الغنية بالنفط، لكن القضايا



منجي الحرابي
نأمل أن تحمل زيارة المشيشي قيادة حقيقية لتونس

وتعكس مدة الزيارة (ثلاثة أيام) أهمية واضحة ليس للتونسيين فقط بل لظفر التي تراهن على أن تستفيد من علاقتها بحركة النهضة والتحالف الحكومي الحالي من أجل تحقيق ما خطت له منذ سنوات وفتح الأبواب أمام شركاتها ومستثمريها.

وقالت الحكومة التونسية في بيان لها السبت إن «زيارة المشيشي إلى دولة قطر تستغرق ثلاثة أيام يلتقي خلالها كبار المسؤولين القطريين (لم يستهم)».

وأوضح البيان أن «الزيارة تمثل فرصة هامة لمزيد من تدعيم علاقات الأخوة والتعاون القائمة بين البلدين في كل المجالات، وخاصة في المجال الاقتصادي».

وكان نشطاء محسوبون على النهضة نكروا أن الغنوشي اختار زيارة قطر بحثاً عن تمويلات جديدة، خصوصاً في ظل حديث عن فشل وفد حكومي تونسي في إقناع الدوحة بالحصول على قروض جديدة وجدولة ديون سابقة، لكن ذلك بدا فيه استئناس من دور رئيس الحكومة.

قضية الشيخ جابر تختبر مصداقية العدالة في الكويت

لسم ير الشيخ جابر علنا منذ بدء المحاكمة وتضاربت التكهانات حول مصيره. حيث يشك الكثيرون في أن رئيس الوزراء السابق يقبع في سجن سيء السمعة يعاني من نفي فايروس كورونا.

ويكشف هذا الشك عن انعدام الثقة العميق بين الكويتيين بأن السلطات تتابع القضية بجدية. واشتعلت الشائعات على وسائل التواصل الاجتماعي في الأسابيع الأخيرة بعد قبول المحكمة لطلب فريق الدفاع بمنع الأخبار ووسائل التواصل الاجتماعي من نشر تفاصيل حول جلسات المحاكمة.

وقالت صحف كويتية بقيت تنقل الأخبار، رغم قرار المنع الذي أصدرته المحكمة، إن فريق الدفاع أكد براءة رئيس الوزراء السابق خلال الجلسات

الأخيرة. وازداد الغموض بعد رفض الفريق القانوني للشيخ جابر لطلبات متكررة للتعليق، وامتناع وزارة الإعلام الكويتية عن الحديث في القضية. وسرعان ما اندلعت تسريبات أخرى على مجموعات واتساب تفيد بأنه بينما ظل مسؤولون آخرون رهن الاحتجاز كان الشيخ جابر في جناح مستشفى خاص مزين مثل قصر به خدمة فندقية.

واكد طبيب في المستشفى الأميري في الكويت لوكالة أسوشيتد برس أن الشيخ جابر، الذي غاب عن جلسة المحكمة الأخيرة بسبب مشاكل صحية،

كان يتلقى العلاج هناك. ورفض الطبيب الإدلاء بتفاصيل. وقال ناشط كويتي في مكافحة الفساد «لن تكون هذه هي المرة الأولى. إننا نتنظر ونراقب لنرى ما إذا كانت هذه القضية ستنتهي مثل البقية».

وأياً كان التعاطي القضائي مع ملف الشيخ جابر فإن مراقبين يقولون إن ما بعد القضية ليس كما قبلها، وإنها فتحت باباً لا يمكن إغلاقه في محاربة الفساد والتلاعب بالمال العام داخل المؤسسة السياسية.

وفي خريف 2019 ضغط وزير الدفاع الراحل الشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح لإجراء تحقيق في الملايين

التي كانت تتعلق بتحويل أموال من شركة إلى شركة، وسيستمر الفساد إذا لم تنتج إعادة كل الأموال المختلصة وإصدار أحكام بالسجن إذا كان المتورطون هم الجناة.

بدر السيف
الفساد سيستمر إذا لم تصدر أحكام بالسجن ضد المتورطين

التي ظهرت في وقت لاحق سمعة الكويت

المنفي لقيس سعيد: أمن ليبيا من أمن تونس

مع البلد الجار في وقت تعيش تونس أزمة اقتصادية حادة.

كما شهدت تونس هجمات دموية نفذها إسلاميون متطرفون ويعتقد أنه تم التخطيط لها في ليبيا واستهدفت سياحا وأمنيين وعسكريين خلال العامين 2015 و2016.

وفي أول زيارة رسمية منذ العام 2012 توجه الرئيس التونسي لقيس سعيد إلى ليبيا منتصف مارس الفائت لدعم الحكومة الجديدة إثر تسلمها السلطة. وكانت تونس طرفا فعلا في الحوار بين الفرقاء الليبيين قبل التوصل إلى اتفاق سياسي حول مرحلة انتقالية قبل الانتخابات المقررة في نهاية العام الجاري.

تونس التي احتضنت مئات الآلاف من الليبيين هربا من الحرب تتطلع إلى تعاون أكبر في مشاريع إعادة الإعمار في ليبيا

كما تطرّق المنفي وسعيد السبت إلى ضرورة التعاون الاقتصادي خصوصا في ما يتعلق بالعملية التونسية في ليبيا.

وبين تونس وليبيا علاقات اقتصادية وثيقة إضافة إلى ارتباطات عائلية بين جانبي الحدود، لكنها تضررت إثر سقوط نظام معمر القذافي عام 2011. رغم ذلك ما زالت تونس وجهة أساسية لليبيين للسياحة والعلاج، لا سيما لدى سكان غرب البلاد.

وظلت ليبيا سوقا رئيسية ومتنامية للاقتصاد التونسي حتى عام 2011 قبل أن تنهار المبادلات منذ عام 2014. وتتطلع تونس التي احتضنت مئات الآلاف من الليبيين هربا من الحرب منذ 2011 إلى تعاون أكبر وحضور لشركاتها وعمالها في مشاريع إعادة الإعمار في ليبيا مع استئناف الأمن وتركيز مؤسسات الحكم في هذا البلد.



علاقات تاريخية

تونس - أكد رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي في تونس على ضرورة التعاون الأمني بين البلدين خلال الفترة الانتقالية وخروج ليبيا من الفوضى.

ووصل المنفي السبت إلى تونس في زيارة تستمر ثلاثة أيام هي الأولى للبلد الجار منذ توليه مهام منصبه مطلع فبراير. وقال المنفي في تصريح صحافي مشترك مع الرئيس لقيس سعيد الذي استقبله في قصر قرطاج "تناولنا التعاون الأمني، ونعرف بأن هذه المرحلة شديدة الخطورة خصوصا في المنطقة. لا بد أن يكون هناك استقرار أمني". وتابع "البعد الأمني هو أهم الأبعاد التي لا بد من التركيز عليها، أمن ليبيا من أمن تونس". وشدد على أن "العلاقات بين ليبيا وتونس تاريخية ومستمرة وستبقى دائما إيجابية (...). ما يجمع البلدين تاريخ وإرث ومصير مشترك وأخوة وحسن جوار".

وأجرى الرئيسان مباحثات شملت الاقتصاد والأمن والتنقل بين البلدين ووضع العمالة والاستثمار، فيما عهد إلى اللجنة المشتركة بين البلدين النظر في ملفات متخصصة.

من جانبه أكد سعيد على "الإرادة القوية والثابتة لاستكمال المسار الذي بدأ بعد تولي القيادة في ليبيا". وشدد على "وقوف الشعب التونسي إلى جانب أشقائه في ليبيا في إعادة بناء مؤسساتهم وفي تأمين هذه المرحلة الانتقالية".

وأضاف سعيد "نحن نقف معهم ولكن لن نحل محلهم، تحدثنا أيضا عن مشاريع تتكامل فيها الرؤى والقدرات برؤية جديدة مختلفة".

وأردف "سنواصل العمل انطلاقا من هذا التصور وسنحقق أماننا وأمال شعبنا وأهلنا في تونس وليبيا والجزائر والمغرب وموريتانيا ومصر وكل البلاد العربية".

وتأتي زيارة المنفي بعد أسبوع من زيارة رئيس الحكومة التونسية هشام المشيشي إلى طرابلس حيث شدد على رغبة بلاده في تحفيز التعاون الاقتصادي منطقة القبائل.

غير أن مراقبين في الجزائر يرون أن المعاملة المتفاوتة للسلط الأمنية في التعاطي مع احتجاجات الحراك بين مدن البلاد وجهاتها ينطوي على نوايا حصره في المنطقة المذكورة، وإضفاء الطابع الجهوي عليه، من أجل أن يفقد طابعه الشامل لربوع البلاد واختصاره في مدن القبائل المعروفة بمناواتها للحكومة منذ عقود.

إلا أن الاختراقات المسجلة في التكتيك الأخير لما قامت مسيرات متقطعة في مختلف المدن واضطر ناشطون إلى التعبير عن موقفهم بالجوء إلى مناطق ريفية وتنظيم وقفات وتسجيلات تؤكد على التمسك بمطالب التغيير الشامل والرحيل الكلي للنظام القائم.



محمد لكريني
تصريحات روث تزييد
من تازيم العلاقات
المغربية - الألمانية

وكانت الحكومة الألمانية قد استدعت سفيرة المملكة ببرلين زهور العلوي في مارس الماضي من أجل مشاورات وصفتها بـ"العاجلة"، وذلك بعد قرار المغرب تعليق التعاون مع السفارة الألمانية في الرباط وكافة أنشطة المنظمات الألمانية في البلاد، ما شكّل بداية لسلسلة من القرارات التي عبر بها المغرب عن رفضه لأي نوع من الضغط عليه.

وقرر المغرب قطع العلاقات التي تجمع الوزارات والمؤسسات الحكومية

الجزائر تخطط لإضفاء الطابع الجهوي الضيق على الحراك الشعبي

المظاهرات تخترق الطوق الأمني وتفاجئ الحكومة



لعبة القط والفأر بين الشارع والحكومة مستمرة

ومنذ دخول تنظيمي "ماك" و"رشاد"، خطرين يهددان أمن البلاد واستقرارها، عبر اختراق الحراك الشعبي، يجري تشديد الخناق على الاحتجاجات لا سيما مع الترويج لتفكيك خلايا إرهابية وانفصالية تسعى لبث الفوضى وعدم الاستقرار في البلاد.

وتطأ عشرات الآلاف في الجمعة 119 في كل من تيزي وزو وبجاية بمنطقة القبائل، حيث تم تكرار نفس المطالب والشعارات المعروفة للحراك الشعبي، دون تسجيل أي تضيق أو توقيفات في صفوف المحتجين، مما يبرز المعاملة المرنة التي تطبقها الحكومة على سكان منطقة القبائل.

غير أن مراقبين في الجزائر يرون أن المعاملة المتفاوتة للسلط الأمنية في التعاطي مع احتجاجات الحراك بين مدن البلاد وجهاتها ينطوي على نوايا حصره في المنطقة المذكورة، وإضفاء الطابع الجهوي عليه، من أجل أن يفقد طابعه الشامل لربوع البلاد واختصاره في مدن القبائل المعروفة بمناواتها للحكومة منذ عقود.

وتتجه الحكومة في الأسابيع الأخيرة إلى المزيد من التضييق وحصر المظاهرات الأسبوعية، بعيد إجهاض مسيرات الطلبة والمواطنين بالعاصمة، يجري قمع مظاهرات الجمعة بشكل غير مسبق، مما أفضى إلى تناقص واضح في أعداد المحتجين خلال الجمعة 118، قبل أن يتغن الناشطون إلى تكتيك تغيير المسارات والتوقيت.

الأخيرة تصاعدا كبيرا لوتيرة الاعتقالات والقمع، حيث تم توقيف وسجن أكثر من 180 ناشطا من الجنسين ومن مختلف الأعمار.

وشرعت سلطات محافظة العاصمة في تطبيق إجراءات استثنائية حيث أصدرت قرارات بتسخير قوات الأمن للحفاظ على الأمن والاستقرار في العاصمة في الفترة الممتدة من منتصف شهر مايو إلى غاية دخول فترة الصمت الانتخابي أياما قبل موعد الانتخابات النيابية المبكرة.

وتطبق الحكومة الجزائرية إجراءات أمنية متفاوتة بين مختلف مدن البلاد وجهاتها منذ عودة الاحتجاجات السياسية في شهر فبراير الماضي. ففيما كان الوضع يتسم بنوع من المرونة في وسط البلاد كانت الإجراءات جد مشددة في غرب البلاد وشرقتها أين تم تسجيل ممارسات قمعية لافتة في حق المتظاهرين والناشطين، بحسب شهود عيان.

وتتجه الحكومة في الأسابيع الأخيرة إلى المزيد من التضييق وحصر المظاهرات الأسبوعية، بعيد إجهاض مسيرات الطلبة والمواطنين بالعاصمة، يجري قمع مظاهرات الجمعة بشكل غير مسبق، مما أفضى إلى تناقص واضح في أعداد المحتجين خلال الجمعة 118، قبل أن يتغن الناشطون إلى تكتيك تغيير المسارات والتوقيت.

لاحتجاجات رغم مساعي دوائر رسمية إثبات اختراقه من طرف جهات إرهابية وانفصالية عبر الترويج لتفكيك الأمن لشبكات تابعة لحركتي استقلال القبائل "ماك" و"رشاد" في محافظتي وهران وتيمسليط.

وجاء اختيار مسارات ومواقع أخرى لتنظيم المسيرات الأسبوعية في العاصمة وعدد من مدن البلاد كرسالة من ناشطي الحراك على الطابع السلمي لاحتجاجاتهم، وتفادي المواجهة مع قوات الأمن، مقابل إبراز الوجه القمعي للسلطة، عبر صور وتسجيلات أظهرت العاصمة الجزائرية وكأنها في حالة طوارئ قصوى.

وعلق الناشط زكي حناش المختص في توثيق أحداث الحراك على التطورات الجديدة بأن "قوات الأمن هي التي صارت تقوم بمسيرات الجمعة بعد تسخير عشرات الآلاف من عناصرها لتطويق العاصمة والمدن الكبرى وإغلاقها، وأن الحراك لا زال يؤرق الحكومة رغم القبضة الأمنية وإلما سخرت كل هذه الأعداد من عناصر الأمن وتشديد الآلة الأمن والاعتقالات في صفوف المتظاهرين، وأن التكتيك الجديد أثبت للراي العام من يتمسك بالسلطة ومن يتصيد الفرص لإطلاق شرارة المواجهة".

وتحصى تنسيقية الدفاع عن معتقلي الراي منذ دخول الإجراءات المشددة للحكومة حيز التنفيذ خلال الأسابيع

للأسبوع الثالث على التوالي فشل الحراك الجزائري في تنظيم مسيراته الأسبوعية في العاصمة أو في مدن أخرى، باستثناء منطقة القبائل، في خطوة رآها متابعون محاولة من الحكومة لإضفاء الطابع الجهوي الضيق على الحراك بانتهاجها معاملة أمنية متفاوتة كتكتيك جديد حتى تتمكن من تطويق تحركاته التي باتت مصدر قلق حقيقي لها.

صابر بليدي

الجزائر - أفضت القبضة الأمنية الشديدة التي تفرضها الحكومة الجزائرية خلال الأسابيع الأخيرة تجاه احتجاجات الحراك الشعبي إلى العديد من المؤشرات حول واقع المشهد السياسي في البلاد ومستقبله، ففما يجري توجيه الأحداث لأن تأخذ طابعا جهويا متطرفا في منطقة القبائل كنف ناشطو الحراك وضعهم مع المستجندات بالاستمرار في الاحتجاج بعيدا عن مواقع قوات الأمن المحتشدة بالعاصمة والمدن الكبرى للبلاد ومساراتها.

وحول ناشطو الحراك الشعبي احتجاجاتهم السياسية المناوئة للسلطة بعيدا عن مواقع الانتشار الكثيف لقوات الأمن بالعاصمة ومساراتها، فنظّموا مسيرات "الجمعة 119" في ضواحي وشوارع بعيدة عن وسط العاصمة، حيث سار المئات في عين البنيان والحراش وأعلى العاصمة وبعض أرقعة وسط العاصمة، لأول مرة منذ انطلاق الحراك الشعبي.

المعاملة المتفاوتة للسلط الأمنية في التعاطي مع احتجاجات الحراك بين مدن البلاد تنطوي على نوايا حصره في منطقة بعينها

وجاء هذا التحول في تنظيم المظاهرات الأسبوعية في خطوة لتلافي الانتشار الكثيف لقوات الأمن في الشوارع والساحات التاريخية للحراك الشعبي، حيث نقلت صور وتسجيلات على شبكات التواصل الاجتماعي لونا أزرق اكتسح العاصمة بسبب الانتشار الكثيف لعناصر الأمن ومركباتهم.

واستطاع التكتيك الجديد في مسار الحراك الجزائري تكريس الطابع السلمي

ألمانيا تراكم مواقفها العدائية مع المغرب بانحيازها لإسبانيا

برلين تستغل ورقة الهجرة للتغطية على الأزمة الحقيقية مع مدريد

مع نظيرتها الألمانية، بالإضافة إلى قطع جميع العلاقات مع مؤسسات التعاون والجمعيات السياسية الألمانية، بسبب ما اعتبرته الحكومة المغربية خلافات عميقة تهم قضايا المغرب المصرية. ولم تستسلم الرباط للضغوط والإغراءات الأوروبية في مجال الهجرة بشكل خاص، حيث تقول الحكومة المغربية إن الجانبين الألماني والإسباني معا لم يقنرا الجهود التي يقوم بها المغرب في ملف الهجرة ومراقبتها.

ورفض وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة في تصريحات صحافية إقامة مراكز للاحتجاز واختزال معالجة الهجرة في ذلك الشكل، بالإضافة إلى عدم قبول الرباط بأن تكون تركيا على الحدود الجنوبية لأوروبا.

ومنذ الأسبوع الماضي تواصلت السلطات الأمنية المغربية على الحدود الوهمية مع مليحة المحتلة ردع محاولات العبور إلى الثغر المحتل والتي ينفذها المهاجرون السوريون من حين لآخر، في إطار مساعي الجانب المغربي كبح الهجرة غير النظامية.

معلومات في غابة الأهمية تنبّه في سبتمبر وأكتوبر سنة 2016 إلى محاولة تنفيذ عملية إرهابية، وبدل التعاون فهي توفر للإرهابي محمد حاجب ذو الجنسية المرزوقية - الألمانية - مغربية المجال للتعرض على ارتكاب الأعمال الإرهابية ضد المملكة.



محمد لكريني
تصريحات روث تزييد
من تازيم العلاقات
المغربية - الألمانية

وكانت الحكومة الألمانية قد استدعت سفيرة المملكة ببرلين زهور العلوي في مارس الماضي من أجل مشاورات وصفتها بـ"العاجلة"، وذلك بعد قرار المغرب تعليق التعاون مع السفارة الألمانية في الرباط وكافة أنشطة المنظمات الألمانية في البلاد، ما شكّل بداية لسلسلة من القرارات التي عبر بها المغرب عن رفضه لأي نوع من الضغط عليه.

وقرر المغرب قطع العلاقات التي تجمع الوزارات والمؤسسات الحكومية

البيضاء (أكادير) التي يوجد فيها عدد لا بأس به من الجاليات الأفريقية المقيمة بشكل غير قانوني".

وتأتي تصريحات المسؤول الألماني بعد ما يقارب الشهر من إعلان وزارة الخارجية المغربية استدعاء سفيرة الرباط في برلين للتشاور على خلفية ما وصفها المغرب بـ"مواقف عدائية متراكمة من برلين في انتهاك لمصالح المملكة".

وقال مراقبون إن الألمان يغلطون بموضوع الهجرة رغم أهميته على الأسباب الحقيقية وراء الأزمة مع المغرب كون الأخير يرفض التساهل مع كل الطرق والمحاولات التي تقوم بها برلين للإضرار بمصالحه العليا، وخصوصا في ما يتعلق باحتضان الإرهابي محمد حاجب، ومساعي ألمانيا للوقوف ضد الاعتراف الأمريكي الرسمي بالسيادة المغربية على الصحراء، حيث ودعت برلين إلى جانب خصوم المغرب ودعت في ديسمبر الماضي إلى اجتماع لمجلس الأمن الدولي لبحث الاعتراف الأمريكي بالسيادة المغربية على الصحراء.

ويعيب المغرب على ألمانيا أنها ادارت ظهرها لدور المملكة في كشف

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، أن "الأكثر من ذلك أن المغرب أضحي قبلة ومحطة للاستقرار بدل العبور إلى الضفة الأخرى، إذ أن العديد من الشباب الأفارقة في السنوات الأخيرة أصبحوا ينتقلون من منطقة جنوب الصحراء للاستقرار في المغرب ثم ينتقلون إلى أوروبا لاحقا في حال سنحت لهم الفرصة، ويتركزون في مجموعة من المدن (كالرباط والدار

الأخيرة لوزير الدولة الألماني ستزييد من تازيم العلاقات المغربية - الألمانية خصوصا وأن المغرب تبني إستراتيجية وطنية في مجال الهجرة واللجوء، سعى من خلالها إلى تسوية وضعية المهاجرين غير الشرعيين، إذ أطلق هذه الإستراتيجية خلال سنة 2014 حيث بلغ عدد طلبات تسوية الوضع المقدمّة أكثر من 56 ألف طلب، قبل منها 43 ألفاً".



الهجرة غير الشرعية ذريعة ألمانية لابتنزاز المغرب

محمد ماموني العلوي

الرباط - دخلت ألمانيا على خط الأزمة الدبلوماسية بين المغرب وإسبانيا باختيارها الوقوف إلى صف مدريد والانحياز ضد مصالح المغرب، في خطوة تراكم بها برلين مواقفها العدائية ضد المملكة وتزيد من توتر العلاقات معها بعد العمل على التهديد.

وأعرب وزير الدولة الألماني لشؤون أوروبا مايكل روث عن موقف بلاده بقوله بأنه يجب على الاتحاد الأوروبي الإيحاء لابتنزاز المغرب الذي يستعمل ورقة الهجرة، متهمًا الرباط باستخدام شبابها ورقة مساومة سياسية.

وفي حوار مع صحيفة "إل بايس" الإسبانية قال المسؤول الألماني إن "الاتحاد الأوروبي يساعد بلداً مثل المغرب ببرامج لدعم الشباب وخلق فرص عمل. لكن لدى انطباع بأن الشباب الذين ليست لديهم آفاق يصبحون ورقة مساومة سياسية للحكام.. هذا منير للسخرية".

وأعتبر محمد لكريني أستاذ القانون الدولي والعلاقات الدولية أن "التصريحات

مخاوف من عودة القيود على حرية الصحافة في إثيوبيا

وكان من بين هؤلاء ميديهان إيكوباميشيل الصحافي في موقع أديس ستاندر الإخباري المستقل الذي يصدر باللغة الإنجليزية، وثلاثة صحافيين من وكالة الأنباء الإثيوبية المملوكة للدولة. ولم يرد ثلاثة منهم على طلبات التعليق فيما رفض الرابع التعليق.

وأفاد موقع أديس ستاندر أن الشرطة اتهمت ميديهان بمحاولة "تعطيل الدستور من خلال العنف". وأطلق سراحه بعد أكثر من شهر دون توجيه اتهامات له. فيما اتهم الثلاثة الآخرون بالتآمر مع جماعات تقاثل الحكومة ومحاولة تعطيل الدستور. واحتجزتهم السلطات لما بين خمسة وثمانية أسابيع قبل الإفراج عنهم. وفي ديسمبر احتجز مصور وكالة رويترز كوميرا جيميسو لمدة 12 يوما دون إبداء الأسباب. وأطلق سراحه دون توجيه اتهامات.

ولم توجه السلطات أي تهمة لأي من الصحافيين المعتقلين منذ العام الماضي. وأفرجت عنهم جميعا باستثناء واحد بعد أيام أو شهر من السجن.



ديسو دولا

الأمر تتدهور ولهذا فر الكثير من الصحافيين من إثيوبيا

وفي أوائل مارس الغت هيئة الإعلام أوراق اعتماد الصحافيين الإثيوبيين ساييمون ماركس الذي أعد تقريرا عن الاعتصام وانتهاكات حقوق الإنسان من تيغراي وصحيفة نيويورك تايمز. وأعلنت الصحفية عن سحب أوراق

اعتماد ماركس في مايو وحجت الحكومة على إعادة النظر في ما وصفته "بالنهج الاستبدادي". وبعد أسبوع طرقت الحكومة ماركس الذي كان يعمل مع مطبوعات أخرى قائلة إنه نشر تقارير غير متوازنة.

وقال ماركس إنه لم يحصل على مبرر وجيه لسحب أوراق اعتماده أو تحريكه السريع.

وقتل صحفيا بالرصاصة هذا العام. فقد قتل مسلح مجهول الصحافي داويت كيبيدي أرابا الذي كان يعمل في تلفزيون تيغراي الحكومي، في مقلي عاصمة المنطقة في يناير.

وقال مسؤول أممي إن الصحافي سيسيبي فيدا من شبكة أوروميا للثبث المملوكة للدولة قتل هذا الشهر في إقليم أوروميا.

ولم يرد رئيس حكومة تيغراي الجديد ولا المتحدث باسم حكومة إقليم أوروميا على الكلمات الهاتفة والرسائل النصية التي تطلب الحصول على تعقيب. وطلت الحكومة لعدة أشهر بعد اندلاع الصراع تقيد الوصول إلى إقليم تيغراي لكنها خففت القيود في مارس.

وتقول الحكومة إن هذه الإجراءات لا تستهدف سوى من يهددون السلام والوحدة، وتتهم بعض الصحافيين بالتواطؤ مع المتمردين دون أن تقدم معلومات محددة.

وكان أبي قد أفرج بعد وصوله إلى السلطة عن العشرات من الصحافيين ورفع الحظر عن أكثر من 250 وسبيلة إعلامية، وألغى بعض قوانين الإعلام التي كانت محل انتقادات واسعة

حسبما قال المعهد الدولي للصحافة، وهو شبكة عالمية من رؤساء التحرير والصحافيين والمسؤولين التنفيذيين في وسائل الإعلام.

نيروبي - تُقاوم الاعتقالات التي شنتها الحكومة الإثيوبية برئاسة أبي أحمد مؤخرا بحق بعض الصحافيين التوجس من عودة القيود التي فرضت في وقت سابق على الصحافة في البلاد.

والتوجس لا يعود فحسب للاعتقالات بل أيضا لعمليات القتل التي استهدفت الصحافيين وهي عوامل تدفع بالصحافيين إلى مغادرة إثيوبيا رغم أن بداية عهد رئيس الوزراء الحالي أبي التي انطلقت في 2018 اتسمت بازدهار حرية الصحافة بعد أن أطلق أبي سراح العشرات من الصحافيين من السجن ضمن حزمة من الإصلاحات السياسية.

وسارع الصحافي ديسو دولا بالعودة إلى هولندا حيث يعمل هناك نائبا لرئيس تحرير موقع إخباري محلي.

ويقول ديسو (45 عاما) إنه فر من القمع في عام 2004. في البداية استمتع بالحرية الجديدة في عهد أبي الذي نال استحسانا عالميا وحصل على جائزة نوبل للسلام في 2019 التي أبرزت جهوده في "إنهاء الرقابة على وسائل الإعلام".

وبعد ثلاث سنوات، قال ديسو وأربعة صحافيين إثيوبيين آخرين إن الخوف من الاعتقال يساورهم من جديد. وذكرت منظمات دولية تتابع عمل وسائل الإعلام أن ما لا يقل عن 21 من الصحافيين والعاملين في حقل الإعلام اعتقلوا منذ أوائل 2020.

وألقي القبض على ديسو العام الماضي وهو يعد تقريرا عن اعتقال ناشط سياسي في منطقة أوروميا المضطربة، مسقط رأسه. ولم توجه السلطات أي تهمة إليه مع اثنين من زملائه لكنهم احتجزوا لمدة ثلاثة أشهر.

وأكد ديسو "ظننت أنه سيكون عصرا مختلفا ربما تعود فيه الديمقراطية وحرية التعبير، لكن الأمور تتدهور في الواقع، ولهذا فر الكثير من الصحافيين من البلد وبعضهم في السجن الآن". وقال موثوكي مومو ممثل لجنة حماية الصحافيين في أفريقيا جنوب الصحراء "مع الأسف عادت إثيوبيا للانضمام إلى قائمة أكثر الدول سجنًا للصحافيين في أفريقيا جنوب الصحراء".

وقالت بيلين سيوم المتحدث باسم رئيس الوزراء إن ظروف عمل الصحافيين تحسنت. وأضافت "منذ تولي رئيس الوزراء أبي أحمد منصبه أصبح مناخ الإعلام والصحافة مواتيا تماما"، مشيرة إلى إصدار تراخيص لأربع وأربعين محطة بث جديدة وسن قانون جديد للإعلام هذا العام.

وقالت إنه يجب على الصحافيين الامتناع للقانون كما هو الحال في كل دول العالم، وأردفت "الوضع ليس مثاليا لكن لا يمكن القول إن ديمقراطية وليدة مثل إثيوبيا تتراجع".

وحينما سلّلت عن حالات فردية مثل ديسو، أبحاث الأسئلة إلى الإذاعة العام والشرطة الاتحادية وهيئة الإعلام الإثيوبية التي تعتمد الصحافيين. ولم يرد المتحدث باسم المدعي العام أو الشرطة الاتحادية على طلبات التعليق. وقالت هيئة الإعلام "حرية التعبير وحماية الصحافة قيم مقدسة يكفلها الدستور الإثيوبي".

وقدم رئيس الهيئة محمد إدريس ترجمة إنجليزية لقانون الإعلام الجديد الذي وافق عليه البرلمان في فبراير. ودخل حيز التنفيذ في أبريل.

ويكفل القانون استقلال هيئة الإعلام، باعتبارها الجهة المنظمة للعمل الصحافي، وينص بالتفصيل على الأسس التي تستند إليها في سحب تراخيص خدمات البث.

وينص أيضا على عدم إجبار الصحافيين على الكشف عن مصادرهم. لكن جماعات دولية معنية بحرية الصحافة وكذلك لجنة حماية الصحافيين ومنظمة مراسلون بلا حدود، أعلنت عن القبض على ستة صحافيين على الأقل

في نوفمبر عندما اندلع قتال بين قوات أبي وزعماء متمردين في تيغراي بتمثال البلاد.

تصعيد عسكري حوثي يرافق الجهود الدولية لوقف إطلاق النار في اليمن

ضغوط دولية متصاعدة لإرغام الحوثيين على توقيع الإعلان المشترك



تصعيد الحوثيين لا يتوقف

بحسب مراقبين إلى إدراج ملف اليمن كبنود على طاولة المشاورات بين طهران والمجتمع الدولي في فيينا.

وأجرى المبعوث الأمريكي إلى اليمن تيموثي ليندركينغ سلسلة من اللقاءات في العاصمة اليمنية مسقط مع مسؤولين عمانيين وشخصيات سياسية يمنية بعد لقاءات مماثلة أجراها المبعوث الأممي مارتن غريفيث.

وقال الحساب الرسمي لوزارة الخارجية الأمريكية على تويتر إن ليندركينغ والسفيرة الأمريكية في مسقط ليرلي تسو ناقشا مع وزير الخارجية العماني بدر اليوسعيدي "الحاجة الملحة لحل النزاع اليمني وضروية معالجة الأزمة البيئية الوشيكة لناقلة النفط صافر مع الأمم المتحدة".

والتقى المبعوث الأمريكي في مسقط وزير الخارجية اليمني الأسبق والقيادي في حزب المؤتمر أبو بكر القبري في إطار ما تبدو كروية أميركية جديدة لتوسيع دائرة الحوار واستيعاب رؤى أطراف فاعلة في المشهد اليمني عدا الحكومة والحوثيين.

وأبدت الإدارة الأمريكية منذ انتخاب الرئيس جو بايدن اهتماما متزايدا بالأزمة اليمنية، وعبئت مبعوثا خاصا لليمن قام بجولات متعددة للمنطقة شملت الرياض ومسقط شارك فيها السيناتور كريس مورفي كمثل عن الكونغرس الأمريكي. وفي بيان يؤكد على حجم الاهتمام الذي توليه واشنطن بإيجاد تسوية للملف اليمني، قالت وزارة الخارجية الأميركية في تغريدة على تويتر الجمعة إن "إدارة الرئيس جو بايدن والكونغرس متفانين على ضرورة حل الأزمة اليمنية".

عودة الجدل حول محاكمة البشير أمام الجنائية الدولية

كل من البشير، ووزير دفاعه عبدالرحيم حسين، ووزير الداخلية سابقا أحمد هارون، بجانب علي كوشيب، بتهمة تتعلق ارتكاب جرائم إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب في إقليم دارفور. واتفقت الحكومة السودانية مع حركات مسلحة دارفورية في فبراير الماضي على ضرورة منوال المطلوبين أمام المحكمة الجنائية الدولية، لكن ظهرت مفاوضات عكست هذا التحرك، بالتوازي مع محاولات تفشيل دور لجنة إزالة التمتين، وهو ما جعل الشكوك تتزايد في التنصل من محاكمة البشير دوليا.

وزار وفد من الجنائية الدولية السودان في فبراير الماضي، ضم 12 فردا من منسوبي مكتب المدعي العام، بينهم عدد من المحققين والمختصين في قضايا انتهاك حقوق المرأة والطفل، وحماية شعور وأخصائي صحة.

ويشير متابعون إلى أن محاكمة البشير سوف تظل سيفا مسلطا على رقبة المكون العسكري، والمكون المدني، فالأول يتهم بالتستر على جرائم البشير، والثاني متهم بعدم القدرة على تطبيق العدالة ومغازلة فلول النظام السابق.

التاريخ والجغرافيا. أما القوى التي صنعها المال والخارج وإن بدت منقشة فإنها خاوية من الداخل كالمخاطب يحلق عاليا لكن ديوسا صغيرا كفل بإسقاطه".

وفي مؤشر على الارتباط بين تطورات الملف اليمني وملف الاتفاقيات النووي الإيراني، قال موقع وكالة الأنباء الرسمية التابعة للحكومة المعترف بها دوليا إن وزير الخارجية أحمد عوض بن مبارك أجرى لقاء عبر تقنية الاتصال المرئي مع المبعوث الأمريكي الخاص إلى إيران روبرت مالي بحثا خلاله "الدور المزعج والتدخلات الإيرانية التخريبية التي تقوض عملية السلام في اليمن".

ونقلت الوكالة عن الوزير اليمني قوله إن "إيران لعبت خلال السنوات الماضية دورا سلبيا في اليمن من خلال توظيفها للمليشيات الحوثية لتنفيذ أجندتها الرامية لزعزعة أمن واستقرار اليمن والمنطقة العربية"، وتأكيد على أن "سبب إطالة الحرب في اليمن هو استمرار الدعم العسكري الإيراني للمليشيات الانقلابية الذي تعمل من خلاله ليس فقط على تدمير اليمن ومقاومة الكارثة الإنسانية التي يعاني منها الشعب اليمني، ولكنها تحول أيضا الأراضي اليمنية إلى منصة لابتراز دول الجوار وتهديد الأمن والسلام الدولي" وإن قرار هذه المليشيات ليس في يدها بل يرتبط للنظام الإيراني الذي يقوم بتوظيفها في سبيل تحقيق أجندته وأهدافه التخريبية في المنطقة".

وأشارت الوكالة إلى أن المبعوث الأمريكي الخاص إلى إيران أحاط وزير الخارجية اليمني بموقف واشنطن من الملف النووي الإيراني وجهود المفاوضات التي تعقد حاليا في فيينا وهو ما يتيسر

بطاثرتين من نوع قاصف وكانت الإصابة دقيقة. يأتي هذا الاستهداف في إطار حقنا المشروع والطبيعي في الرد على العدوان وحصاره المتواصل على شعبنا العزيز".

ووفقا لمراقبين للشان اليمني يسعى الحوثيون لتعزيز موقفهم التفاوضي من خلال إرسال إشارات متباينة على المسارين السياسي والعسكري، خصوصا بعد احتنائهم لعاصمة الضغوط الأميركية والغربية ولقاء وفدهم التفاوضي بالمبعوث الأممي مارتن غريفيث بعد رفض لقاؤه في زيارته السابقة لمسقط برفقة المبعوث الأميركي تيموثي ليندركينغ.

ويحاول الحوثيون بحسب مصادر يمنية الموازنة بين متطلبات المروعة السياسية في التعامل مع الضغوط الدولية لوقف الحرب وبين احتياجات طهران للملف اليمني في إطار مشاوراتها مع المجتمع الدولي حول الاتفاق النووي. ويسعى الحوثيون لتوجيه رسائل خاصة للداخل اليمني تركز حول قبول المجتمع الدولي بوجدهم كقوة أمر واقع والتعامل مع الواقع الذي صنعه منذ الانقلاب بانها نتائج لا يمكن عكسها حتى في ظل أي اتفاق سلام.

وفي هذا الإطار علق القيادي وعضو فريق المشاورات الحوثي في مسقط عبدالملك العجري على الحراك الدبلوماسي الدولي حول اليمن بتفريده على تويتر قال فيها "الخلاصة، هناك إجماع دولي على أن القوى التي خلقت من جبال اليمن وسفوحها وسهولها وتاريخها قوى صلبة عصية على الإزاحة ليس من السهل شطبها إلا بشطب

يواصل الحوثيون تصعيدهم العسكري تجاه الأراضي السعودية بالتزامن مع المفاوضات التي ترعاها الأمم المتحدة في العاصمة العمانية مسقط للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار.

صالح البيضان

عدن - يتراق الحراك الدبلوماسي الدولي حول الملف اليمني الذي تشهده العاصمة العمانية مسقط مع تصعيد عسكري حوثي جديد باتجاه الأراضي السعودية، في ظل ضغوط دولية متصاعدة لوقف إطلاق النار واستئناف المشاورات السياسية بين الحكومة اليمنية والحوثيين.

وكشفت مصادر سياسية يمنية مطلعة لـ "العرب" عن إقرار تقدم جزئي في جهود المفاوضات التي ترعاها الأمم المتحدة بمشاركة المبعوث الأميركي إلى اليمن وسفير الاتحاد الأوروبي في اليمن هانس غرونديبرغ والذي قام بزيارة مسقط برفقة سفير دول الاتحاد للضغط على الحوثيين للتوقيع على خطة المبعوث الأممي (الإعلان المشترك).

وتوقعت المصادر أن تشهد الأيام القليلة القادمة تقدما في مسار التفاوض حول وقف إطلاق النار وإعادة فتح مطار صنعاء وتخفيف القيود على ميناء الحديدة، وهي البنود الرئيسية التي تتضمنها خطة المبعوث الأممي الذي أكدت مصادر "العرب" أنه ناقشها مع الوفد الحوثي في مسقط قبل مغادرته إلى صنعاء للقاء قيادة الجماعة الحوثية لاتتزاز الموافقة النهائية على تفاصيل وقف إطلاق النار.

التحالف العربي أعلن السبت عن تدمير زورقين مفخخين مسيرين عن بعد مقابل ميناء الصليف قبل تنفيذ العملية العدائية

وأعلن التحالف العربي السبت عن تدمير زورقين مفخخين مسيرين عن بعد مقابل ميناء الصليف قبل تنفيذ العملية العدائية، بعد ساعات من الإعلان عن اعتراض وتدمير طائرتين مسيرتين أطلقتها المليشيات الحوثية باتجاه مدينة خميس مشيط جنوب السعودية.

وقال الناطق العسكري للحوثيين يحيى سريع في تغريدة على تويتر "تمكن سلاح الجو المسير بفضل الله من تنفيذ عملية هجومية استهدفت قاعدة الملك خالد الجوية بخميس مشيط

وعمليات الإبادة الجماعية في دارفور، ومثل على كوشيب، وهو أحد زعماء ميليشيا الجنجويد التي نشطت في دارفور خلال سنوات الحرب الأهلية هناك أمام المحكمة في لاهاي، وشرعت المحكمة الأسبوع الماضي في عملية محاكمته.

ووصلت بنسودا الخرطوم ومعها فريق عمل يتكون من خمسة أفراد، في زيارة تستغرق أسبوعا تلتقي خلالها كبار المسؤولين، وتقوم بزيارة دارفور للوقوف

على أحوال ذوي الضحايا في الإقليم، وتأكيد أهمية تحقيق العدالة ومعاقبة المجرمين. وزارت بنسودا السودان لأول مرة في أكتوبر الماضي، وبحثت عملية محاكمة مسؤولين سابقين متهمين في جرائم حرب دارفور، وهي الزيارة التي اعتبرها البعض إشارة على أن البشير قاب قوسين أو أدنى من محاكمته دوليا.

وتتهم بعض الحركات المسلحة في دارفور المكون العسكري بتعطيل عملية تسليم البشير للجنائية خوفا من أن تؤدي هذه الخطوة إلى توريث بعض القيادات الكبيرة في المؤسسة العسكرية السودانية قبل إنها شاركت بالفعل أو التواطؤ في ما

محاكمته دوليا. وتقوم بزيارة دارفور للوقوف على أحوال ذوي الضحايا في الإقليم، وتأكيد أهمية تحقيق العدالة ومعاقبة المجرمين.

ووزارت بنسودا السودان لأول مرة في أكتوبر الماضي، وبحثت عملية محاكمة مسؤولين سابقين متهمين في جرائم حرب دارفور، وهي الزيارة التي اعتبرها البعض إشارة على أن البشير قاب قوسين أو أدنى من محاكمته دوليا.

وتتهم بعض الحركات المسلحة في دارفور المكون العسكري بتعطيل عملية تسليم البشير للجنائية خوفا من أن تؤدي هذه الخطوة إلى توريث بعض القيادات الكبيرة في المؤسسة العسكرية السودانية قبل إنها شاركت بالفعل أو التواطؤ في ما



فاتي أركو مناوي

تطالب بالإسراع في تطبيق القانون على مرتكبي جرائم دارفور

ويتشجع الفريق الثاني بوجود بنسودا في السودان حاليا لإعادة تكرار طلب محاكمته ورفاقه دوليا ليكون عبرة لكل من يفكر في ارتكاب انتهاكات جديدة في دارفور أو غيرها، كما أن الخطوة تحمل دلالة مهمة على انتصار الثورة السودانية.

وأصدرت المحكمة الجنائية في الفترة من 2007 - 2012 مذكرات اعتقال بحق



أليس الأسد محققاً في ولايته الرابعة؟

في ذلك يمكن أن يكون بريئاً أو مجرد دمية وهو ليس كذلك بالتأكيد. ولولا تمكن عقدة الأب منه وهي العقدة التي تختصر سوريا بالأسد وعائلته لكان الرجل قد ترك أثراً طيباً في التاريخ السوري المعاصر من خلال إقامة نظام سياسي حديث ينسجم مع دعواته الأولى لتحديث سوريا شعبياً. كان الوارث في غير محله ذلك لأنه ورث شيئاً لا تملكه عائلته غير أن المجاز صنع المعجزة. فصار شعار "إما الأسد أو نحرق البلد" بمثابة إعلان عن المعادلة التي يتم من خلالها تصغير صورة الدولة وتكبير صورة الرئيس الذي ورث إلى جانب الدولة بلداً بشعبه. لذلك فإن الانتخابات ليست سوى إجراء شكلي يُراد من خلاله إقامة عرس للديمقراطية حسب تعبير أجهزة الإعلام الرسمية. وكما أتوقع فإن منافسي الرئيس في الانتخابات قد اقترحوا لصالحه. ذلك لأنهم باعتبارهم مواطنين صالحين ليسوا مستعدين للفصل بين سوريا والأسد فهما الشيء نفسه في سياق التربية الحزبية. فالأسد ليس رمزاً لوحدة الوطن والشعب كما يُخيل للبعض ولكنه واجهة لسوريا كما يريدتها الحزب.

فاروق يوسف
كاتب عراقي

لم يعد بشار الأسد بعد عشر سنوات من الحرب ذلك الشاب الذي أصبح رئيساً بالصدفة بحكم الوراثية، وبسبب رغبة الحزب الحاكم في أن يستمر نظام الأسد الأب الذي كان قد قرر أن يكون رئيساً إلى الأبد. وإذا ما كان الأسد الشاب قد وعد بأن تكون سوريا مختلفة في ظل رئاسته، فإن السنوات العشر التي سبقت عام 2011 وهو عام اندلاع الثورة السورية، قد أثبتت أن الرجل لم يكن قادراً على تجاوز عقدة الحزب. لو كان الأسد الأب حياً لكان الغنى الحزب من أجل أن ينهي التمرد الذي بدأ على شكل حراك شعبي ليؤدي في ما بعد إلى حرب شاملة، كان النظام السياسي قد بادر إلى إشعال فتيلها يوم فقد السيطرة على شعبه.

لقد تم استدراج الأسد الشاب إلى فخ، ساهم الحزب في صنعه. ومع ذلك تبقى سلسلة أخطائه طويلة. غير أن عيب الأسد الذي لا يزال يلاحقه إنما يكمن في تعاليه ورغبته في أن يكون العالم الذي لا فوق لعلمه. تلك هي واحدة من أهم مشكلات الاستبداد الناعم.

لم يتعلم بشار الأسد من أبيه سوى الاستبداد الناعم. وهو الأسلوب الذي لم ينفعه في تلك المرحلة. لقد اكتشف المعارضون أساليب جديدة لمقاومة ذلك الاستبداد وهو ما لم ينتبه له الأسد، كما أن هناك قوى إقليمية ودولية كانت تنتظر فشل معالجاته لتتدخل في الشأن السوري. ذلك ما حدث ولم تكن الحرب الأهلية إلا امرأة لذلك الفشل.

من الطبيعي ألا يعترف الأسد بفشل سياساته في ظل التعمية التي يمارسها الحزب في الحياة العامة ومن خلال وسائل الإعلام الرسمية. ولأن الأسد صار حالة ميؤوس منها بسبب تمكن جنون الحكم منه فقد وجد الحزب في تكرار سيناريو أبيه فرصة للسيطرة عليه، من خلال إيهامه بأن استمراره رئيساً هو دليل على انتصاره ونجاح سياسته.

فوزه في الانتخابات الأخيرة يؤكد أن الواجب لم تُكسر بعد. فالأسد الصغير هو مجرد واجهة بعكس والده الذي استعمل الحزب واجهة. وإذا كان قد اقتنع بأن استمراره في الحكم هو خلاصة لانتصاره من غير أن يعبا بالهزيمة البشرية العظمى التي تعرضت لها سوريا بقتالها ونازحها ولاجنيتها والملايين من أطفالها المشردين وخراب مدينتها الذي لا يمكن إصلاحه، فإن الحزب قد انتصر فعلاً على الشعب الذي كان حراكه السلمي قد تمحور حول مطلب التخلص من الحزب وتدخله في الحياة العامة. هل يمكن اعتبار بشار الأسد ضحية لحزب أبيه؟

بالنسبة إلى الشعب السوري المنفي والمشرّد واللّاجئ فإن هزيمة الأسد لا تشكل حلاً، أما بقاؤه في الحكم فإنه لا يشكل هزيمة له. فسوريا التي تركها لم تعد موجودة وهي لن تستعاد إذا ما أُتيحت للشعب فرصة العودة إليها

الأسد باق لسبع سنوات مقلبة ولا يشكل وجوده مشكلة لأحد. فالثورة المدفونة قد انتهت والتنظيمات الإرهابية انسحبت من سوريا أما اللاجئون السوريون فإنهم يرتبون أحوالهم حسب قوانين الدول التي لجأوا إليها.

ربما لا يزعج استمرار الأسد رئيساً أحداً. لم يعد سقوط الأسد مطلباً جماهيرياً بعد أن صارت سوريا نفسها نوعاً من الماضي بالنسبة إلى الملايين من اللاجئين، وهو ما يعد انتصاراً للحزب.

بالنسبة إلى الشعب السوري المنفي والمشرّد واللّاجئ فإن هزيمة الأسد لا تشكل حلاً، أما بقاؤه في الحكم فإنه لا يشكل هزيمة له. فسوريا التي تركها لم تعد موجودة وهي لن تستعاد إذا ما أُتيحت للشعب فرصة العودة إليها. وهكذا يكون الأسد جزءاً من ماضي سوريا الذي سيتم طي صفحته إذا ما تحررت من الحزب.



لم يتعلم الأسد من أبيه سوى الاستبداد الناعم

مصر مع المقاومة الفلسطينية أم ضدها

إيران تشعل الحرب مع إسرائيل عبر حماس والقاهرة تطفئها نيابة عنهما



الدبلوماسية المصرية تعيد هندسة المشهد الإقليمي

تمسكت القاهرة بوضع الحل الفلسطيني على الطاولة معها. جرت مياه سياسية كثيرة في عملية المفاوضات أدت إلى توقيع اتفاق منفرد بين مصر وإسرائيل عام 1979، ولم يحل ذلك دون انخراط القاهرة في التطورات السياسية اللاحقة حتى استردت مكانتها في جميع التفاعلات التي مرت بها القضية الفلسطينية.

منذ ظهور حماس على الساحة (عام 1987)، أي بعد أقل من عشر سنوات من توقيع اتفاق السلام بين مصر وإسرائيل، اتخذت المقاومة الفلسطينية شكلاً عقائدياً أكثر حدة استرحت له إسرائيل لتبرير خطابها الديني وزيادة الهوة بين الفصائل الفلسطينية، واضطرت القاهرة للتعامل مع حماس باللين حيناً والصرامة أحياناً حتى استقرت المعادلة إلى الصورة التي أصبحت فيها الحركة الإخوانية تسيطر على قطاع غزة وباتت عنواناً رئيسياً للمقاومة الفلسطينية.

حافظت مصر على علاقة جيدة مع حماس وتغاضت عن الكثير من تدخلاتها في سيناء ودعمها لتنظيمات إسلامية متعددة، على أمل أن تضيق سلوكتها وتمتكن من فرملة انجرافها نحو مزيد من التعاون مع جماعات متطرفة، ووصلت معها في العامين الأخيرين إلى تفاهات تمنعها من الإضرار بالأمن القومي المصري، ولا تمنعها من حقها في مقاومة إسرائيل إلى حين التوقيع على اتفاق سلام على أساس حل الدولتين.

لن تفرط القاهرة في علاقاتها بجماس وتعلم في اللحظة التي تفعل فيها ذلك وهي بكامل قوتها أنها سوف تتصرف تامساً إلى جهات مناهضة في مقدمتها إيران، لذلك فالقرب منها يكبحها ويضعها تحت أعين مصر التي تمكنها الجغرافيا السياسية من ممارسة ضغوط قاسية على الحركة تجعلها تفكر ألف مرة قبل أن تخرج عن طوعها.

تتصور حماس أن حرب غزة منحتها صك الدفاع عن القدس، وهو ما يزعج القاهرة كثيراً، فهي تخشى أن تؤدي الشعبية الجديدة التي اكتسبتها في الضفة الغربية إلى دفعها نحو الضغط على زر الحرب بالتعاون مع إيران ضد إسرائيل متى شاء الطرفان، طالما أن الحركة ضمنت تدخل مصر لإطفاء وقود الحرب ومنع وقوع المزيد من الضحايا الفلسطينيين، وتجنب تمدد شراراتها في المنطقة.

أسهمت هذه القناعة في استسهال قرار الحرب من جانب حماس، ما يدفع مصر إلى العمل على إعادة ضبط هذا المفهوم وتضييق مساحة الحركة أمام أصحابه من خلال ترتيبات محكمة بقود الإخلال بها إلى تحمل حماس المسؤولية كاملة، وبالتالي سوف تكون مضطرة لضبط تصرفات المقاومة خوفاً من انفجار آخر يزعج عنها قوتها.

ويسد القنوات التي تناور بها كلما حاولت التخلص من أي رؤية مصرية ترمي للمصالحة الفلسطينية. يمثل اتساع دور طهران في قطاع غزة خطاً أحمر لن تسمح القاهرة بتجاوزه، حيث يعني أن إيران يمكن أن تتحكم في بؤصلة المقاومة بصورة كبيرة، والتي لا يجد قادتتها في حركتي حماس والجهاد معها، بما يفرض على ترتيبات تخدم مصالح إيران أولاً.

لم تقف مصر في أي يوم من الأيام ضد الشعب الفلسطيني لاسترداد حقوقه الشرعية بالمقاومة أو الانتفاضات أو الأدوات السياسية، ولم تتوان عن دعم القوى الوطنية داخل السلطة الفلسطينية أو خارجها، وما الحروب التي خاضتها مصر ضد إسرائيل على مدار عقود إلا وجهاً من وجوه الدفاع عن القضية الفلسطينية، بجانب الدفاع عن الأمن القومي المصري، وعندما حانت لحظة السلام مع إسرائيل عام 1977 وما بعده

المقاومة كجماعة إرهابية، ومع طهران التي تمضي علاقاتها بمصر على حبال مشدودة ولا تريد الصدام المباشر معها. تستغل القاهرة الواقع الجديد الذي أفرزته تحركاتها الإيجابية وتطور علاقاتها مع واشنطن والثقة التي حصلت عليها من جهات عديدة في إعادة هندسة المشهد الإقليمي بما يجنبها الصدام مع أي من القوى الثلاث، إسرائيل وحماس وإيران، ويعزز دورها في المنطقة، ما يجعلها تدبر الدقة بقدر عال من الحنكة كي لا تتهم بأنها منحازة لطرف وتفقد مصداقيتها التي راكمتها بنجاح وساطتها في وقف إطلاق النار.

وأكدت عبارات الغزل المتبادلة على السنة قادة حماس وإيران أن الثانية أوصلت رسالتها التي أزدتها إلى إسرائيل والعالم، وأن أنزعجها لا تقف عند حدود حزب الله اللبناني أو الميليشيات الشيعية التابعة لها في دول عربية مختلفة، بل تملك أدوات سننية أيضاً ومؤثرة تتمثل في المقاومة الفلسطينية وتقودها حركة حماس التي تتفاخر بنمويل إيران لها ومدما بالأسلحة وتطورها، وأن هذه المسألة لن تقف عد حدود معينة.

تأتي الخطورة على مصر من أن وضع إيران قديمها في قطاع غزة بصورة كبيرة يمثل تهديداً لها، فالهدوء الذي يبدو على السطح بين القاهرة وطهران يمكن أن ينقلب إلى صدام، فتجاوز الأخيرة دورها ودس أنفها كثيراً في غزة وإحداث خلل في التوازنات التي تجسد مصر التعامل معها منذ فترة تعني إيجاد منغص جديد لها. تمكنت مصر من كسر شوكة تركيا في غزة عندما ضاقت من تعاونها مع حماس، ووجدت الأوراق التي تضغط بها عليها وحصرتها في نطاق الدعم المنعوي، لكن الوضع بالنسبة إلى إيران قد يكون مختلفاً ومكلفاً، لأن دعم طهران يأخذ شكلاً مادياً، ويملك خبرة طويلة وإذا انغرس في غزة سوف تكون هناك صعوبة في اقتلعه.

وضعت القاهرة أيضاً حداً للنفوذ القطري في القطاع من خلال التقارب الأخير بينهما، وتعمل على توظيفه في تطويق حماس بما يقوض حركتها

منح نجاح الوساطة المصرية في تثبيت الهدنة بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني عقب حرب غزة الأخيرة دوراً أكبر للقاهرة في ملفات المنطقة الساخنة، حيث تمكنت من استعادة دورها الإقليمي وبيات رقماً وازناً وهو ما عكسه قبول رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية دعوة مصرية لزيارة القاهرة لبحث التهدئة مع إسرائيل وملف الإعمار، وأيضاً إقراراً من الحركة بضرورة إشراك مصر في قرار الحرب والسلم، وهو ما من شأنه أن يقطع الطريق أمام مناورات إيران حليفة الحركة التاريخية، ويسمح للقاهرة بلعب دور أكبر في إطفاء نار الحرب التي ستشعلها طهران عبر حماس.

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

ولدت حرب غزة الأخيرة الكثير من العبر والدروس التي جعلت البعض يتساءلون أين موقع مصر من المقاومة الفلسطينية، معها أم ضدها؟ هل تستمر حماس في إشعال الحرب في الوقت الذي يناسبها ثم تنتظر تدخل آخرين؟ هل تقبل مصر أن تقوم إيران بتغذية الحرب على مرمى بصر من حدودها وتتولى هي عملية الإطفاء نيابة عن الحركة وطهران، حيث اعترفت قيادات في الجانبين بعمق التعاون العسكري بينهما؟

تفرض التوازنات التي خلفتها نتائج الحرب البحث عن صيغة جديدة لمنع تكرارها كلما وجدت الأطراف الصالعة فيها مصلحة سياسية أو عسكرية، فإذا كانت حروب غزة الأربع السابقة (2008، 2012، 2014 و2021) جرى تطويقها عند حدود معينة بوساطة مصرية، ففي ظل تضخم الآلة العسكرية لحماس وثبوت التعاون الوثيق بينها وإيران، وإصرار إسرائيل على عدم التساهل معها، يمكن أن تفلت الحرب المقبلة من عقابها ويصعب التحكم في المدى الجغرافي الذي قد تصل إليه.

اتساع دور طهران في غزة يعتبر رغبة إيرانية في التحكم في المقاومة ما يمثل خطاً أحمر للقاهرة التي لن تسمح بتجاوزه

أدت هذه المخاوف إلى زيادة وتيرة التعاون بين القاهرة وقوى إقليمية ودولية عدة لضبط مشهد المقاومة كراس حرباً لإيران في مواجهتها مع إسرائيل، فما تمخضت عنه حرب الأحد عشر يوماً بنذر بيان أي جولة قادمة بين حماس وإسرائيل قد تكون مقدمة لحرب إقليمية، ربما تضع مصر نفسها في ورطة، فهي لن تستطيع الوقوف بجوار إسرائيل، كما أن وقوفها بجانب حماس الإخوانية يضعها في مربع واحد مع الجماعة التي تصنفها



العراق والمعركة المؤجلة



العراق عند مفترق طرق

لإيران. هذا ما كشفته سلسلة الأحداث التي شهدتها العراق بمدنه المختلفة، بما في ذلك النجف وكربلاء والناصرية، في العامين الماضيين. لم يتردد شيعة عراقيون في القول علناً إنهم يرفضون الرضوخ لإيران وإن العراق هو العراق بينما إيران هي إيران.

من هذا المنطلق تبدو المعركة مؤجلة في العراق. في نتيجة هذه المعركة سيتبين هل العراق عاد العراق... أم أن نتائج الاجتياح الأميركي ما زالت تتفاعل على أرض بلاد الرافدين؟

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها 1977

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبالي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

على غرار ما هو لبنان ومناطق سيطرة الحوثيين في اليمن. يحصل ذلك في وقت تستخدم إيران كل أوراقها من أجل الضغط على الإدارة الأميركية الجديدة لإجبارها على رفع العقوبات التي فرضتها إدارة ترامب على "الجمهورية الإسلامية".

من الواضح أن المفاوضات غير المباشرة والمباشرة الدائرة في فيينا وغير فيينا بين الإيرانيين والأميركيين لم تؤد إلى النتائج التي تطمح إليها طهران. إلى أين سيؤدي ذلك الجواب، بكل بساطة، أن العراق عند مفترق طرق. ما قد يساعد مصطفى الكاظمي أن الجيش العراقي والقوات الأخرى، مثل جهاز مكافحة الإرهاب، لا تزال صامدة ومتماسكة.

الأهم من ذلك كله أن الشعب العراقي يرفض، باكثرية، أن يكون بلده تابعا

في الواقع، كانت "الجمهورية الإسلامية" الطرف الإقليمي الوحيد الذي قدم إلى الأميركيين في عهد جورج بوش الابن كل التسهيلات المطلوبة في حملة اجتياح العراق وصولاً إلى التفاهم مع إدارة باراك أوباما على القبول بأن يكون رئيس الوزراء العراقي مجرد موظف تفرضه طهران ويلتزم تعليماتها.

في النهاية، من الصعب على إيران القبول بعراق مستقل يلعب دوراً خاصاً به على الصعيد الإقليمي. من الصعب عليها القبول بذلك، حتى لو كانت بغداد تحولت إلى المكان الذي يلتقي فيه امليون من السعودية وإيران للبحث في إمكان إقامة علاقات طبيعية بين البلدين.

كل ما هو مطلوب في الوقت الحاضر أن يكون العراق ورقة إيرانية،

الشعبي" عن طريق رموزه مثل هادي العامري وقيس الخزعلي وغيرهما ليرد على التقارب الحاصل بين العراق ومحيطه العربي.

ليس سراً أن تقارباً حصل، منذ أصبح الكاظمي رئيساً للوزراء في السابع من أيار - مايو 2020، بين بغداد وكل من الرياض وأبوظبي والكويت والقاهرة وعمان وعواصم عربية أخرى. أعيد فتح معبر عرعر الأولى منذ ثلاثة عقود. عملت الحكومة العراقية على إيجاد علاقات متوازنة بين العراق من جهة ومحيطه العربي و"الجمهورية الإسلامية" من جهة أخرى. هذا ما لا يمكن أن تقبل به إيران التي تعتبر أن العراق مجرد تابع لها وأنها المنتصر الوحيد في الحرب الأميركية على العراق في العام 2003.

الكاظمي بقادر على أن يطلق سراح المعتقل VIP ليضيف فضيحة جديدة إلى فضائحه السابقة المتلاحقة التي عودنا على ارتكابها عند كل اعتقال يعقبه تسريح مع اعتذار، ولا هو من نوع صدام حسين العنيد الخشن المعروف بأنه إذا قرر شيئاً ثبت عليه، أيا كانت العواقب.

ولو تجاوزنا حوادث القتل والاعتقال السابقة التي حدثت في عهود رؤساء الوزارات المواطنين السابقين، واكتفينا بتتبع عمليات الاغتيال التي وقعت منذ 7 مايو من العام الماضي، في عهد الرئيس الشعبي الكاظمي المتهم بخيانة القتل قاسم سليماني، والتحدث المل عن هيئة الدولة، وعن عدم شرعية السلاح المفلت، لكانت كل حلقة من مسلسل الاغتيال العنيد المصور بكاميرات المراقبة الحكومية كافية لإقناعنا بأن هذه الحلقة لن تكون إلا كسابقاتها.

فبعد شهر أو شهرين سينسى الشعب العراقي، وينسى ذوو الشهداء، وينسى الرئيس نفسه، فيسلم المتهم الموقوف لقيادة الحشد، ويطلق سراحه، ويعود كل شيء إلى أصله المعتاد. هذا إذا لم يكن المعتقل الذي تمت استضافته قاسم المصلح فيه مضافة 5 نجوم.

أما الذين يتوقعون أن تكون عملية اعتقال قاسم المصلح مقدمة لاعتقال باقي قتلة المتظاهرين، ونحن منهم، فيحلمون. لأن ذلك لن يحدث إلا إذا أصابت الإيرانيين صحوه عقل وعيهم، وإلا إذا هبط عليهم نكأ غير عادي وغير متوقع ليغيروا أخلاقهم، ويطلقوا ظروف احتلالهم، ويسترضوا العراقيين بقبول التخلّص من كبار اعوانهم القتل المفضوحين.

لها في هذه الدولة العربية أو تلك على أن تصبح السلطة الحقيقية في يد هذه الميليشيات لا أكثر ولا أقل. يظل لبنان، حيث مؤسسات الدولة في حال احتضار، أفضل مثل بلدان أخرى عن طريق ميليشيا مذهبية.

تبدو المعركة الدائرة في العراق في غاية الوضوح، خصوصاً بعد اعتقال السلطات الرسمية لقاسم مصلح قائد عمليات "الحشد الشعبي" في الأنبار. انقسم البلد بين داعم للحكومة برئاسة مصطفى الكاظمي من جهة وداعم لـ"الحشد" من جهة أخرى.

دعا هادي العامري، أحد قادة "الحشد" وصاحب أكبر ميليشيا تعمل في ظل (منظمة بدر) إلى إطلاق قاسم مصلح. أخذ العامري زعيم "تحالف الفتح" في مجلس النواب المبادرة واعتبر أن اعتقال قائد عمليات "الحشد الشعبي" في الأنبار مخالف للقانون. رفض أن يأخذ في الاعتبار الاتهامات الموجهة إلى قاسم مصلح وهي اتهامات تدنيه بالصوت والصورة. ليس معروفاً بعد هل أطلق الرجل المتهم في قضايا مرتبطة بقتل مواطنين عراقيين، أم لا.

الأكد أن "الحشد" قام بعرضة مسلحة في "المنطقة الخضراء" في بغداد ليثبت أنه القوة الأساسية في العراق وأن على مؤسسات الدولة الانصياع لإرادته... أي أن يكون العراق تابعا لإيران لا أكثر وأن يكون "الحشد الشعبي" النسخة العراقية لـ"الحرس الثوري" في نظام الولي الفقيه!

ثمة رأيان مختلفان في تقويم الحدث العراقي. هناك من يعتبر أن "الحشد الشعبي" فرض رأيه وأجبر الحكومة على إطلاق قاسم مصلح وأن مستقبل مصطفى الكاظمي وحكومته في مهبط الريح... وثمة من يقول إن قوات الأمن التابعة للحكومة والتي هي في إمرة رئيس الوزراء استطاعت استعباد الموقف في "المنطقة الخضراء" في بغداد وأجبرت "الحشد" على التراجع.

في الواقع، هناك ما هو أبعد من قضية قاسم مصلح والمعركة الدائرة بين الجيش العراقي والقوى الأمنية الأخرى وميليشيات "الحشد الشعبي" من جهة أخرى. هناك أولاً معركة موقع العراق في المنطقة. يتحرك "الحشد

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

شهد حالياً فصلاً آخر من المعركة المؤجلة في العراق. عاجلاً أم آجلاً، لا بد من حسم للمعركة التي في أساسها استحالة تعايش الدولة العراقية، في حال كان مطلوباً أن تكون هناك دولة، مع مجموعة من الميليشيات المذهبية تسمى "الحشد الشعبي". استطاع "الحشد" إيجاد وضع قانوني لنفسه وتحويل نفسه إلى مؤسسة رسمية عراقية. معنى ذلك خلق وضع غير طبيعي في العراق وتكريس للسيطرة الإيرانية عليه وذلك في ضوء الحرب الأميركية - الإيرانية التي أسفرت في العام 2003 عن سقوط النظام الذي كان على رأسه صدام حسين. كان سقوط نظام صدام طبيعياً. كان مفترضاً به أن يسقط وإنما في ظروف مختلفة تأخذ في الاعتبار الحاجة إلى البحث عن بديل معقول له من جهة والطموحات والأطماع الإيرانية في العراق من جهة أخرى.

الشعب العراقي يرفض، بأكثرية، أن يكون بلده تابعا لإيران. هذا ما كشفته سلسلة الأحداث التي شهدتها العراق بمدنه المختلفة، بما في ذلك النجف وكربلاء والناصرية

ما حدث قد حدث في العام 2003 وفي السنوات التي تلتها. في ربيع 2003 عادت الميليشيات العراقية الموالية لإيران، ومنها من شارك إلى جانب "الجمهورية الإسلامية" في حرب السنوات الثماني، على دبابه أميركية إلى بغداد. ما يحصل اليوم نتيجة طبيعية لإصرار تلك الميليشيات على لعب دور "الحرس الثوري" في إيران، أي تحويلها إلى السلطة الحقيقية. تلك هي المدرسة الإيرانية في التعاطي مع دول المنطقة. تقوم هذه المدرسة على إنشاء ميليشيات تابعة

الباقية، سواء المنتفضة أو الصابرة المتألمة للثورة، في جانب آخر. ولا سلام بين الاثنين، ولا أمل في تعايش محتمل بينهما، ولن يستقيم الحال إلا بأن تغلب إحداهما الأخرى، سلماً أو حرباً، في يوم من الأيام.

إلا أن الأحداث المثيرة الأخيرة التي أعقبت اغتيال الشهيد إيهاب الوزني وقامه الطائي، وعودة المنتفضين إلى شوارع الوطن وساحاته مطالبين بالكشف عن قتلة المتظاهرين، وداعين إلى مقاطعة الانتخابات، واللجوء إلى العصيان المدني، أجبرت الكاظمي على اعتقال المدعو قاسم مصلح، قائد الحشد الشعبي في الأنبار، والتحقق معه في جريمة قتل الشهيد.

وكما كان متوقفاً فقد دخل المجاهدون المسلحون الحشديون إلى مقر دار القائد العام للقوات المسلحة لتحرير ريفهم المعتقل، بالقوة، وعلى الفور. وحتى ساعة كتابة هذه المقالة لا يبدو أن أحد الفريقين قد انتصر على ريفه في الولاء. فلا

إن أهم ما أنتجت الانتفاضة العراقية الأخيرة أنها كشفت المسكوت عنه من حقيقة ظل نصفها غائماً وغير بائ، وهي أن للاحتلال الإيراني جناحين لضبط العراق ومواصله الإمسك الأمن برقاب أهله المعروفين بالثورات والانتفاضات، ولكن بعد صبر مر وطويل.

فالجناح الأول هو جميع الدولة العراقية، بحكومته وبرلمانها وقضاها وجيشها وأجهزة أمنها وإداراتها المالية والاقتصادية والزراعية والصناعية والدوائية، وبعلاقتها الخارجية، كافة.

أما الجناح الثاني فهو جميع الفصائل والميليشيات والأحزاب والتنظيمات المملوكة لقاداتها العراقيين الإيرانيين، سواء أكانت علنية استعراضية أم سرية يطلق عليها اسم (الطرف الثالث) اللئيم المتخفي.

ومن حين إلى آخر يتعمد المهيمن الإيراني أفتعال مصادمة بين جناحيه لضبط الواحد منهما بالأخر، وإيهام المعارضين بعدم وجود تناغم وتغامر وتوزيع أدوار بين الجناحين. وكل هذه الخطة المتجانسة بجناحيها في جانب، وجماهير الشعب العراقي

وما زال الحال على حاله في العراق

ولكن تدقيق الحالة العراقية المعقدة المتشابكة الممتدة على ثماني عشرة سنة يُثبت لنا أن الاحتلال الإيراني أغنى احتلال شهده تاريخ العراق الطويل. فقد مص دم العراق بفظاظة ونهم وحماسة، حتى لم تسلم من شروره محافظات الوسط والجنوب الشيعية التي يزعم بأنه جاء لحمايتها وإسعادها.

ومن يدري؟ فعمل هذه الحفلة كلها هي مصارعة (عدنان قيسي) جديدة أو خرافة أبوطير أخرى لإشغال الناس وإلهائهم وجعلهم ينسون الانتفاضة والمنتفضين.

أعقبت اغتيال الشهيد إيهاب الوزني وقامه الطائي، وعودة المنتفضين إلى شوارع الوطن وساحاته مطالبين بالكشف عن قتلة المتظاهرين، وداعين إلى مقاطعة الانتخابات، واللجوء إلى العصيان المدني، أجبرت الكاظمي على اعتقال قاسم مصلح

ولو لم يكن المحتلون الإيرانيون أغبياء بامتياز، وحمقى وعميان بصر وبصيرة لما اختاروا أسوأ العراقيين وأكثرهم دناءة، لجعلوا الناس تلجأ، اضطراباً، إلى الثورة عليهم وعلى وكلائهم، بعد صبر مر وطويل. وقد بين استطلاع للرأي أجراه معهد غالوب أنترناشيونال ونشره معهد واشنطن مؤخرًا أن 80 في المئة من العراقيين الشيعة غير راضين عن أداء الحكومة الحالية.

ومن السلوك المتوحش المتطرف الأخير الذي أظهرته الفصائل المسلحة

ولكن تدقيق الحالة العراقية المعقدة المتشابكة الممتدة على ثماني عشرة سنة يُثبت لنا أن الاحتلال الإيراني أغنى احتلال شهده تاريخ العراق الطويل. فقد مص دم العراق بفظاظة ونهم وحماسة، حتى لم تسلم من شروره محافظات الوسط والجنوب الشيعية التي يزعم بأنه جاء لحمايتها وإسعادها.

ومن يدري؟ فعمل هذه الحفلة كلها هي مصارعة (عدنان قيسي) جديدة أو خرافة أبوطير أخرى لإشغال الناس وإلهائهم وجعلهم ينسون الانتفاضة والمنتفضين.

أعقبت اغتيال الشهيد إيهاب الوزني وقامه الطائي، وعودة المنتفضين إلى شوارع الوطن وساحاته مطالبين بالكشف عن قتلة المتظاهرين، وداعين إلى مقاطعة الانتخابات، واللجوء إلى العصيان المدني، أجبرت الكاظمي على اعتقال قاسم مصلح

ولو لم يكن المحتلون الإيرانيون أغبياء بامتياز، وحمقى وعميان بصر وبصيرة لما اختاروا أسوأ العراقيين وأكثرهم دناءة، لجعلوا الناس تلجأ، اضطراباً، إلى الثورة عليهم وعلى وكلائهم، بعد صبر مر وطويل. وقد بين استطلاع للرأي أجراه معهد غالوب أنترناشيونال ونشره معهد واشنطن مؤخرًا أن 80 في المئة من العراقيين الشيعة غير راضين عن أداء الحكومة الحالية.

ومن السلوك المتوحش المتطرف الأخير الذي أظهرته الفصائل المسلحة

ولكن تدقيق الحالة العراقية المعقدة المتشابكة الممتدة على ثماني عشرة سنة يُثبت لنا أن الاحتلال الإيراني أغنى احتلال شهده تاريخ العراق الطويل. فقد مص دم العراق بفظاظة ونهم وحماسة، حتى لم تسلم من شروره محافظات الوسط والجنوب الشيعية التي يزعم بأنه جاء لحمايتها وإسعادها.

ومن يدري؟ فعمل هذه الحفلة كلها هي مصارعة (عدنان قيسي) جديدة أو خرافة أبوطير أخرى لإشغال الناس وإلهائهم وجعلهم ينسون الانتفاضة والمنتفضين.

أعقبت اغتيال الشهيد إيهاب الوزني وقامه الطائي، وعودة المنتفضين إلى شوارع الوطن وساحاته مطالبين بالكشف عن قتلة المتظاهرين، وداعين إلى مقاطعة الانتخابات، واللجوء إلى العصيان المدني، أجبرت الكاظمي على اعتقال قاسم مصلح

ولو لم يكن المحتلون الإيرانيون أغبياء بامتياز، وحمقى وعميان بصر وبصيرة لما اختاروا أسوأ العراقيين وأكثرهم دناءة، لجعلوا الناس تلجأ، اضطراباً، إلى الثورة عليهم وعلى وكلائهم، بعد صبر مر وطويل. وقد بين استطلاع للرأي أجراه معهد غالوب أنترناشيونال ونشره معهد واشنطن مؤخرًا أن 80 في المئة من العراقيين الشيعة غير راضين عن أداء الحكومة الحالية.

ومن السلوك المتوحش المتطرف الأخير الذي أظهرته الفصائل المسلحة

ولكن تدقيق الحالة العراقية المعقدة المتشابكة الممتدة على ثماني عشرة سنة يُثبت لنا أن الاحتلال الإيراني أغنى احتلال شهده تاريخ العراق الطويل. فقد مص دم العراق بفظاظة ونهم وحماسة، حتى لم تسلم من شروره محافظات الوسط والجنوب الشيعية التي يزعم بأنه جاء لحمايتها وإسعادها.

ومن يدري؟ فعمل هذه الحفلة كلها هي مصارعة (عدنان قيسي) جديدة أو خرافة أبوطير أخرى لإشغال الناس وإلهائهم وجعلهم ينسون الانتفاضة والمنتفضين.

أعقبت اغتيال الشهيد إيهاب الوزني وقامه الطائي، وعودة المنتفضين إلى شوارع الوطن وساحاته مطالبين بالكشف عن قتلة المتظاهرين، وداعين إلى مقاطعة الانتخابات، واللجوء إلى العصيان المدني، أجبرت الكاظمي على اعتقال قاسم مصلح

ولو لم يكن المحتلون الإيرانيون أغبياء بامتياز، وحمقى وعميان بصر وبصيرة لما اختاروا أسوأ العراقيين وأكثرهم دناءة، لجعلوا الناس تلجأ، اضطراباً، إلى الثورة عليهم وعلى وكلائهم، بعد صبر مر وطويل. وقد بين استطلاع للرأي أجراه معهد غالوب أنترناشيونال ونشره معهد واشنطن مؤخرًا أن 80 في المئة من العراقيين الشيعة غير راضين عن أداء الحكومة الحالية.

ومن السلوك المتوحش المتطرف الأخير الذي أظهرته الفصائل المسلحة

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

إن أهم ما أنتجت الانتفاضة العراقية الأخيرة أنها كشفت المسكوت عنه من حقيقة ظل نصفها غائماً وغير بائ، وهي أن للاحتلال الإيراني جناحين لضبط العراق ومواصله الإمسك الأمن برقاب أهله المعروفين بالثورات والانتفاضات، ولكن بعد صبر مر وطويل.

فالجناح الأول هو جميع الدولة العراقية، بحكومته وبرلمانها وقضاها وجيشها وأجهزة أمنها وإداراتها المالية والاقتصادية والزراعية والصناعية والدوائية، وبعلاقتها الخارجية، كافة.

أما الجناح الثاني فهو جميع الفصائل والميليشيات والأحزاب والتنظيمات المملوكة لقاداتها العراقيين الإيرانيين، سواء أكانت علنية استعراضية أم سرية يطلق عليها اسم (الطرف الثالث) اللئيم المتخفي.

ومن حين إلى آخر يتعمد المهيمن الإيراني أفتعال مصادمة بين جناحيه لضبط الواحد منهما بالأخر، وإيهام المعارضين بعدم وجود تناغم وتغامر وتوزيع أدوار بين الجناحين. وكل هذه الخطة المتجانسة بجناحيها في جانب، وجماهير الشعب العراقي

الباقية، سواء المنتفضة أو الصابرة المتألمة للثورة، في جانب آخر. ولا سلام بين الاثنين، ولا أمل في تعايش محتمل بينهما، ولن يستقيم الحال إلا بأن تغلب إحداهما الأخرى، سلماً أو حرباً، في يوم من الأيام.

إلا أن الأحداث المثيرة الأخيرة التي أعقبت اغتيال الشهيد إيهاب الوزني وقامه الطائي، وعودة المنتفضين إلى شوارع الوطن وساحاته مطالبين بالكشف عن قتلة المتظاهرين، وداعين إلى مقاطعة الانتخابات، واللجوء إلى العصيان المدني، أجبرت الكاظمي على اعتقال المدعو قاسم مصلح، قائد الحشد الشعبي في الأنبار، والتحقق معه في جريمة قتل الشهيد.

وكما كان متوقفاً فقد دخل المجاهدون المسلحون الحشديون إلى مقر دار القائد العام للقوات المسلحة لتحرير ريفهم المعتقل، بالقوة، وعلى الفور. وحتى ساعة كتابة هذه المقالة لا يبدو أن أحد الفريقين قد انتصر على ريفه في الولاء. فلا

إن أهم ما أنتجت الانتفاضة العراقية الأخيرة أنها كشفت المسكوت عنه من حقيقة ظل نصفها غائماً وغير بائ، وهي أن للاحتلال الإيراني جناحين لضبط العراق ومواصله الإمسك الأمن برقاب أهله المعروفين بالثورات والانتفاضات، ولكن بعد صبر مر وطويل.

فالجناح الأول هو جميع الدولة العراقية، بحكومته وبرلمانها وقضاها وجيشها وأجهزة أمنها وإداراتها المالية والاقتصادية والزراعية والصناعية والدوائية، وبعلاقتها الخارجية، كافة.

أما الجناح الثاني فهو جميع الفصائل والميليشيات والأحزاب والتنظيمات المملوكة لقاداتها العراقيين الإيرانيين، سواء أكانت علنية استعراضية أم سرية يطلق عليها اسم (الطرف الثالث) اللئيم المتخفي.

ومن حين إلى آخر يتعمد المهيمن الإيراني أفتعال مصادمة بين جناحيه لضبط الواحد منهما بالأخر، وإيهام المعارضين بعدم وجود تناغم وتغامر وتوزيع أدوار بين الجناحين. وكل هذه الخطة المتجانسة بجناحيها في جانب، وجماهير الشعب العراقي

القضاء على الإرهاب أكبر من نصر درامي على الإخوان

الأعمال الدرامية المصرية تُعطي نتائج عكسية



مخاطبة جمهور منحا منذ البداية



المطلوب علاج نفسي وليس الاقتصار على الحل الأمني

مناقشة «التجديد في الفكر»، والفكر تراث بشري خلافي وتفاعلي وتراكمي ونسبي، ويرتبط التراث بظروفه التاريخية وحفظ أصحابه من الوعي. ولكن شيخ الأزهر فاجأ الحضور قائلا «هذا التراث الذي نهون من شأنه... حمل مجموعة من القبائل العربية التي كانت متناحرة ولا تعرف يمينا من شمال، في ظرف ثمانين عاما، إلى أن يضعوا قدمهم في الأندلس وقدمهم الأخرى في الصين، لأنهم وضعوا أيديهم على مواطن القوة في هذا التراث»، فلنقارن أطراف ذلك بخطاب الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، في يناير

أهدر سياقها التاريخي، ومنها «من لم يغز، ولم تحدثه نفسه بغزو، مات ميتة جاهلية»، «جعل رزقي تحت ظل سيفي»، وما دام الغزو صعبا، فلا أقل من زرع الأسى في نفوس تتوق إلى الجهاد. وتعتمد التربية الإخوانية على ما يشبه القنص النفسي، باصطياد فتيان يتحولون إلى رهائن مستلبين، معظمهم من فقراء القرى والضواحي الباحثين عن اليقين والتحقق، وكلاهما يكتسب تحت راية الدين. ثم تصيح العبودية مختارة، وتسري روح الجماعة في الدم، ويكون الخروج منها أشبه بالخروج من الإسلام. فلنقارن أطراف ذلك بخطاب الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، في يناير

2020، في «مؤتمر

الأزهر العالمي

للتجديد

في الفكر

الإسلامي».

استهدف

المؤتمر

شعبة شيخ الأزهر، في المؤتمر، صفقوا له، وفرحوا بالنصر على من يرونهم أعداء التراث. فمن أفاتنا أن يفرح البعض بوهم النصر في غير معركة، وبعد النشوة يخرج المنتصرون أكثر زهواً واقتناعا بما جاؤوا ليثبتوه، ويبقى الآخرون على ما انتهت إليه عقولهم واجتهاداتهم من الشكوك. والأمر نفسه بالنسبة إلى ضحايا اليقين من شباب الإخوان الذين يتوهم البعض النجاح في حربهم بالدراما، وهي سلاح لا يصل إليهم، ربما هي سلاح في المعركة الخاطئة.

وميدانيا يفاجئنا الإرهابيون بهجمات على الأبرياء؛ لأن في بذور الأرض إرهابا تنتشل عنه بحرب الإرهابيين. ومن تشعب بدِين الإخوان بلزومه علاج نفسي طويل، لا يكون سيف السلطة أهم وسائله.



حبشي «إن وصل إلى الحكم بطريق شرعي، وهو إما باستعمال وتأمير من الإمام الشرعي، فهذا في الولاية الصغرى، أو إذ اختاره الناس انتخابا، وهذا عادة لا يحدث لعبد حبشي... فلا إمارة للعبد على نفسه ليكون وليا على غيره».

ولتنظيرات سيد قطب استلهامات في مثل هذه المنشورات «الحاكمية لشورى الجماعة المسلمة لدراسة الواقع أولا، حتى تتمكن من دراسة أثر دخول البرلمان على أهداف الجماعة المسلمة التي أساسها الدعوة للعقيدة الإسلامية. والمشكلة ألا تطغى الأهداف المرحلية بالمدارة على الهدف الأصلي، وهو الجهر بالعقيدة كما أنزلها الله. أما التوصيات.. فالبرلمان الذي سيدبجك ويفرغك من محتواك لا يجوز دخوله فحسب، بل قد يصل إلى درجة الكفران والردة، وهي حال ليست معصومة عنها القيادات المستبدة عن الشورى للانفراد بال رأي، فقد تردت عن الإسلام كحال حزب

النور السلفي بمصر». أما «الحكام العلمانيون الذين يحكمون بالديستاتير العلمانية فهم مردون. أجمع العلماء على وجوب السعي في خلعهم».

ضرورة التغيير

اكتفى بتلك الاقتباسات، وأتساءل؛ هل يظن عاقل أن للدراما الموجهة أدنى تأثير في هؤلاء الذين يحكمون بالردة على الحاكم العلماني؛ لأنه يحكم بدستور وضعي، ويستندون في دعواهم إلى ما ذكره ابن حجر العسقلاني في فتح الباري؛ لعل من نتجى الدراما يخاطبون أنفسهم، ويتوجهون إلى جمهور يضمون انحيازهم. وكان يمكن للدراما، وللخطاب السياسي، أن يقترب من هؤلاء الرافضين للدراما وللخطاب السلطوي والثقافي المتبني لخطاب السلطة، لو أن الاقتراب كان إنسانيا، لا يسخر منهم، ولا يتعالى على هؤلاء الضحايا الذين يحتاجون إلى الشفقة قبل العلاج، فلا يجدي معهم إرهاب يزيدهم ثباتا على ما يؤمنون به، ويدعوهم إلى التيقن؛ انتظارا للحظة الانفجار. فيشعلون النيران. ماذا تنتظر من إخواني أو سلفي نشأ على الاعتزاز، بما يقرأ أو يسمع، بغواض الفتوحات وماز الخلفة الإسلامية، ونضج وعيه على أحاديث نبوية

تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين. قاله غابتنا والرسول قدوتنا والقرآن دستورنا والنج. ها. د. سبيلنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا». ودعا المحامي صبحي صالح عضو لجنة التعديلات الدستورية في مارس 2011 شباب الإخوان في مؤتمر للجماعة في مايو 2011 إلى الزواج من الأخوات قائلا «زواج الأخ من بنت غير إخوانية، ولو كانت محترمة ومتدينة ومن بيت طيب، يعطل النصر».

النصر الدرامي على الإخوان لا يحظى بالإجماع حيث يرى قطاع من الجمهور أن الأعمال موجهة تنتجها السلطة في سياق إقصائي

وعزز كلامه بآية «استبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير»، مؤكدا أن «الأدنى هو غير الأخوات».

وفي ديسمبر 2012 تعرض لاعتداء ردا على أحداث قصر الاتحادية، وقال وهو يستقبل الموت «أنا فخور أنني من الإخوان. أشعر بشرف أنني من الإخوان. أظهر ناس في مصر الإخوان. الحمد لله. أسأل الله أن يتوفني على الإخوان».

الرجل ذكر الإخوان في 15 ثانية أربع مرات، و«الله» مرتين؛ هذا اليقين الإخواني يتوارثه أعضاء الجماعة ويعتونه في فيسبوك حتى تحل الجماعة محل الدين. أحدهم يقول على سبيل المثال لا الحصر «الإخوان هم شرف الأمة وفخرها، وإذا أردت أن تعرف من هم الإخوان فانظر إلى مصر كيف أصبحت بعدما تركوها، وانظر إلى تركيا بعدما حكموها». ويقول آخر «الإخوان رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، منهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا. أولئك الذين صدقوا هم الأمل والحاضر والمستقبل، هم الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون»، «الإخوان هم روح الأمة، الفهم الأصيل الوسطي، الأخوة والمحبة، الصدق والوفاء، العمل والتضحية، التجرد والإخلاص، الأخلاق والإيمان والعقيدة، الصبر على المحن والابتلاء». ويستشهدون بأحاديث تزيدهم ثباتا، ومنها «لا تزال طائفة من أممي يرضهم من خلفهم إلا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتيهم أمر الله. وهم كذلك. قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: بيت المقدس وأكتاف بيت المقدس». ويدفعهم الشعور بالامتياز إلى طرح تصور للحكم يرجع إلى ما قبل نظرية الدولة، منظرين للطاعة، ولو تأثر على المسلمين عبد

الأعمال الدرامية التي بثتها القنوات التلفزيونية المصرية في رمضان 2021 والتي تجسد نصرا على تنظيم الإخوان صفق له الجمهور، أعطت نتائج عكسية حيث لم تصل تلك الدراما إلى جمهور واسع وبدت وكأنها موجهة لفئة محددة فقط ما عزز قناعات قطاع واسع من باقي الجمهور الذي يحرم أصلا الدراما وهو ما يجعل من القضاء على الإرهاب هدفا أكبر من مجرد نصر درامي على تنظيم الإخوان.

سعد القرشي
روائي مصري



القاهرة - أفرزت الأعمال الدرامية المصرية التي بُثت في رمضان وجسدت نصرا على تنظيم الإخوان المسلمين نتائج عكسية حيث ساهمت في تصاعد الكراهية مقابل تشبث المنتمين للتنظيم بأفكارهم.

وانتهت المسلسلات التلفزيونية في رمضان 2021 بنصر درامي على تنظيم الإخوان المسلمين، كما كانت أفلام ومسلسلات مصرية تنتهي بحرق علم إسرائيل، وسط هتافات درامية أيضا يتجاوب معها الجمهور، ويصفق فرحا بالنصر الدرامي، في حين تظل الحقائق مساوية في فلسطين المحتلة.

كان الجمهور يصدق تلك الأفلام حسنة النية؛ لانطلاقها من صدق إيمان منتجها بانهم يؤدون دورا لا يملكون غيره، فليست في أيديهم سيوف ولا يمتطون دبابات. وأما دراما النصر على الإخوان فلا تحظى بمثل ذلك الإجماع، وبراها قطاع من الجمهور مجرد «تمثيلات» خيالية وأعمال موجهة تنتجها السلطة بالأمر المباشر، في سياق احتكاري إقصائي، وتبقى الحقائق على الأرض لا تتغير.

القطاع غير المقتنع بصدق هذه الدراما ليس هينا، عدا أو عقيدة. والسخرية مما يؤمن به، ونقض رواية جماعته لوقائع أو سلوك، واستعداد قطاعات من الجمهور عليه، كل هذا يزيد ثباتا على ما تربى عليه، وكلما زاد الابتلاء راه جزءا من ضريبة الإيمان.

نتائج عكسية

ما يحدث أن السلطة في مصر تحارب الإرهابيين، وتترك الإرهاب يكتسب أرضا وانصارا. لا فرق كبيرا بين الخطاب السياسي والخطاب الديني



رسائل لا تحظى باهتمام الجمهور



المساهمة في تنامي الكراهية

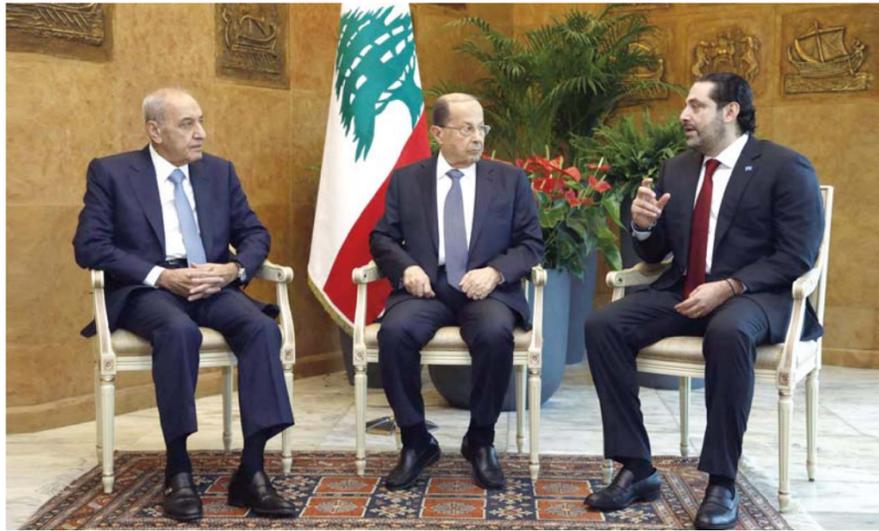
الثمانيني المحنك الذي يطرح مبادرة اللحظة الأخيرة

نبيه بري

يرفع البطاقة الصفراء في وجه عون والحريري



● مبادرة بري وحدها في الميدان اليوم، لأن تشكيل الحكومة الجديدة في أسرع وقت هو الباب الأول لحل شامل ينقذ البلاد والعباد مما يعانون منه.



● بري يدعم عودة الحريري على رأس حكومة "مهمة" تتبنى تطبيق الإصلاحات التي وردت في مبادرة الرئيس الفرنسي ماكرون لدى زيارته لبيروت عقب الانفجار الكارثي الذي أصاب مرفأ بيروت.

صلاح تقية الدين
كاتب وصحافي لبناني

لا يختلف اثنان في لبنان على أن رئيس حركة "أمل" ورئيس مجلس النواب اللبناني دون انقطاع منذ العام 1992 نبيه بري هو بالفعل صمام أمان البلد، فعندما تصل الأمور إلى أقصى درجات التعقيد فإن "الإستيز" قادر على "إخراج أرنب" من كفه لكي تصفى القلوب ويسير القطار على السكة، وهو لهذه الغاية لا يتردد في تسمية الأشياء باسمائها كما فعل في الجلسة الأخيرة لمجلس النواب الذي انعقد لتلاوة ومناقشة الرسالة "الفخ" التي أرسلها رئيس الجمهورية ميشال عون "لحثمهم" على نزع التكليف الممنوح لرئيس تيار المستقبل النائب سعد الحريري لتشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة.

ولم يكن خافياً أن بري كان الداعم الأول والرئيسي لعودة الحريري على رأس حكومة "مهمة" تتبنى تطبيق الإصلاحات التي وردت في المبادرة التي أطلقها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لدى زيارته لبنان عقب الانفجار الكارثي الذي أصاب مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس الماضي، كما كان ولا يزال من أكثر التمسكين بتطبيق المبادرة الماكرونية إلى جانب صديقه رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط.

من يسمي الوزراء المسيحيين؟

وبعد سبعة أشهر ونيف على تسمية غالبية نيابية للحريري لتشكيل الحكومة العتيدة، وبعدها اعتقد كثيرون أن هذه الحكومة ستتشكل في ظرف أسبوع على الأكثر كما أعلن بري نفسه لدى خروجه من القصر الجمهوري عقب الاستشارات النيابية الملزمة التي أجراها عون، لا تزال الأمور تتراوح مكانها إن لم يكن قد تجددت في ظل الاتهامات المتبادلة بين عون والحريري بتعطيل التشكيل.



بري قادر على «إخراج أرنب» من كفه، عندما تصل الأمور إلى أقصى درجات التعقيد، لكي تصفى القلوب ويسير القطار على السكة، وهو لهذه الغاية لا يتردد في تسمية الأشياء بأسمائها كما فعل في الجلسة الأخيرة لمجلس النواب

وفيما بات واضحاً أن لا رغبة لدى عون في أن يجلس إلى طاولة مجلس الوزراء يكون فيها الحريري رئيساً للحكومة ولا تكون فيها لصهره رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل حصة وازنة انطلاقاً من مقولة سابقة له جرى ترويجه قائمة على معادلة "سعد وجبران جوا سووا أو برا سووا"، فإن حجة الحريري لعدم تمكنه من تشكيل الحكومة إلى غاية اليوم هي أنه ملتزم بالمبادرة الفرنسية التي تنص على أن

كواليس بري

وعقب مباحثات حملت طابع "البعيدة عن الإعلام" أدارها بري عبر معاونه السياسي النائب علي حسن خليل، تم



● المباحثات التي وصفت بانها "بعيدة عن الإعلام" والتي أدارها بري عبر معاونه علي حسن خليل، تم خلالها الاتصال بباسيل والحريري لخفض التوتر.

على أن تتبعتها خطوات لاحقة تفضي إلى حكومة متكاملة تحت سقف المبادرة الفرنسية حصراً. يتعامل بري مع المستجدات بشيء من التفاؤل، لاسيما مواقف المعنيين مباشرة بتشكيل الحكومة يضاف إليها الموقف الصريح الذي أعلنه السيد نصرالله وكلام البطريرك الراعي لجهة المسؤولية المشتركة لكل من عون والحريري عن التالف.

والأكيد أن مبادرته وحدها في الميدان اليوم، لأن تشكيل الحكومة الجديدة في أسرع وقت هو الباب الأول لحل شامل ينقذ البلاد والعباد مما يعانون منه، حيث بات واضحاً أن ثقة المجتمعين العربي والدولي بالطبقة السياسية صارت مفقودة وأن لا أموال مساعدات ولا استثمارات ستصل إلى لبنان لمساعدته على الخروج من أزماته ما لم تشكل هذه الحكومة وفقاً لمعايير المبادرة الفرنسية. قيادة "التيار الوطني الحر" بزعامة باسيل عمّت، من جانبيها، على النواب والقياديين في التيار عدم خوض أي هجوم إعلامي وسياسي على بري خصوصاً بعد الذي حصل في جلسة مجلس النواب، حيث أن عدة خطوات إيجابية حصلت بين الطرفين في المرحلة الماضية بعيداً عن الإعلام، ولذلك فإن التيار ومن خلفه رئيس

الجمهورية ميشال عون يرغبان في البناء عليها، ويشيرون من بري "العرب" إلى أن رئيس المجلس ماض في مسعاها التوفيق بين عون والحريري وأنه أعد أوراقه وجهن ملفاته بانتظار عودة الحريري من خارج البلاد، وتقوم المبادرة على أن يقترح الرئيس عون عدة أسماء ويقترح الحريري من بينها وزيراً للعدل ويقترح الحريري

مقربون من بري يقولون لـ «العرب» إن رئيس المجلس ماض في مسعاها التوفيق بين عون والحريري، مشددين على أن نقطة الارتكاز التي تقوم عليها المبادرة لا تزال كما كانت عليه منذ اليوم الأول أي «لا ثلث معطلا لأي جهة»

وتقرأ بعض المصادر المطلعة موقف نصرالله على أنه يعني دخول "حزب الله" رسمياً على خط تالف الحكومة، فمن غير المعقول أن يورط الحزب حليفه بري ويكلفه في مبادرة غير مضمونة النتائج، وعليه فإن موقف "حزب الله" اعتبر إطلاق صافرة التحرك باتجاه حليفه المسيحي أي فريق عون - باسيل حيث لا يكفي أن يدعم الحزب الرئيس بري من غير تحقيق أي شيء ملموس والحصول على تنازلات من باسيل وفرض إيجاد حلول والحد من ممارسته للتعطيل.

كل العقبان برأي المصادر نفسها يسهل تجاوزها بإدارة بري الذي يتقن تدوير الزوايا وتذليل العقدة. إنما هذا لا يعني أن طريق تشكيل الحكومة بات مفتوحاً، فالتجارب السابقة لا تبشر بالخير ما دفع ببري إلى تغليف اتصالاته بالكتمان، حيث تفيد المعلومات القليلة المتداولة بأن بري يسعى إلى تجزئة الحل من أجل الوصول إلى تصور متكامل، فيكتفئ أولاً بمساعده إلى إيجاد مخرج لعقدتي وزارتي الداخلية والعدل

للإنقاذ هو في أن يبادر المعنيون بتأليف حكومة وطنية من ذوي الاختصاص غير الحزبيين، لا ثلاث معطلة فيها لأحد، متماهياً بذلك مع موقف البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي والمبادرة الفرنسية. وتعرزت مبادرة بري بموقف الأمين العام لـ "حزب الله" السيد حسن نصرالله منذ يومين الذي أعلن أن للحل الحكومي طريقين لا ثالث لهما: الأول في أن يبادر الحريري بزيارة عون، والطريق الثاني هو اللجوء إلى مساعدة صديق، أي الرئيس بري وتوقيضه لإيجاد مخرج حكومي.

عقبات أمام الحل

رغم استمراره في "فرض" شروط التالف على الحريري، غير أن رئيس المجلس سارع إلى تلاوة التوصية التي تمنى على المجلس تبنيها بالإجماع ونصت على ما يلي "استناداً إلى النص الدستوري حول أصول تكليف رئيس لتشكيل الحكومة وطريقة التشكيل وفق المادة 53 من الدستور، ولما لم يرد أي نص دستوري آخر حول مسار هذا التكليف واتخاذ موقف منه، وبما أن فخامة رئيس الجمهورية قد قام باستشارات ملزمة وفق ما ورد وبعد إطلاعه رئيس المجلس النيابي أنت نتيجتها تكليف الرئيس سعد الحريري بتشكيل الحكومة، وباعتبار أن أي موقف يطال هذا التكليف وحدوده يتطلب تعديلاً دستورياً ولنا بصده اليوم، ولأن مقدمة رسالة فخامته تشير بوضوح إلى فصل السلطات وتعاونها وحتى لا تطفئ سلطة على أخرى". وأضاف بري "ولحرص المجلس على عدم الدخول في أزمات ميثاقية ودستورية جديدة وحرصاً على الاستقرار في مرحلة معقدة وخطيرة اقتصادياً ومالياً واجتماعياً تستوجب إعطاء الأولوية لعمل المؤسسات، يؤكد المجلس على ضرورة المضي قدماً وفق الأصول الدستورية من قبل رئيس الحكومة المكلف للوصول سريعاً إلى تشكيل حكومة جديدة بالاتفاق مع رئيس الجمهورية".

ومن يراقب حراك الرئيس بري في الأيام القليلة الماضية، يعلم أنه شغل محركاته السياسية ومساعيه الحكومية ويضع نصب عينيه إنجاز تالف الحكومية، فعقب تلاوته توصية مجلس النواب التقى بري كلا من الحريري وبعده باسيل، ثم عاد وصارح اللبنانيين في 25 مايو الجاري الذي يصادف عيد "المقاومة

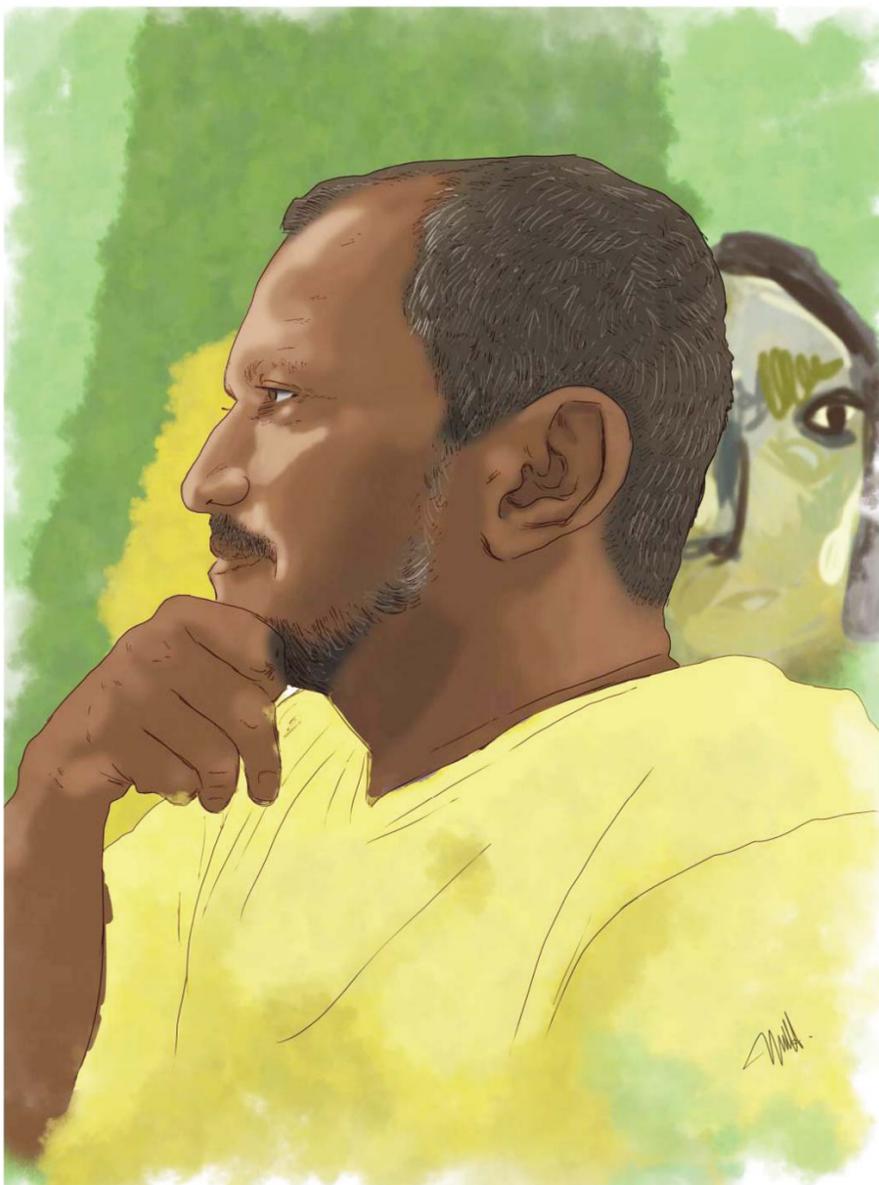
والحرير" بأن المدخل الإلزامي

أسماء
ويختار عون وزيراً للداخلية من بينها، مشددين على أن نقطة الارتكاز التي تقوم عليها مبادرة بري لا تزال كما كانت عليه منذ اليوم الأول أي "لا ثلث معطلا لأي جهة".

سوداني تلهمه الصور لا الواقع

صلاح المر

يتنقل بين الحياة الشخصية والفن الخام



أن يراها. هكذا فتحت عيني على العالم". كان ذلك العالم مصنوعاً باتقان وكان في الوقت نفسه يفضي إلى وجوده. في ذلك تحكم الحواس قدرتها على اكتشاف الأشياء والانتقال بها من مرحلة الوهم إلى مرحلة الحقيقة. وبين مرحلتين تكون الأسطورة مؤهلة للعب دور جمالي مدهش.

الابن الذي ينظر بعيني أبيه

كانت صنائع أمه المصدر الأول لخياله التصويري. عرف من خلالها أن هناك عالماً يمكن العيش فيه بالرغم من أنه لا يقع في المجال المباشر للعيش. ذلك هو العالم الذي يقع هناك. بعد سنوات سيكون عليه أن يكتشف أن الفن هو ذلك الهناك الذي لم يكن قادراً على تسميته حين مشى إليه. مثلما جذبته الخيال إلى "هناك" شدة الواقع إلى "هنا" ولكن قوة "هنا" أخذته هي الأخرى إلى الفن. ومن حسن حظ أنه اكتشف الواقع عن طريق وسيط فني. كانت الصور التي يلتقطها والده هي ذلك الوسيط الذي حمل على عاتقه أن ينقل ويفسر الحقائق التي ينطوي عليها.

"ستوديو كمال" كان ملهمه الفني الذي استند إليه في التعرف على حياة لم يعيشها. كانت ذكريته الحياتية والبصرية هناك. يقول المر "نشأت على الصور الفوتوغرافية والنيغاتييف. استلهمت من الصور التي أتذكرها منذ طفولتي صوراً متخيلة في رسومي. ليس ملهماً أن يعيد الابن خيالياً إنتاج الواقع الذي وثقه الأب بعد أن كان عاشه بطريقة تنتمي إلى الأعصاب أكثر من أن تكون جزءاً من حياة محايمة".

ما تعلمه الابن أن يكون رساماً بورتريه كما لو أنه يستعيد صور الرجال الذين شغف الوالد بتصويرهم. تلك رسوم لا تعيده إلى الماضي بقدر ما تفتح عينه على جماليات زمن قاس، كان رجاله يقاومون من أجل أن يكون العالم أجمل وأقل قسوة. سيكون عليه دائماً أن يحتفي بما عاشه لا بصفته الشخصية بل باعتباره جزءاً من عالم لا يزال يملك القدرة على الاحتفال بذاكرته. تلك الذاكرة التي تنطوي على مزيج من الروائح والأصوات والصور. كان معرضه الذي أقامه عام 2018 في متحف الشارقة قد حمل عنوان "الروائح العطرية للغابة والصور". أما معرضه الذي حمل عنوان "صور لعمال شركة القطن" والذي أقامه في القاهرة عام 2019 فإنه يستحضر واقعة مأساوية كان والده قد وثق وجوه ضحاياها. لقد استعاد المر تاريخ بلاده من خلال عيني والده.

لذلك يجد فئنة في الانتقال الخفيف ما بين ما لا يرى بل يُشَمَّ ويُسمع، وبين ما تشكل رؤيته أساساً ضرورياً لتأكيد وجوده. في ذلك تحكم الحواس قدرتها على اكتشاف الأشياء والانتقال بها من مرحلة الوهم إلى مرحلة الحقيقة. وبين مرحلتين تكون الأسطورة مؤهلة للعب دور جمالي مدهش.

بالنسبة إلى المر فإن عمال شركة القطن والروائح العطرية للغابة يمكنهما أن يكونا الشيء نفسه على مستوى الإلهام. فعن طريق الرسم يتخطى المر المسافة التي تفصل بين الحواس من جهة وظائفها. يرسم المر كائناته لا من أجل أن يرينا أشكالها وحسب بل وأيضا من أجل أن يُسمعنا أصواتها. تلك مهمة غاية في الصعوبة ينجزها الفنان عن طريق اللجوء إلى الرسم الخام على طريقة الفرنسي جان دو بوفيه. لا أحد يمكنه أن يقلت من صوته حتى وإن صمت. أما الشكل فيمكن اللعب به عن طريق المرأة أو عن طريق عدسات التصوير. لذلك فإن ثقة المر بالصورة تنبعث مما تنطوي عليه من أصوات وروائح. لقد عاش الجزء الأساس من حياته في الطبيعة. الكثير من عادات الطبيعة انتقلت إليه من غير أن يدري.

على النهر بين خيوط الحياكة

ولد المر عام 1966 ودرس الرسم في كلية الفنون الجميلة والتطبيقية بالخرطوم. تعددت الأنواع الفنية التي عمل من خلالها على التعبير عن نفسه جمالياً. فهو إضافة إلى كونه رساماً نحتاً ومصوراً فوتوغرافياً وصانع أفلام. شارك في تنفيذ أكثر من 35 كتاباً للأطفال نشرت في العالم العربي وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا وقد أحرز عدداً من الجوائز في ذلك المجال. وعلى مستوى صناعة الأفلام فقد قام المر بإخراج عدد من الأفلام الوثائقية والروائية القصيرة وإنتاجها والتي عُرضت في المهرجانات الدولية. وعلى ذلك الصعيد نال جائزة تقديرية خاصة عن فيلمه "طير الجنة" في مهرجان "صور هامة" للأفلام القصيرة في إثيوبيا عام 2010.

أقام أكثر من عشرة معارض شخصية في مدن عربية، كان آخرها القاهرة والشارقة والدوحة، وهو يقول عن نشأته الجمالية الأولى "ولدت في إحدى القرى التي تقع على الضفة الغربية لنيل الأزرق. نشأت مع تصاميم الكروشييه المحيوكه من قبل والدتي. صور لحبوات وهمية، رجال ونساء في حالة حب، دوائر ومثلثات متشابكة إلى ما لا نهاية مع ألوان لا يمكن لأحد غيري



فاروق يوسف
كاتب عراقي

أن تكون الحياة الشخصية مصدر إلهام للرسام، ذلك ما تفتقد إليه التجربة الفنية الحديثة في العالم العربي. لا يقترب الرسامون العرب من تلك المنطقة ذات الصلة العميقة بالذات والتي تتميز بحميميتها لأنهم يخشون الانزلاق إلى ثقافة الاعتراف وهي ثقافة ليست مكرسة في المجتمع العربي. السوداني صلاح المر يفعل العكس تماماً حين يعود إلى ماضيه الشخصي ويلتقط منه المشاهد التي تشكل عالمه الفني. بل إنه يمزج بين مفردات تلك المشاهد ليقتف على الحدود التي تفصل بين زمن وآخر فيباغت نفسه ومن ثم من تلقى أعماله بزمن أسطوري. ذلك الزمن الذي لا وجود له إلا على سطح اللوحة وبين دروب مناهة خيال الرسام.

العيش بين الصور

عاش المر طفولته بين الصور بحكم مهنة أبيه لذلك فإنه يعرف كيف يدخل إليها باعتباره أحد أبطالها. ومنها تعلم أسرار العاطفة التي يمكن أن ترقى من خلال التعبير الإنساني الذي لا ينتمي إلى العالم الخارجي الذي يرسم بطريقة محايدة كما لو أنه مشهد صامت.



المر ابن ذاكرته البصرية. وهي ذاكرة تمزج بين ما هو حسي وما هو روحي. بين ما يرى وما لا يرى. الوقائع مع أصواتها. الأشكال مع أصواتها

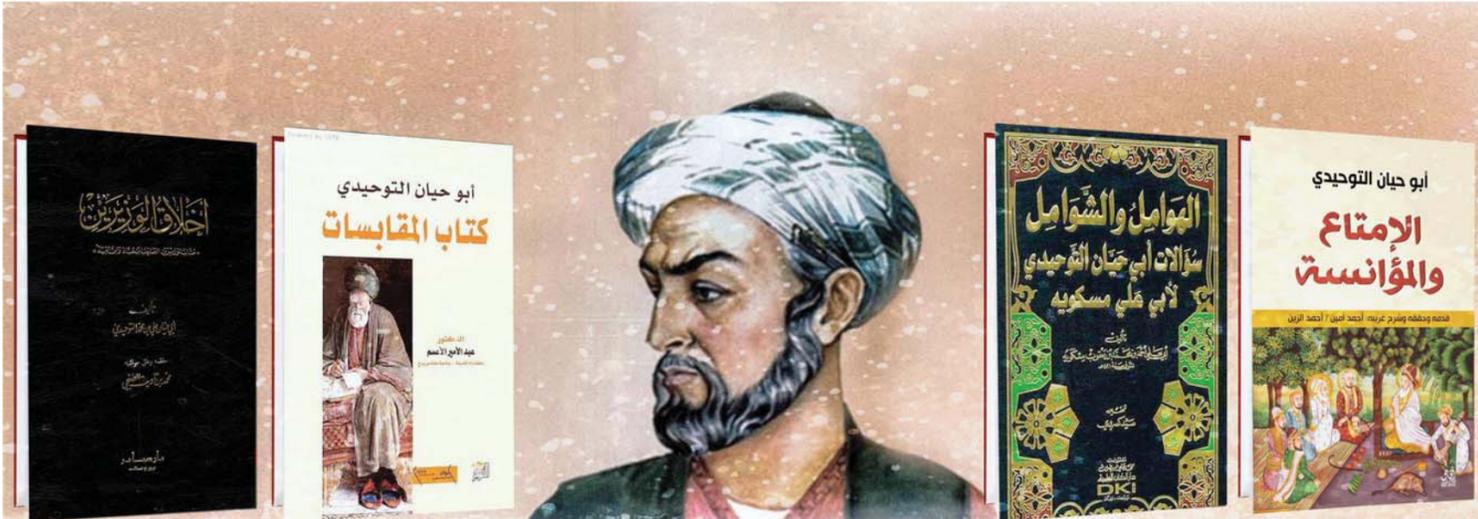
عربي غير أنها في الأساس تتعرق في إخلاصها للتجربة الشخصية. يحرص على أن ينظر بعيني الطفل الذي كانه. ذلك الطفل الذي يقف على ضفة النهر متماملاً الضفة الأخرى. تلك الضفة التي لم يصورها والده. وهي ضفة خياله الذي سينتج حياة على سطوح اللوحات تختلط فيها الحكايات بالوجوه التي لا يمكن نسيانها لأنها صنعت جمالا في لحظة نادرة. رسم صلاح المر من أجل أن يكون سودانيا بطريقته الخاصة.

مطرز بحرفية أو بشكل عشوائي على الأقسام، ذكريات عالقة في ذهني عندما قدم السيريك الروسي عروضاً لا تنسى في الحديقة العامة للسكان المحليين. كل ذلك وغيره يحضر أمام قماش أبيض ممدود على الإطار الخشبي. لا يزال يقيم هناك. رسومه المتأثرة بتجربة الرسام الرائد إبراهيم الصلحي يمكنها أن تشكل امتداداً لمدارس الخرطوم. وهي تمثل أسلوب حياة تجمع بين ما هو أفريقي وما هو

المر هو ابن ذاكرته البصرية. وهي ذاكرة تمزج بين ما هو حسي وما هو روحي. بين ما يُرى وما لا يُرى. الوقائع مع أصواتها. وفي ذلك يقول مشيراً إلى مصادر إلهامه "زغاريد النساء، أغاني في سيارات الأجرة، رسومات ملونة بالطباشير البيضاء تركها عابر على الجدران، رسومات غير مكتملة لطفل، امرأة ترتدي ملابس جريئة في الشارع وامرأة تسير بخجل، جلباب



أبوحيان التوحيدي كان له الحق في إحراق كتبه



التوحيدي عرف أن الانحطاط سيصيب كتبه باللعنة

و"المقابسات" و"الهومال والشوامل" و"أخلاق الوزيرين". والسبب في ذلك في غاية البساطة: فحتى تكتب مثل تلك الكتب، وحتى تجد من يقرأها، ينبغي أن يوجد على أرض الواقع رجالاً من أمثال أبي سليمان السجستاني، وأبي سعيد السيرافي، ومسكويه، ويحيى بن عدي، والمتنبي، وابن جنّي، وتطول القائمة. وهكذا ففي القرون التي تلت القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، القرن الذي لعنه أبوحيان وأحرق كتبه احتجاجاً على العيش المذل فيه، لا أبطال مسرحية الإبداع الفكري ممن أخذوا الساحة الثقافية في الإسلام إلى أوسع مدى ممكن لها عادوا موجودين، ولا خشية المسرح، أي المجالس التي أقامها رعاة الأدب والعلوم لاحتضان حوارات وشغب كافة أصحاب المحابر ظلت قائمة مثلما كانت، وإن صدف في العصور التالية على عصر أبي حيان وعمر على من يفلسف، أو يتكلم، أو يتهرطق بحسب توصيف الفقهاء لأي تفكير عميق في العقائد وفي الأشياء وما يمارسه كل البشر، فقد كان في انتظاره القتل أو التشريد، كما جرى مع المتصوف السهروردي القاتل، مطلع الدولة الأيوبية.

البغدادي، صاحب التصانيف الأدبية والفلسفية" الإمام شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي. مؤسسة الرسالة. بيروت 1996). وبالرغم من هذا الهجوم الماحق من الذهبي على أبي حيان التوحيدي فإنه مع ذلك لن يعدم له نصيراً في شخص الإمام تاج الدين السبكي (771 هجرية/ 1370 م). ومما جاء في كتابه "طبقات الشافعية الكبرى" دفاعاً عن أبي حيان "ولم يثبت عندي إلى الآن من حال أبي حيان ما يوجب الوقعة فيه، ووقفت على كثير من كلامه فلم أجد إلا ما يدل على أنه كان قوي النفس، مزديراً بأهل عصره، ولا يوجب هذا القدر أن ينال منه هذا النيل" (الإمام تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو. دار إحياء الكتب العربية. القاهرة 1964). أجل، لقد قدم الإمام السبكي تبرئة وازنة لأبي حيان وتراثه الكتابي، غير أن تلك التبرئة ظلت صرخة في واد مهجور. ففي القرون اللاحقة على القرن الرابع الهجري اختلف كامل إيقاع الحضارة العربية الإسلامية. وفي إيقاعها الجديد لم يعد ممكناً لا تأليف ولا حتى قراءة كتب مثل "الإمتاع والمؤانسة"

الموسوعي ياقوت الحموي (توفي سنة 626 هجرية/ 1229 م) الذي كتب بعد نحو قرنين تقريبا على وفاة التوحيدي. فبعد أن قدم ياقوت ترجمة هي الأولى لأبي حيان في المراجع العربية القديمة في كتابه "معجم الأدباء"، واستهلها بعبارة يمكن أن توصف بلغة عصرنا بأنها عبارات أيقونية "فيلسوف الأدباء، وأديب الفلاسفة، فرد الدنيا الذي لا نظير له ذكاء وفطنة، وفصاحة ومكنة، كثير التحصيل للعلوم في كل فن حفظه، واسع الدراية والرواية". فمن بعد هذا التوصيف الأيقوني ثبت ياقوت بشيء من الحيرة استغرابه التالي "ولم أر أحداً من أهل العلم ذكره في كتاب، ولا مدحه في خطاب، وهذا من العجب العجيب". وذلك التوصيف من الحموي لأبي حيان جاء ونحن ما نزال في أول طريق التفهق الحضاري. وأما بعد أن نتلوى مع القرون المديدة في توليها المتقهقرفسوف نصل إلى القرن الثامن الهجري. وفيه سيتم مع الإمام الذهبي (748 هجرية/ 1348 م) استبدال الأيقونات الناصعة التي طوقت عنق أبي حيان بأخرى شديدة القنامة. وسوف تبدأ ترجمته في المؤلف الموسوعي الكبير "سير أعلام النبلاء" على النحو التالي "الضال المخذ، أبوحيان، علي بن محمد بن العباس،

لزمان تدمع له العين حزناً وأسى" (ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار المأمون بالقاهرة. الطبعة الأخيرة). ويأس أبي حيان من أبناء عصره ومن أبناء العصور الذين سوف يأتون بعد أبناء عصره، دفعه عملاً بالمثل القائل "بيدي لا بيد عمرو" إلى إحراق كتبه. فقد أحرقها كي لا يمكن أحداً من التلاعب بها "ويدنسون عرضي إذا نظروا فيها". ولسوف يتنفس، وهو ينظر إلى النيران تلتهم تصانيفه حرفاً حرفاً، ذات الأسماء الشافية التي يستشعرها كل من ينفذون العلائق والإغلال الأرضية عن أرواحهم، وهي ذات الأسماء التي سبق لأحد أسلافه وهو داود الطائي أن أحسها بعد أن لقي كتبه في البحر، وقال في وداعها "تعم الدليل كنت، والوقوف مع الدليل بعد الوصول عناء ونهول، وبياء وخمول". ولقد صدق ظن أبي حيان في المقبل من الأزمان. فالعصور اللاحقة لعصره قامت بالتخلص من كتبه بطريقة أخرى، وذلك من خلال إقصائها، وإخفائها داخل قمام مخصصة لكل ما هو مشؤوم ومحظور ومبعد عن أنظار العامة والخاصة. ومثل ذلك الإقصاء المريب لأبي حيان ولؤلؤاته سوف يثير دهشة المؤلف

(...) ورزوح الحال، وفقد النصر، وعدم القوت، وسوء الجزع، وضعف التوكل (...) نعم، ومع الأدب المدخول، واللسان المتلجلج، والعلم القليل، والبيان التز، والخوف المانع" (أبوحيان التوحيدي "أخلاق الوزيرين" تحقيق محمد بن تاويت الطنجي. طبعة دار صادر. بيروت 1992 مصورة عن طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق). وكانت أياماً قاسية على هذا الكاتب الكبير، أصفى مرايا عصره، عصر الاضطراب الاجتماعي والتشرد السياسي، الكاتب الذي وصفه المستشرق الألماني آدم متز في كتابه "الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري" بالقول "ربما كان أعظم كتاب النثر العربي على الإطلاق" (آدم متز "الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري" ترجمة محمد عبدالهادي أبوريدة. لجنة التأليف والنشر، القاهرة). فهذا الذي لعله أعظم كاتب في اللغة العربية اضطر في أواخر سني عمره بعد الشهرة والمعرفة "إلى أكل الخضر في الصحراء، وإلى التكفف عند الخاصة والعامة (...). وإن زماناً أحوج مثلي إلى ما بلغه، قال أبوحيان مخاطباً القاضي أبوسهل الذي لامه على إحراق كتبه،



أحمد سعيد نجم
كاتب فلسطيني

من المؤكد أن أبا حيان التوحيدي قد يصاب بدهشة بالغة لو أتبع له أن يعرف بأن لنا نحن نزل الألفية الثالثة تقييماً مخالفاً لتقييمه الشخصي للقرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي: القرن الذي عاش ومات فيه. وبالنسبة إلينا فقد بلغت الساحة الثقافية في الإسلام أوجها في ذلك القرن. فبني كما يقول المفكر الجزائري المتميز محمد أركون في كتاب "الفكر الإسلامي، نقد واجتهاد"، "اتسعت هذه الساحة إلى أبعد مدى ممكن، سواء من حيث المعارف والعلوم الممارسة فيها، أو من حيث المشاكل التي طرحت للنقاش، أو من حيث الأفكار التي تم تداولها من المثقفين" (محمد أركون "الفكر الإسلامي، نقد واجتهاد" ترجمة وتعليق: هاشم صالح، لافوميك، الجزائر).

وهذا الرأي الذي أكده من قبل أركون ومن بعده كثيرون صائب تماماً، وهو رأي أغلبنا، غير أنه يأتي بعد مرور أكثر من ألف عام على وقائع العيش اليومي القاسي الذي مارسه الناس أيامذاك، وأما بالنسبة إلى أبي حيان فالوقائع الشرسة لحياته، وهي وقائع لم تعرف الشفقة، وتجهل شيئاً يدعي الرحمة، وهي بالكلية لم تسمع بما سيدعوه البشر لاحقاً حقوق الإنسان، فإنها لجأت في وصفه لعصره إلى استخدام أشنع النعوت.



من دلالة الانحطاط أن كتب التوحيدي الناجية من الحرق اتهمت بالشؤم فوضعت في قمام مخصصة لحبس الأعمال الملعونة

فتلك الأيام كانت في ما يخصه، ويخص الملايين من البشر الذين شاطروه العيش المضطرب، أيام "العيش النكد، والشؤم الشامل، والبلاء المحيط، والغلاء المتصل، والدرهم العزيز، والمكسب الدنس، والخوف الغالب

الدرس نفسه ننساه لكنه لا ينسانا.. ماذا بعد الخروج من الاستبداد

وبعيداً كل البعد عن عقيدة الخلاص، لكنها في الحساب الأخير تظل المهمة الثورية الفعلية بكل المقاييس، دونها ستغدو الممارسات الثورية مجرد حملات دوكيشوتية، أو حفلات تنكرية، أو دوران في حلقات مفرغة تعيد إنتاج نفس التسلسل باقتناع مغايرة. إن كان منتظراً من المثقف أن يكون شخصاً مزجاً للسلطة كما يقال، فإن التعبير الأدق أن يكون مزجاً لروح السلطة التي تسري في كل التفاصيل، من القوانين الجنائية إلى تقاليد الزواج، ومن مؤسسات الدولة إلى نمط اللباس، ومن نمط الإنتاج إلى طريقة تناول الطعام. دعنا نقولها بوضوح: جبهتنا القادمة، وهي الجبهة الباقية أيضاً، تتعلق بإصلاح العقل والحضارة والكيونة.

ص 10 و 11 تنشران كاملتين على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة "الجديد" الثقافية اللبنانية

كانت تسحقه في الأول أو في الأخير. لا تنحصر السلطة في مكان محدد، ولا تهبط علينا من فوق، لكنها تنتشر أفقياً وعمودياً وتسري يومياً في كل المسارات والساحات والمؤسسات. لذلك ليس سلوك الحكام سوى قمة ظاهرة من هرم عريض في القعر، يمتد في الأعماق ليشمل كل التفاصيل المرئية وغير المرئية للمجتمع: أنظمة الرموز والدلالات، نمط الإنتاج الاقتصادي، نمط إنتاج الحقيقة، اللاوعي الجمعي، بنية الأسرة... إلخ. هنا يكمن مغزى مقولة تشرشل "كل شعب في العالم ينال الحكومة التي يستحقها". وهي مقولة تشبه حديثنا منسوباً إلى رسول الإسلام "كما تكونوا يولى عليكم".

المهمة الأكثر ثورية في التاريخ أن نعلم الناس كيف يفكرون وكيف يختبرون بأنفسهم إمكانيات أخرى من التفكير

هل معنى ذلك أن الإجابة عن السؤال "ما العمل" هي أن لا شيء ممكناً؟ يرى ميشيل فوكو أننا ليس بوسعنا أن نفعل الكثير، لكن لا بد من أن نفعل شيئاً ما، إذ هناك دوماً ما يمكن فعله. وطالما السياسة فن الممكن كما يرى لينين، فما هو الممكن الآن؟ المعطى الأساسي أن النظم السياسية لا تتغير جراء تغيير الحكام، أو تغيير المسؤولين أو طردهم - حتى ولو كان طرد بعض المسؤولين يحمل بعض الإنصاف أحياناً - لكن يتغير النظام السياسي جراء تغيير تلك الروح التي تسري في كل الحثيات والجزئيات التي تصادفها يوماً. لعلها مهمة شاقة على الحاليين، محبطة للناقمين، طالما أنها تراهن على تغيير العقول والأنواق، ورويدا رويدا،

يقول الخطاب القرآني "لا يغير الله ما يشاء حتى يغيروا ما بأنفسهم" فلأن أفق التغيير الممكن مرسوم داخل الأذهان قبل الأعيان. قبل أن تندلع الحرب الأهلية داخل المجتمع فإنها تندلع داخل كل ذات على حدة، حين يجد المسلم نفسه في حرب أهلية مع عقله، حواسه، جسده، ميوله، أسئلته، خياله... إلخ، يسهل عليه للدخول في حرب أهلية مع الآخرين، كل الآخرين، مع الجميع. من غير المؤكد أن الاستبداد سينهار قريباً، لكن المؤكد أن الثورات قد انهارت بالفعل، بل لعلها لم تكن في أساسها سوى طبعات متأخرة لـ"الثورة المغدورة"، غير أن المتأخرين يعاقبهم التاريخ كما يقال، ثم إن كل ثورات التاريخ ليست سوى نسخ مكررة للثورة المغدورة، طالما لا تاتي النتائج وفق التوقعات، هي الحكاية نفسها على الدوام. فهل كنا نأمل في أمال مغايرة هذه المرة؟ قدرنا هو العود إلى البدء، غير أن العودة يجب أن تكون كما ينبغي هذه المرة: البدء أبدأ عديدة، وهذا أحدها: اقرأ. السنأمة اقرأ؟ التعليم، الثقافة، التربية، التنوير، هي شغلنا الحقيقي الذي انتبه إليه الكواكبي قبل أن نغفله أو نغفل عنه في غمرة أوهام السياسة، وأوهام السياسة لا حصر لها، من ضمنها الاعتقاد بأن السياسة بوسعها أن تحل كل مشاكل الحضارة والوجود والعقل والتاريخ وهلم جرا. وهذا مجرد هراء. المسافة الزمنية بين عنوان الكواكبي "طبائع الاستبداد" وعنوان الجراح "طبائع المعذنين" تحتلها كثير من النظريات في الفلسفة السياسية يمكن استحضارها. مثلاً: وفق مقاربة ميشيل فوكو المفهوم السلطة، ليست السلطة جوهرًا متعالياً، بل روح تسري فينا جميعاً وتنتشر في كل تفاصيلنا اليومية، ثم يملك كل واحد منا نصيبه من القواطع فيها، حتى وإن

البعد عنا، وبأن سؤالنا الأوحده الذي لا نطرح سواه هو لن نسلم أعناقنا بعد أن سلطنا عقولنا؟ ذلك هو الحال كما كان ولا يزال إلى الآن، منذ الفتنة الكبرى وما قبلها إلى غاية الحروب الأهلية الجارية اليوم وما بعدها. كان قدر التاريخ الهجري أن يكون خلدونيا محكوماً بالدوائر التي تدور مثل الرمح بين جسيم الفتنة وجمر الاستبداد. أين المعضلة؟ تكمن المعضلة في أن كل واحد منا يحمل أصناماً والغاما داخل كيئوته، وهي التي تحدد له سلفاً حدود الطاعة والحرية، وترسم له الأفق الممكن وغير الممكن في اللاهوت والسياسة. وحين

بسكاكين حادة، ثم نغمدنا في انتظار أن تحين ساعة الفتنة التي لا تبقى ولا تذر، قبل أن تلقى باللائمة على المتأمرين علينا، وكل ذلك ضمن حلقة مفرغة من خروج يعيدنا مرة بعد كل مرة إلى المربع الأول، إلى حظيرة القطيع، حيث مجمل خيارنا أن نختر من يذبحنا. طبيعي والحال كذلك أن تتعامل كثير من العقول مع التدخل التركي والإيراني في المنطقة العربية بمنطق أن الاحتلال مثل الصدقة في الأقربين أولى. حين أسمع تعقيباً على النحو التالي، أن تستعمرنا إيران أو تركيا لهما أوزنى لنا من أن تستعمرنا فرنسا أو الولايات المتحدة، أشعر بأن سؤال الحرية بعيد كل



سعيد ناشيد
كاتب مغربي

من "طبائع الاستبداد ومصارح الاستعباد" إلى "طبائع المعذنين ومصارح الموهومين"، من عنوان رسالة عبدالرحمن الكواكبي إلى افتتاحية نوري الجراح لمجلة الجديد في عدد أغسطس الماضي، إنها مسافة مئة عام من الهزائم والنكسات والخيبات. الدرس نفسه ننساه لكنه لا ينسانا: لا نخرج من الاستبداد إلا لكي نغف في أتون الفتنة، ولا نخرج من جحيم الفتنة إلا لكي نسلم رقابنا لاستبداد نحتته



الثوري ليس من يعلم الناس الشؤم والشكوى والتذمر (لوحة للفنان سليمان جوني)

شهريرار جديد يولد من ضلع الأدبية «الأعوج»

أخلاق نسائية ووجهات نظر تفسر العالم وتعيد بناءه



إعادة ابتكار صور شهريرار (لوحة للفنان وليد نظامي)

يعشق عبيده (زهرة ديك، بين فكي.. وطن، منشورات التبيين، الجزائر). شهريرار آخر جدير بالتوقف عنده، هو هذا الرجل العاجز عن تغيير العالم، والذي يجعل ذكوره تتألق تماما بين أحضان حبيبته. قد يكون هذا الشهريرار العاجز أمام حبيبته مشروعاً مختلفاً عما عودتنا عليه السرود العربية التي تجعل المرأة هي العنوان المفضل للوهن والعجز عن المواجهة، ويجعل خارطة لجوء شخص إلى شريكه خاضعة دائماً إلى اتجاه واحد: المرأة العاجزة تحتمي بالرجل القوي. ولعلنا هنا مع الروائية زهرة ديك نغير أوليات هذه العلاقة وتحدث القاصة حفيفة طغام عن إحدى المسائل الأكثر إحداثاً للجدل التي هي تصوير المشاهد الجنسية، فتعبر بشيء من اللامبالاة التي تفضح تطور الذكورة - وبالتالي وعي المجتمع - بهذه المسألة؛ تقول "بخصوص الرقيب فإن الجزائر تجاوزت مسألة الرقابة على الكتابة والرأي، وأعتقد أنك تعرفون ذلك ويعرفه أغلب المثقفين العرب، ولعلنا نحتل في ولبنان الريادة في هذا الشأن. أما بخصوص تصوير الجسد الأنثوي بشكل حسني، فإن أصحابه على قلتهم يشكلون تياراً أدبياً لم يستطع إلى حد الآن إقناع القارئ قنباً دون الوقوع في المباشرة والابتذال، ولم يمنعه أي رقيب، وأعمالهم يروج لها الإعلام وتدع لها القراء وتنظم الندوات، وتباع للجمهور بتوقيعاتهم".

هذا الهاجس يخفي اتجاهها هاما في البورتريه الجديد لشهريرار الذي عملت روايات كثرات على إخضاعه لسلطة السر لا من خلال توجيه الحديث إليه بل من خلال جعله موضوعاً "للنظرة" ومادة للسر؛ وهي سلطة التمثيل الذكورية بامتياز، كما يسميها فوكو وجماعة الدراسات الثقافية.

في هذا الإطار تحضرنا نصوص كثيرة تعيد صياغة الرجل وهو يحتل مكان المرأة التي تتعرض لاعتصاب الوصف "الرمزي" بسلبية، بلا صوت ولا قدرة على تمثيل نفسها. وها هي ذي المعادلة تنقلب تماماً مع بطلة الكاتبة المغتربة عبيد شهريرار (ولاسمها المستعار "شهرزاد" رمزية مضاعفة)؛ إذ تقول بطلتها محللة نفسية شهريرار الجديد هذا "الرجال.. هم بصرفون يعنف وردود فعل.. هم يملكون قلوباً تحب في كل لحظة، وتنبض خارج أصول الطبيعة، نبضاتهم قصاد حب ينظونها لكل واحدة، لا موازين ولا قسطاس، يخسرون الميزان دوما عند كل امرأة".

حماته، ذلك الوعاء الأبيض الذي يجتوئني في فضاء مائي كجني، حدث أن ولدت في داخلي إحساساً غريباً جعل من مغس الحمام أمي.. يحدث للأمومة أن تؤلني حتى عندما لا تكون لها قرابة بي".

صورة الرجل الذي يكتشف الأمومة هي مشروع هام جداً في المنظور الذي نحن بصدده والذي يهدف إلى إعادة ابتكار شهريرار جديد قابل للدخول في الألفية الثالثة بسلامة ويكاد يعجز عن وما عالم العائلة التي قد تتحول إلى رحابة العالم كله منظرها هي الحال مع جميلة طلباوي التي تكتب قصة جميلة جدا حول فشل علاقة زوجية زلزلت حياة البطل الذي قارب الشلل ويكاد يعجز عن مجرد الحركة، وهو يتأمل حال البطلة الجريحة "أية" ثمرة الخطيئة التي لم تختر حياتها بل سقط عليها المكتوب

الجزائري عمر/ حياة مفضلة تحليل الأعراف من على (جميلة طلباوي)، أوجاع الذاكرة، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2008.

أما زهرة ديك فتتحدث المرأة في غرفة الزوجين عمر/ حياة مفضلة تحليل التفاصيل المعقدة جدا لنفسية عمر للشهريرار بدلا من ملاحم القاتل جميل الملاحم الذي يقضي الليلة في السمر ثم "المضاجعة" لكي يتحول في الصباح إلى الجفوة الكبيرة التي تعبر عنها نهاية الرواية المؤنثة بالموت.

كيف تتمثل الروائية الجزائرية رجلاً يتجاوز "مقدمة نهاية الرواية" مستعداً لعيش مراحل الشراكة النفسية والمقامسة الوجدانية لعالم تكون فيه الرواية/الحكاية مشروعاً فائياً يؤدي إلى قتل واحد ووحيد هو "قتل ثمرة القتل"، أي محاربة الإنهك المترص بالحكايات من خلال تخصيص العلاقة السردية بين الساردة التي يترصب بها القتل والمسرد له الحامل للسيف في غمد المتعة السردية (الجنسية..).

من المثير للانتباه أن نجد أن المرأة تأخذ مكان الرجل، وأن المرأة ترسم الرجل؛ ذلك الرجل الذي يولد من ضلع الأدبية "الأعوج" طبعاً. وهي وضعية تدفعها أحلام مستغانمي في بعض المواقع إلى حالة التوليد "الذكوري" بالمعنى "الأنثوي" والتماهي في فنته دون أي سمة ذكورية ودون أي علامة قضيبية أو إشارة إلى الهيمنة. يقول بطل "عابر سريري" روايتها الأشهر "الأمومة اكتشفتها كما عثر أرمخيدس على نظريته وهو داخل

بإلصاح على كل الصفحات، لا يختفي - لضرورات سردية وتقنية - في صفحة أو اثنتين إلا ويعود إلى الحضور في الثالثة. وليس هذا السلوك بعيداً عن تلك الفكرة التي يتشبهت بها النقد النسائي، والتي هي أن كتابات المرأة بمعزل تام عن كتابات الرجل تقدم رؤية للعالم وتفسيرات للكون يمكنها أن تعوض رؤية الرجل وتفسره لرؤيته ووصفه للعالم. وهذا أهم ما سيتم للمرأة الكاتبة التي ستحتل شهريراراً مختلفاً عن ذلك المختل الذي هيمن على قصص الليالي.

وهنا يظهر إلى الوجود تصور جديد بديل للرجل. مشارع صورة جديدة للشهريرار بدلا من ملاحم القاتل جميل الملاحم الذي يقضي الليلة في السمر ثم "المضاجعة" لكي يتحول في الصباح إلى الجفوة الكبيرة التي تعبر عنها نهاية الرواية المؤنثة بالموت.

كيف تتمثل الروائية الجزائرية رجلاً يتجاوز "مقدمة نهاية الرواية" مستعداً لعيش مراحل الشراكة النفسية والمقامسة الوجدانية لعالم تكون فيه الرواية/الحكاية مشروعاً فائياً يؤدي إلى قتل واحد ووحيد هو "قتل ثمرة القتل"، أي محاربة الإنهك المترص بالحكايات من خلال تخصيص العلاقة السردية بين الساردة التي يترصب بها القتل والمسرد له الحامل للسيف في غمد المتعة السردية (الجنسية..).

من المثير للانتباه أن نجد أن المرأة تأخذ مكان الرجل، وأن المرأة ترسم الرجل؛ ذلك الرجل الذي يولد من ضلع الأدبية "الأعوج" طبعاً. وهي وضعية تدفعها أحلام مستغانمي في بعض المواقع إلى حالة التوليد "الذكوري" بالمعنى "الأنثوي" والتماهي في فنته دون أي سمة ذكورية ودون أي علامة قضيبية أو إشارة إلى الهيمنة. يقول بطل "عابر سريري" روايتها الأشهر "الأمومة اكتشفتها كما عثر أرمخيدس على نظريته وهو داخل

منفتح وحز ومؤنث، يمارس دون الكثير من العقبات ولا الشروط الفنية الصارمة التي تحيل على سلالات من الروائيين "الرجال"، فهذا الشكل المقتضب يمثل طريقة "نسائية" في النظر إلى الأشياء؛ تعارض (وتقابل) وتناقض الطريقة الذكورية المرتبطة بسلسلة المقولات الذكورية المعبرة عن مختلف أشكال الهيمنة: المركزية اللغوية، المركزية الغربية، مركزية البناء الروائي.. إلخ.

يبدأ كل ذلك بمحاولة إثبات الذات لكي ينتهي إلى سحب شهريرار البساط من تحت أقدام شهريرار، أي إلى محاولة شق الطريق العسير للأنثى وسط العالم الذي يسيطر عليه الذكور. أمر نجد له علامات كثيرة في كتاب "الزهرة والسكين" للكاتبة الجزائرية زهرة بوسكين مثلا، أو في نصوص الروائية زكية علاء، صاحبة نص "قبر مفتوح" وفي الكثير من الكتابات الروائية الجادة الجريئة صاحبة النبرة الجديدة.

هذه اللهجة المنتقدة للوضع في الواقع هي أعمق ما سيواجهها ونحن نقتفي آثار إعادة ابتكار صور شهريرار من خلال عمل الخيال على إعادة تشكيل بنيات الواقع. وها هو "الصوت" الذي نحن بصدده يصف الجد قائلًا "ومما زاد الطين بلة كونها أصبحت امرأة مطلقة وأن جدها لا يزال في

عادته السنيّة التي تكرهها هي نفسها وترفضها، وهي إيجاره للغرف العلوية من البيت بصفة غير قانونية معتبرا إياه نزلاً، ورغم أن السلم المؤدي إليهم يخرج مباشرة إلى الشارع إلا أن هذا لدى البعض الذي يحلو له كثيرا نسج روايات الكف والنميمة وخاصة بعض النسوة اللواتي ليس لهن شغل سوى القيل والقال، ولا يعتبر حائلاً أبداً بين قيام علاقات غير شرعية بين جوربة وأولئك الأعراب" كما تقول فاطمة العقون في كتابها "رجل وثلاث نساء".

من يتكلم في هذه القصص؟ ذلك هو السؤال المركزي والذي إجابته بالتأكيد هي المرأة عموماً لا المرأة الكاتبة بالضرورة.

لن نمر بأي قصة أو رواية لكاتبة جزائرية دون أن نجد هذا الصوت موزعاً

ما عاد العالم مقتصرًا على النظرة الذكورية، هناك نظرة نسوية تنمو دون توقف وتقدم رؤى أخرى للوجود البشري ولتاريخه ومآلاته، نظرة تكبر بشكل خاص في الأدب، الذي كان رهين التوجيه الذكوري. في الأدب العربي لم تكن المرأة غريبة عن عالم السرد والحكايات، ولنا في مثال شهرزاد وشهريرار خير دليل على سطوة الشخصيات الأنثوية، لكن الفرق بين سرد المرأة سابقاً والآن هو أن الأول كان خائفاً ومحدود التأثير والثاني موجة فكرية كاملة تعيد خلق العالم بقوة تأثيرها.

منظور جديد، فقد أعيدت قراءة البنيات الأصلية الأولية المشكّلة للفكر الغربي (وكثيراً ما تم الوقوف لدى التماهي الظالم بين صفتي "الغربي" و"البشري" كتماه شديد الدلالة على ما تحاربه "النسوية") فاقترحت كريستينا قراءة لتغلغل الفكر النسوي والاعتبار "النسوي" في خارطة السياسات/ الاجتماعية في العالم (أوليفر ليمان وآخرون، "مستقبل الفلسفة في القرن الواحد والعشرين").

وقدمت الفيلسوفة لوس إيرغاري اقتراحات من أجل علم أخلاق جديد في إطار الثنائية الجنسية، ثم كانت هناك ميادين الإشتغال التي وسّعت دائرتها لتشمل وجهة النظر النسوية، فأصبح هناك نقد نسوي، وسيما نسوية، وأدب نسوي، وفلسفة نسوية.. إلخ، ومن شأن كل هذا تشكيل متخيّل أنثوي من خلال التراكم والمد الزمني والنقش المتكرر المتواصل السؤوب لأخلاق نسائية ووجهات نظر مفسرة للعالم. وجهات نظر قد تكون استعادة تفكيكية لعناصر الخطاب الذي تهدف "النسوية" إلى تقويضها وتعويضها بعناصر أخرى جديدة.

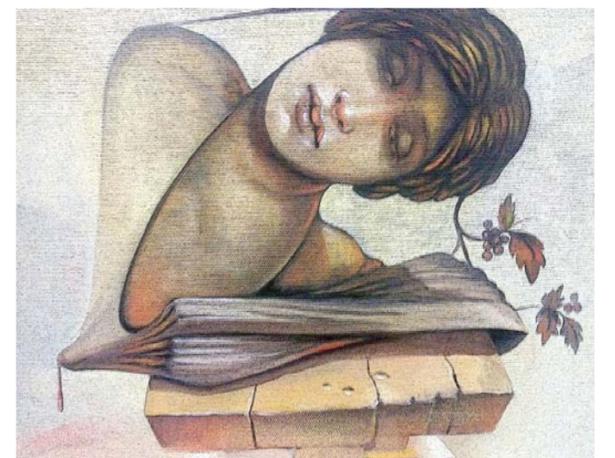
تقول دوروتي سميت "عندما نرى الرموز والصور النسائية والنساء يستعملنها ويلعبن بها ويهشمنها ويعارضنها، لا يبدو خطاب الأنثوية كبنية مسيّرة من قبل تراكيب صناعة الموضة التي تتلاعب بالناس وكأنهم دمي، بل تبدو هذه الرموز وهذه الصور نظاماً اجتماعياً تساهم فيه النساء بنشاط وكذا الرجال أحياناً. وهو نظام متطور يكشف عن نفسه شيئاً فشيئاً وباستمرار" (ساره ميلز، "الخطاب").

تجديد تمثيلات الذكر

نتناول هذا الأمر في هذا المقام من زوايا عديدة، زوايا اقترحناها علينا بعض الروايات الجزائرية أثناء القراءة والمساعلة، واقترحها بشكل ما الدارسون أثناء مساعلة الرواية النسائية خارج الجزائر ودخلها أيضاً.

من أهم عناصر تغيير خارطة الذكورية التي تشغل الأنثى كثيراً أثناء الدعابة القوية لمفهوم "الحرية" الكتابية، وهي حرية تحرك مؤشرات الهيمنة على القول التي هي ممارسة سلطوية بامتياز؛ إذ يبدو أن المرأة تعيد رسم الحدود بين الرجل وبينها كلما اكتسبت الحق في السر الذي هو الحق في سلطة كائن - ولا تزال ملكية خاصة بالذكر في إطار التمثيلات التقابلية "ذكر/ أنثى" - وتتقدم المرأة في خلقة أراضي الذكورة من خلال التمرد على الشكل الروائي أولاً. شكل يقتضي نصاً طويلاً متشعباً قوي البنية؛ يملك كل الملاحم "القضيبية" في مواجهة النصوص الروائية الجديدة "الشبيهة بالقصص الطويلة" والتي هي شكل من الأشكال المؤنثة التي تحمل الهشاشة والخلل في جيناتها.

وفي ذلك تقول الروائية الفرنسية كريستين أنغو إن القصة الطويلة شكل



المرأة الكاتبة تغير العالم



فيصل الأحمر
روائي جزائري

يقف الفلاسفة مطوّلاً عند الذوات الجريحة كذوات مسيّرة للعالم. الذات المقلّدة بالجروح تتعود على الشك في المسارات التي يرتاح إليها المحيط الذات الجريحة التي يصيبها العنف، أو غزو جروح كاملة تختبئ في الذاكرة، أو تلك التي أصيبت بالعنف السياسي أو العنف الرمزي، والتي وجدت نفسها عكس ما هي عليه الذوات الأخرى كلها تستوطن الحركة، تجد وطناً لها في الترحال، ولا نجد دفء البيت وسكينته إلا في سكنى المسافات.. تلك الذات التي تتعود على الكتابة كعنوان بريدي في زمن شحّت فيه الكلمات التي تحيل على السكون والسكينة كمشكن.

الكتابة مستشفًى مجاني يفتح أبوابه للأرواح المعذبة ويمنح فرصاً للتلاقي لمن خلقوا لكي يبوؤوا بالشئيات والتشريد والنظرة الاستعلائية للمحيط.

شهريرار آخر جديد هو هذا الرجل العاجز عن تغيير العالم، والذي يجعل ذكوره تتألق تماماً بين أحضان حبيبته

كان الفيلسوف الفرنسي الهام جورج كانغليام يقول إن بين "العادي/ الطبيعي/ السليم" و"المرضي" حداً فاصلاً يسيراً لا يتجاوز لعبة كلامية.

فهل الجنون مسالة خطابية فعلا كما كان يقول ميشال فوكو؟

بل! ستجيب السرود النسائية التي دفعها العنف العنقودي للعقل الذكوري المتعود على المرض منذ العشرات من القرون وعلى امتداد الآلاف من النصوص التي تصادق على أن ما تراه السرود الحديثة حالات مرضية هو حالة طبيعية لا غضاضة فيها ولا حرج في موتها وحواشيها.

ويعمل الخيال عملاً خطيراً تعلمنا أبعاده الحقيقية مارثا نوسبوم؛ الفيلسوفة الواقة في منتصف المسافة بين علوم الأعصاب والعلوم العرفانية وبين الأدب والنقد الأدبي.. فالخيال يخلق عالماً ويبتكر له "دوكساته" الجديدة، ويرسم كذلك ملاحم الجمهور الجديد الذي سيكون مستعداً للتفكير حسب هذه الدوكسات التي لا قبل لنا بها.

إعادة صياغة العالم

ما الذي تقوله النصوص الروائية النسائية الجديدة حول رجل اليوم أو ما هي ملاحم رجل الغد التي تقترحها يا ترى؟

إن أحد أهم العناصر التي أرادت الحركة النسوية تحقيقها منذ أكثر من أربعين سنة هو إعادة صياغة العالم من

إسأل عن واقع المرأة لتفهم واقع النخبة

ما علاقة رسائل النساء إلى رواد النهضة بظاهرة الإرهاب

مرت عقود من الزمن منذ محاولات رواد النهضة العربية النهوض بواقع المرأة واثبات الفكر النير وتجاوز الركود والجهل والتخلف في مجتمعاتهم. هذه الجهود أتت بنتائج هامة وإن جزئياً، لكن حين نتأمل واقع المرأة والمجتمعات العربية اليوم والتي لا يزال ينخرها الجهل والتطرف نفهم أن منجز رواد النهضة لم يستمر بالشكل المطلوب ولم يتطور على أيدي اللاحقين وهذا ما يثبته كتابان جديان للكاتب المصري محمد الحماصبي.

وأمنية السعيد وآخرين. وهو ما يشير إلى دلالة خطيرة سواء في الرسائل التي توجه بها أفراد المجتمع إلى بريد المجلة عموماً، أو تلك التي حُصّ بها أحد الرواد تحديداً.

في مقابل حالة من الانقسام وانقطاع عرى المشاركة المجتمعية بين أبناء المجتمع الآن ونخبه، الذين صاروا يعيشون في جزر منعزلة، وهو ما يُلقى باللوم بطريقة غبية مباشرة على النخبة التي انصرفت لشؤونها الخاصة. وهو ما يتقاطع مع الكتاب الثاني، فأحد الأسباب الرئيسية التي جعلت من تلك البؤر التكفيرية تظهر وتستفحل، وتستقطب الشباب، هي غياب القوة الناعمة، وتحجيم النخبة عن ممارسة دورها التنويري، وهو ما يمثل صرخة لأولي الأمر، بأن المعالجات الأمنية ليست كافية وحدها لمقاومة هذا النبت الشيطاني، الذي تسرب ونمى وترعرع في وادينا الطيب، هذا القدر من السفلة والأوغاد (كما يقول صلاح عبدالصبور) على غفلة منا.

الكتابان ينبعان من إيمان المؤلف بواقعه وما يشهده من تحولات وإشكاليات ساعيا إلى قراءة خلفيات الأزمت

بداية، عنوان كتاب "هموم نساء مصر" لا يتطابق مع محتوى الكتاب، فالكتاب لا يتضمن حكايات عن هموم نساء مصر فقط، بل يشمل أيضا هموم بعض الشباب عن قصص حبٍ مُجهضة، والسلم مرير بسبب ماضٍ يظل ويفسد المستقبل كما في قصة الشاب الذي تزوج من فتاة، واكتشف أنها كانت تمتن الرقص في الماضي، وهو ما أرق حياته، فهرب بعيداً، إلا أن الماضي راح يطارده وينسج أوامها كانت بداية قطع أواصر المحبة بينهما.

نفس الشيء يتكرر مع الشاب، الذي اكتشف أن زوجته كانت تعمل خادمة، مما عرض سمعته وسمعته عائلته للقليل والقال وسط مجتمعه، إلى جانب ذلك، هناك قصة الرجل، الذي اكتشف أن والد زوجته هو من قتل أخاه في الماضي، وأصابه بجرحٍ مازالت ندوبه باقية عليه. وغيرها من حكايات أبطالها رجال.

كما أن المشكلات الواردة إلى بريد مجلة الإثنين ليست مقتصرة على مصر ونواحيها، فهناك رسالة واردة من فلسطين، من الشاب الذي يُحب فتاة من ديانة غير ديانتها وطبقة غير طبقتها. وهناك أيضاً رسالة من فتاة عربية، عن خطيبها الذي شوهته الحروب. لذا كان الأولى هو أن يُعنون بـ "النخبة وهموم المجتمع".



واقع المرأة واقع مجتمع كامل (لوحة للفنانة نوال السعدون)



أي علاقة بين المرأة والإرهاب (لوحة للفنانة نوال السعدون)

مستحيل تحققها أو وجودها، إلا في خيالات أصحاب هذه الأفكار السوداء، فقيام الدولة الحديثة واستمرارها مرهون بمواجهة الإرهاب على نحو ما أشار إليه الدكتور شاكور عبدالحميد في دراساته عن "التفسير النفسي للتطرف والإرهاب".

هناك حالة انفصام وانقطاع عرى المشاركة المجتمعية بين أبناء المجتمع الآن ونخبه الذين صاروا في جزر منعزلة

فحسب وجهة نظره، أن المفتاح الأساسي في مواجهة الإرهاب هو الإبداع، وهو ذات الوسيلة التي أشار إليها عمار علي حسن في تقديمه للكتاب، حيث أولي الثقافة والفكر أهمية كبرى، كأدوات ناجعة في مقاومة الإرهاب، بل واستنصاه من جذوره. بما أن الإبداع تفكير قائم على التعدد والتنوع والكثرة، في مقابل الإرهاب الذي هو بمثابة نسق مغلق، يقوم على أساس النمطية والتكرار، كما أن الإبداع قائم على التركيز على المستقبل، أما الإرهاب فيركز على الماضي.

وأيضاً يتوقف الكتاب راصداً لبداية التلاحق الإخواني السلفي، الذي يراه الباحث حسام تمام في كتابه "الإخوان المسلمون سنوات ما قبل الثورة" طبعياً؛ لأنه نابع من تقاربٍ فكري، وليس مجرد مصالح. كما أن هذا التقارب ليس وليد الآن، وإنما يمتد منذ عصر حسن البنا، وقد كانت الموجة الأولى لتسلف الإخوان مع الهروب إلى الملاذ حيث الوهابية المساعدة، عندما هاجرت الجماعة وكوادرها إلى السعودية بعد قبضة عبدالناصر الحديدية عليهم.

ما يقود إلى استنجد التاريخ السري لتامر بريطانيا مع الأصوليين، وبالمثل دور الولايات المتحدة في تبني هذه الحركات ثم التحول لمواجهة فترتي السادات ومبارك تقويضهما الأساس الفكري للإسلام الليبرالي الحديث، بل حملتهما استنشاء الأمور، وخروجها عن السيطرة، على نحو ما كانت عليه أيام عبدالناصر. كما تتوقف بعض المقاربات عند سمات الخطاب الإسلامي في أفريقيا وتحولاته من الضوئية إلى بوكو حرام، لينتهي الكتاب بعد استعراض عناوين مهمة إلى أن الإرهابيين "يصنعون ولا يولدون"، لما لديهم من منظومة دعائية وإعلامية قوية حاضرة. ومن ثم فإن افتراضية دولة الإسلام السياسي كدولة للعيش المشترك

أوروبا. كما يتوقف عند الأصولية الفكرية، حيث تقف ذهنية التفسير وراء الإرهاب الدموي. وهو ما يجعلها تتحالف مع العدو الأميركي من أجل تحقيق يوتوبيا الخلافة الإسلامية، والسعي إلى التحليل النفسي للتطرف والإرهاب.

وكان الكتاب عبر استخلاص النتائج من المقاربات التي قدمتها الكتب، بمثابة خارطة طريق هادية للتبصير بمناطق قوته وغاياته ومرامييه، فيفتش عن الآليات الاستقطاب التي يستميل بها تيار الإسلام السياسي مجموعات كبيرة من الناس، ويتساءل عن السحر أو الجاذبية التي يجدها شباب يعيشون في أوروبا للانخراط في هذا الوباء. كما يسعى لتفكيك هذه الجماعات، سواء على مستوى خطابها والياتها وأدواتها الإعلامية المنهجية، وفي الوقت نفسه يقوم بتفكيك إمبراطورية جماعة الإخوان المسلمين المالية والاقتصادية، والبحث عن موارد تمويل أنشطتها، وشبكات المريبة التي تنسج تحالفات من أجل تحقيق مصالحها.

على نحو ما يكشف عن علاقاتهم المريبة بالأجهزة الاستخباراتية البريطانية والأميركية، وهو ما يجعل البعض يربط التصرفات المالية والاقتصادية للتنظيم الإخواني بجماعات الجريمة المنظمة المنتشرة في كافة دول العالم وبؤر العُنف والياتها الناعمة، التي تسعى إلى استقطاب شباب مُعجم يعيش في

يطرح المؤلف في كتاب "هموم نساء مصر" عبر صورة الرسائل قضايا إشكالية، عكست حالة من الصراع بين قبول الانساق والتصدد عليها، وكانت الرسائل التي جاءت في صورة استغاثات، بمثابة المقاومة والرفض لهذه الانساق، فالشكاوى مصدرها واحد، هو نتاج تأثيرات هذه الانساق، وسعي الآخرين بإلزام الجميع بها رغم تعارضها مع قناعاتهم وخياراتهم، وفي كثير منها كانت ضد القيم.

نجد في الكتاب عدة حكايات مثلاً الفتاة التي يسعى أهلها لإرغامها على الزواج من زوج أختها التي طلقها بسبب خيانتها. أو تلك الأم التي تضغط على ابنها من أجل الزواج من ابنة شقيقتها وهو بحسب ابنة عمه، وتمارس عليه ضغوطا وإكراهات كي يرضخ، فيستغيث. نفس الشيء نراه في رسالة الزوجة التي تستحي أن زوجها تزوجها رغماً عن أهله وهما طالبان، فمارسوا ضغوطاً مادية عليه، فعاد إليهم ليعيش في كنفهم، لكن مارسوا على زوجته ضغوطاً، وأعلنوا رفضهم لها، بأن عاملوها كغريبة فانسأقت لأوهام الغيرة التي انتهت بالطلاق.

نجد أيضاً الزوجة التي تحكي كيف مارسست المواضع الاجتماعية قهرها عليها وعلى زوجها؛ لأنه قبل الزواج بها متغاضياً عن ماضيها، إلا أن المجتمع لم يغفر ولم ينس، فمارس أفراد عليه إكراهات جعلته يختار المنفى بعيداً، ومع أن الزوج محب لها، إلا أن هذه الإكراهات نجحت في جعل الأوهام والوساس تسيطر على عقله، ويساوره الشك في سلوكها.

بعض هذه الرسائل تُعبر عن وعي حقيقي بمطالب المرأة والدفاع عن حقوقها قبل ظهور الحركات النسوية، ففي الرسالة التي خاطبت صاحبته توفيق الحكيم، وكانت شديدة الحدة معه، تكتشف أن حديثها منبعا دفاعها عن حق المرأة، في أن تعامل معاملة أدمية لا معاملة الجارية التي يتركها زوجها وحيدة في البيت، ويتسرع على المقاهي مع أصدقائه، وعندما يعود يجب أن تكون في انتظاره، فهذه الغضب، غضبة على ظلم بين يمارسه الرجل، بغيابه عن بيته وافترقا الزوجية له.

ومن ثم تعيش هذه المرأة في وحدة، وفي رسالة الفتاة التي ارتبطت بشباب، أخوها ارتبط باختة، وبسبب الخلافات أراد خطيبها أن ينتقم لأخته فتركها، تنمرد على هذه التقاليد وتلك الانساق التي تربط ذنب هذه بذنب تلك، وكان الرسائل في مضمونها ثورة ضد الغبن والممارسات التي مورست ضد المرأة من السلطة الأبوية تارة وسلطة التقاليد والعادات تارة ثانية، ومن سلطة الدين تارة ثالثة، لكنها تتوسد برأي وحكمة أهل العلم والدراية.

حالة هروب الأزواج من البيت ظاهرة مستجدة كما ذكر توفيق الحكيم في رده على السائلة، وهي تكشف عن غياب الحوار، مما يضطر الزوج إلى الهروب إلى خارج البيت لقضاء الوقت في المقهى، وهو ما يتقاطع مع ظاهرة التطرف، وإن لم تتناولها المقاربات التي عرض لها الحماصبي في كتابه "التطرف والإرهاب"، فسبب ميل بعض الشباب إلى أفكار هذه الجماعات يعود أيضاً إلى حالة الغياب، غياب الأسرة عن مراعاة أبنائها، فيعطي أذنه لمن يملأها، وهذه الجماعات بحكم خبرة أفرادها وكفاءاتهم في الاستقطاب والجذب، يكونون حاضرين لماء هذا الفراغ بأفكار ظلامية مع الأسف.

يوتوبيا الخلافة

يقدم الحماصبي في كتاب "التطرف والإرهاب" عبر مقارباته للكثير من الكتب التي تناولت هذه الظاهرة، الكثير من الأسباب التي ساهمت في تقوية شوكتها، واستفحال رؤوسه، مع السعي إلى استئصال جذوره، وتحليل خطاب الإسلام السياسي، وتحديد مكونات الخطاب والياتها الناعمة، التي تسعى إلى استقطاب شباب مُعجم يعيش في



مهما انحسر سيعيش الشعر (لوحة للفنان إسماعيل الرفاعي)



الشعراء عادوا إلى ذواتهم



الشاعر ما زال له ما يقوله (لوحة للفنان ضياء العزاوي)

بعد قرون طويلة من القصائد.. هل خفت صوت الشعر العراقي اليوم؟

شعراء يهربون إلى الرواية وآخرين يفضلون الصمت والشعر معزول بلا جمهور

مدعاة للتامل، وذلك من خلال احتكامها لبلاغة الصورة والمجاز البعيد، بعد أن ابتعدت، في نماذجها الأرقى، عن الضوضاء والثرثرة، ولكن بإضاءة أشد. ويضيف نويرة أن ما نظنه خفوتا في الشعر العراقي اليوم قد يعود سببه إلى ارتفاع أصوات الآخرين والأشياء من حوله، وإلى عنف الوقائع الجارية من حروب ونزاعات وما تركته من خراب عام اتسع ليشمل بلدانا بأكملها وليس العراق وحده.

سرعان ما يزوي فننتهي شاعريته سريعا، بل يكمن السبب في طبيعة متغيرات حياتنا سرعة أو ركودا، فلا نتقدم إلا لتراجع أكثر للوراء. وهو ما يجعل كثيرا من التجارب في حالة استنفار ظرفي واحتدام مصيري، فضلا عن كسل شعرائنا وشواعرنا عن البحث في التراث والتجارب الشعرية العالمية القديمة والمعاصرة عما هو جديد ومغاير.

وفي العقود الثلاثة الأخيرة تراجع دور الشعر في التأثير على مسار الحدث السياسي وتفاعلاته الاجتماعية وصار قضية شخصية لا يعول عليها بالنسبة إلى من يتحركون في الفضاء الواقعي بكل التحديات والأسئلة المطروحة عن جدوى الشعر وأهميته في الوقت الذي تزداد وتنوع مصادر المتعة والمعرفة ويضيق وقت الجمهور الذي لم يعد متخصصا ولا متوقفا على ثقافة نوعية في مجال الأدب وشكله الأكثر صعوبة وهو الشعر.

من أجيال، ومنذ انتقال العالم نحو الانفئة الجديدة بما رافقها من تغيرات وتطورات وأحداث كبيرة انحسر دور الشعر، فضلا عن التراجع الذي يعيشه العراق في مختلف مرافق الحياة من أبسطها إلى أعدها. ويرى أن ذلك كله أسهم في أن يكون الشعر آخر شيء في سلم الأولويات، وانطلقت جذوة العناية بالشعر كله ولم يعد صالحا للتداول على مستويات عديدة، وربما اكتفى بحضوره الخجول في قاعات الدراسة الأكاديمية، يقابله إقبال منقطع النظير نحو الرواية لأسباب في الغالب غير فنية وغير جمالية، وهو ما ينطبق على كثير من بلدان العرب بلا استثناء.

لا يمكننا التطرق للحديث عن الشعر العربي بمعزل عن الشعر العراقي، الذي يمثل منذ صدر الإسلام ذروة القصيدة العربية في مختلف تحولاتها الشكلية والموضوعية والفنية والجمالية، منذ عصور الدولة العباسية وما عرفته من شعراء أمثال أبي العلاء المعري والمنتبسي والبحتري وصولا إلى شعراء الحداثة من نازك الملائكة وبدر شاكر السياب وما تلاهم من المجددين أمثال سعدي يوسف وسامي مهدي وسركون بولص وغيرهم كثير. ولم يتوقف الشعر العراقي عن العطاء وعن تمثيل جزء هام من الشعرية العربية كأفضل ما يكون، لكن يبدو أن واقعه اليوم تغير. فهل خفت الشعر العراقي؟ وما هي أسباب ذلك؟

سامي مهدي
ليست الرواية والكتابة الروائية علاقة بخفوت الشعر العراقي

محمد صابر عبيد
الرواية أكثر تداول وانتشارا واستجابة لطموحات مجتمع التلقي

محمد تركي النصار
الشعر الجاد صار نخبوا أكثر من أي وقت مضى

نادية هناوي
القصيدة لن تضعف بضعف الشعراء ولن تغيب بكثرة الروايات

فهمي الصالح
الشعر أصبح ذاتيا وفرديا أكثر مما هو عملية نتاج ثقافي

علي نويرة
الشعر هو العصب الحساس في وجدان الأمم وهويتها الفارقة

وتلفت إلى أن ركود القصيدة العربية الراهنة بحبوبة الرواية مجرد شماعة تحاول عبرها أن نجد الأعداء للشاعر، وليس للقصيدة التي لن تضعف بضعف الشعراء، ولن تغيب بكثرة الروايات، ثم لماذا نعزز للشاعر وهو يعجز عن اتخاذ القصيدة غاية ووسيلة، مبتعدا عن روح الشعر، مغترا بماديات الجوائز وطبيعة معايرها التي فيها التميز الإبداعي هو آخر ما يحسب له حساب، مقيدا لا يمكن وسيلة بها يحرك القاعدة الجماهيرية العريضة التي منها وإليها تكون لتجربته القوة والشموخ، ومن دونها تضمحل جذوة شعره ويبرد إبداعه مهما كان أصيلا.

ويؤكد النصار أن الشعر الجاد صار نخبوا أكثر من أي وقت مضى، وقل عدد القراء، وباستثناء بعض المؤسسات الأكاديمية الوافية لتقاليدها، وهي قليلة جدا لدينا، لم يعد الاهتمام يصل إلى حده الأدنى. والقارئ يبحث الآن عن الوسائل السريعة معرفيا وجماليا. ويوضح أن ما يقوله لا يعني خفوت صوت الشعراء الحقيقيين، لكن المسافة صارت طويلة بينهم وبين القراء للأسباب والعوامل التي أشار إليها. ولا يظن أن انحسار دور الشعر مرتبط بالتوجه لكتابة الرواية، خصوصا أن عدد الشعراء العراقيين المشغولين بهذا الموضوع قليل بشكل عام.

ضعف الشعراء

تقول الناقدة نادية هناوي "ليس لتجربة شعرية أن تتلبور واضحة المعالم سوى تلك التي امتدتها الهومية بالأصالة، ومنحها التمرس والمران الطاقة التي بها يستمر الشاعر، متجددا في شعره وحيويا في قصيدته، فلا يكرر نفسه ولا يجتر إبداعه". وتتساءل هناوي "كم من شعرائنا وشواعرنا يتحقق في عطاءهم ذلك فينطبق عليهم هذا التوصيف؟".

وتجيب على تساؤلها "بالطبع لن نحتكم في الإجابة إلى الكم لأنه ليس مقياسا لأصالة التجربة الشعرية، كما لن نحتكم إلى ما يكتب من نقود أو شبيه نقود تفضل تفصيلا على وفق مقاسات الهوية والمزاج حيا وكرها، أو بحسب مؤديات المصلحة الأنية وغير الأنية، وإنما نحتكم إلى الفاعلية الجمالية التي تجعل الشعر يسري كالنار متغلغلا في تضاعف الحياة الراهنة ليكون جزءا منها، يساهم معها في دقائق الام أفرادها وكليات تحدياتها".

وتتابع قولها "على وفق هذا الاحتكام الأخير تكون المحصلة مخيبة، فبالرغم من الكثرة الكاثرة من شعراء العمود وغير العمود، فإن لا تجارب شعرية بالوصف الذي قدمناه سوى بضع بسيرة لا تتعدى أصابع اليد". وتتفي هناوي أن يكون سبب ذلك سطحية كثير من المحاولات الشعرية التي جعل خطابها أصفى، ومحوالاته أكثر

الشعر نخبوي

يرى الشاعر محمد تركي النصار أن صوت الشعر العراقي يظل قويا ومميزا منذ انطلاق حركة التجديد في أواخر أربعينات القرن الماضي على أيدي السياب ونازك البياتي، مروراً بتجربة سعدي يوسف والأصوات الستينية والسبعينية والثمانينية، حيث كانت التجربة الشعرية مرتبطة بمتغيرات الواقع السياسي والثقافي، وتمثل بالنسبة إلى الشاعر والقارئ معا قضية مهمة يثار حولها الجدل، وتسلط الأضواء، وتقام النشاطات والحلقات الدراسية بوصفها أمرا مهما ومؤثرا.

ويتابع النصار أن "ذلك كان قبل ثورة المعلومات والانفتاح التكنولوجي وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وما أحدثه ذلك من سرعة وتغيير حادين في طبيعة النظر إلى القضية الثقافية عموما، والأدب بشكله الأكثر شيوعا لدينا واعني به الشعر".

لكن مهدي لا يعتقد بأن للرواية والكتابة الروائية علاقة بهذا الموضوع. فغالبيت الشعراء الذين تخلوا عن الشعر واتجهوا لكتابة الرواية هم ذوو مواهب أدبية ضعيفة أصلا، فلم يفلحوا في كتابة أعمال روائية مهمة، وكانت حظوظهم في الرواية كحظوظهم في الشعر أو أدنى.

ويرى أنه إذا كان ثمة شاعر مهم أو أكثر قد حاول أن يجرب حظله هو الآخر في ميدان الكتابة الروائية فإننا لم نر منه حتى الآن عملا يستحق الاهتمام. هذا وليس في وسعه الحكم على ما يخبئه لنا المستقبل فتلك مجازفة لا يجرو عليها.

ويقول الناقد والشاعر محمد صابر عبيد إن الشعر الآن في العالم بأسره يتراجع قياسا بالرواية على سبيل المثال، لأن الرواية أكثر تداولاً وانتشاراً واستجابة لطموحات مجتمع التلقي على اختلاف طبقاته، والعراق بلا أدنى شك جزء من هذا العالم حيث تتسيد الآن منصات التواصل الاجتماعي المشهد بقوة هائلة.

ويضيف عبيد "لعل الشعر العراقي قد شهد أوج تآلقه منذ خمسينات القرن الماضي على جيد جيل الرواد وما تبعه

عواد علي
كاتب عراقي

ينسب إلى محمود درويش القول "إذا أردت أن تكون شاعرا فكن عراقيا"، ويرى بعض النقاد والدارسين أن من غير الممكن الحديث عن الشعر العربي، قديمه وحديثه، من دون الحديث عن الشعر العراقي في كل الأزمنة.

لكن ثمة من يقول إن صوت الشعر العراقي اليوم قد خفت، فهل مهد انتقال الكثير من شعراء العراق إلى الرواية الطريق للتخلي عن الشعر أم أن الواقع العراقي الراهن لم تعد تغفيه القصيدة؟

تراجع كلي

يرى الشاعر سامي مهدي أن صوت الشعر العراقي خفت منذ ما بعد الاحتلال عام 2003، ولم يعد كما كان عليه في النصف الثاني من القرن الماضي، لأسباب عدة متداخلة، أبرزها غياب الإعلام المبدعين، بحكم تقدم السن أو الوفاة، وعدم ظهور أصوات جديدة ذات مواهب إبداعية عالية تملأ الفراغ الذي أحدثته غياب الأسماء الأخرى.

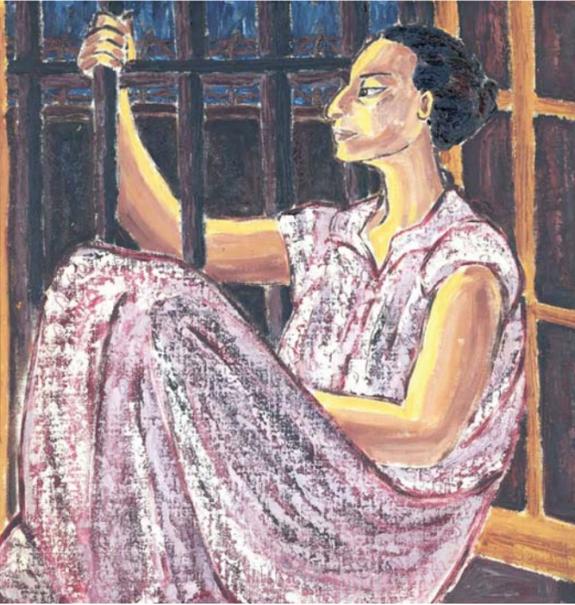


إنجي أفلاطون فنانة الكائن الهش المأخوذة بكوجيتو ديكارت

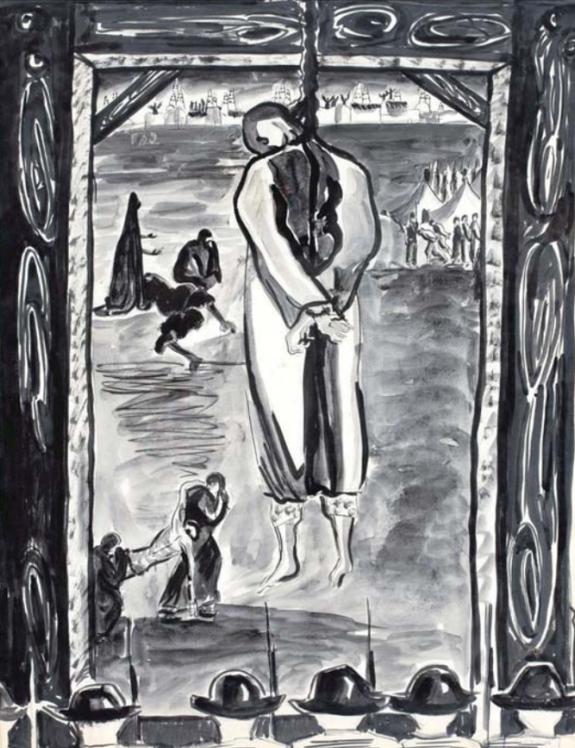
الفنان هو من يستطيع أن يلتقط بالرسم شخصا يسقط من الدور السادس



النساء قضية فنية



«أحلام المعتقلة»، 1961



أعمال تلامس الفكر والوجود

في الـ16 من أبريل ولدت وفي الـ17 من أبريل رحلت، ما بينهما خمسة وستون عاما من عمر الفنانة المصرية الراحلة إنجي أفلاطون، التي تعتبر من أهم الفنانات العرب، ومن أبرز التجارب التي رسخت منجزها خالدا في المدونة الفنية العربية والعالمية. ويحتفي بالفنانة لا فقط من ناحية تجربتها الجمالية وإنما كذلك من باب أنها كانت تؤمن بأن الفن فكر، وكرست جل أعمالها للفكر والفلسفة والانتصار إلى المهتمين سعيا إلى التحرر، وخاصة في ما يتعلق بالمرأة، حيث كانت من النسويات الرائدات، فكيف نجحت أفلاطون في المزج بين الفن والفكر؟

دون فخر، وأيضا دون تواضع، أن التمرد كان السمة التي لازمت حياتي.

وهذا التمرد سيصبح سمات أعمال أفلاطون الصباغية التي تنتصر للفرد في هشاشته الباطنية في أقصى حالاتها، بما فيها تجربة الانعزال والعزلة والسجن التي تعرضت لها في مرحلة من حياتها. وقد أخذها تمرد هذا إلى الثورة على التعليم الأكاديمي للفن، إذ رأت بكون الفن يحتاج حرية كبرى من لدن الفنان للتعبير عما يخالجه، وعما يعتريه من أفكار بينما الفن الأكاديمي يجعل الأعمال، في نظرها، خالية من أي إحساس.

إلى جانب شغفها الفني وإبداعاتها الصباغية، أمنت إنجي أفلاطون بالعمل الميداني من أجل الدفاع عن حقوق النساء والمستضعفين، وهو ما تلمسه في كل أعمالها الفنية.

وقد قادها تعلقها منذ الطفولة بالرسم، بعدما أنهت دراستها بالثانوية الفرنسية القلب المقدس الداخلية، إلى الالتحاق بكلية الفنون في جامعة القاهرة، في بدايات الأربعينات من القرن الماضي، مع أولى النساء اللواتي سيلجن في مصر والعالم العربي مجال الألوان والصباغة.

لكنها سوف تتأثر في مرحلة تعلمها للفن بمعلمها الرسام كامل التلمساني (1917 - 1972)، الذي عرف بأعماله الفنية ذات الصبغة الاحتجاجية والساخرة من الأعراف الاجتماعية في وقته. وهو الطابع الذي ستمثل، بشكل كبير، مخلصه له، مع اهتمامها المتزايد بالمشق الوجودي والفرداني، بالخصوص تلك الحالات النسائية المنعزلة والمستضعفة والمسجونة خلف قضبان الواقع والأعراف والأفكار المتداولة، التي تحد من حريتها كما رأتها أفلاطون.

وهذا ما تلمسه في أحد أشهر أعمالها الصباغية المعنونة بـ«أحلام المعتقلة»، 1961، حيث تبدو شخصية اللوحة شاردة تنظر بحسرة إلى النافذة التي تحدها عن الخارج قضبان حديدية، شبيهة بقضبان السجن العصية على الكسر، والتي مرت منها إنجي في فترة مهمة من حياتها، تركت آثارها عليها بشكل واضح.

قادت دروس كامل التلمساني الفنانة إلى اعتناق الفن بقوة ومن ثم فتحت لها هذه العلاقة إمكانية الالتحاق بدائرة المثقفين المصريين آنذاك، على رأسهم الشاعر السريالي جورج حنين (1914 - 1973) لتتعرف على مجموعة الفنانين السرياليين المعروفة بـ«الفن والحرية» التي أسسها حنين في العام 1939، وكان من بين

نجزم بأن الفن أحداث مثلي للتفكير، إن لم يكن الفن في حد ذاته مفكرا (art qui pense). لهذا لم يتوان أفلاطون مثل شوبنهاور ونيشيه وهايدغر وأرتور دانتو ونيلسون غودمان وديدا وميرلو بونتي ورجيس دوبري، وأدباء مثل أوسكار ويلد وشارل بودليير وإميل زولا وبوليفير وجان كوكتو وآنثونيان أرتو، عن الاهتمام بالفن وجعله مطلقا لصياغة رؤاهم وتفسير أفكارهم والتعبير عن مواقفهم تجاه العالم والوجود.

لهذا سيذهب نيتشه حد اعتبار الفن هو الوسيلة الفضلى لفهم أطلوخته «إرادة القوة»، وسيعتبر شوبنهاور بأن الفن هو خلاصنا من الشقاء، بينما سيحدث كل من هايدغر وديدا في القول إن «الحقيقة في الفن».

إن الفن امتداد لنسج العالم، كما يقول ميرلو بونتي. من هذا المنطلق ستنبثق الرؤية الفنية والوجودية والإنسانية، أيضا، للفنانة التشكيلية المصرية إنجي أفلاطون (1924 - 1989)، التي سعت أن تنتج أعمالا تلامس الفكر والوجود، في تقاطع مع فلسفة ديكارت، وأن تعبر عن الإنساني باستحضار الجانب المستضعف والرهيف فيه، وتتحاز إلى الضعفاء والمهمشين والمستضعفين. لتعمل بالتالي، على فن يفكر، فن غير منغل عن التفكير الوجودي والإنساني.

الكوجيتو والتمرد

تبدأ أعمال إنجي أفلاطون إذن، من فعل التفكير والتفكير في الذات لتنتهي عندهما، وهي المؤمنة بالكوجيتو الديكارت «أنا أفكر إذن أنا موجود» ومن هذه الأنا الداخلية الرامية إلى الإفصاح عن وجودها كانت حياة هذه الفنانة عبارة عن «تمرد»، إذ تقول في مذكراتها «ومن هنا أستطيع أن أقرر

هؤلاء الفنانين الذين شاركوا أفلاطون شغفها كل من الفنانين فؤاد كامل ورمسيس يونان ومحمود سعيد. وهو الأمر الذي جعلها تخرج أفكارها إلى العلن، وتمرد على وسطها الأستقراطي ودافعا عن قضايا من أتهم مستضعفين ومهمشين، خاصة النساء منهم.

هذا الشغف والاهتمام بالفن والثقافة قادها إلى نشر العديد من الكتب، بما فيها «80 مليون امرأة معنا» و«نحن النساء المصريات» في عامي 1948 و1949 على التوالي. وأما تعلقها بالفن السريالي فسجلها ترجم الأحلام والكوابيس بطريقة حكاية كسا هو واضح في ثلاثيتها الشهيرة «الوحش الطائر» 1941، و«الحديقة السوداء» 1942، و«انتقام شجرة» 1943، وهي من أشهر لوحاتها السريالية.

ولم يقتصر اهتمام أفلاطون بالفن والرسم فحسب، بل تعلقت بقراءة الكتب في التاريخ والاجتماع والفلسفة والاقتصاد والأدب والموسيقى، ما جعلها تصقل موهبتها فكريا وتكون رؤية خاصة نحو العالم والذات البشرية التي اهتمت بقوة بالتعبير عنها صباغيا. هذا، إلى جانب شغفها بالسفر والترحال، إذ سافرت في منتصف الخمسينات من القرن الماضي إلى صعيد مصر، النوبة والواحات... لتستلهم العديد من مشاهد الحياة اليومية في الريف، حياة الكادحين المصريين وبالخصوص النساء منهم، ما أغنى تجربتها الفنية، بين ما هو واقعي وما هو سريالي وتعبيري؛ في بحث دائم عن أسلوبها الخاص.

تجربة إنجي أفلاطون شكلت تجربة أساسية في تاريخ الفن التشكيلي العربي، وخاصة في بدايته الحداثية الأولى

وعلى إثر مسيرتها تلك تحصلت سنة 1985 على وسام «فارس للفنون والآداب» من وزارة الثقافة الفرنسية. لتترك بعد رحيلها أعمالا تشهد على فنيته وشغفها وحسها الإبداعي المتمرد على كل القيم الأكاديمية التي كانت سائدة حينها، من أجل التعبير بحرية عن معاناة المرأة وتجسيد الحالات الهشة للكائن البشري وهو يعبر هذه الحياة بكل معاناتها وقسوتها وفرحها وسعادتها. ما جعلنا نلقبها بـ«فنانة المرأة والكائن الهش»، بكل ما تحمله هذه الكلمات من دلالات ومعان فلسفية واجتماعية عميقة.

وكما تصف الكاتبة نادية رضوان تدرج أسلوب أفلاطون، فقد «تميزت هذه الأعمال (أي الريفيّة) بإيقاعات ضربات الفرشاة الممتلئة التي تتلاعب مع فراغات القماش لتعبر عن الضوء. في الفترة الأخيرة من مسيرتها الفنية، في أواخر الثمانينات، أصبحت

عز الدين بوركة

شاعر وباحث جمالي مغربي



لا ينفصل الإشتغال في الجماليات والإبداع عن الفكر الفلسفي، وكل عمل لا يقوم على فكر هو عمل ناقص وانفعال لا تحظى جمالياته بفرصة للاستمرار أبعد من لحظتها.

وإيمانا بوحد الفن والفكر انطلقت منذ مطلع القرن الماضي في مصر جماعة السريالية التي ناضلت بقوة ضد الفوارق الطبقيّة والمغالطة التاريخية وضد كل التلبيقات وكل التوريث، وفتحت ابوابا جديدة أمام الفن ليلتحم ببيئته ويخرج من برود الصالونات، ولعل أبرز التجارب التي ضمت صوتها لهؤلاء ولكنها كرس عملها الفني بأسلوب مختلف، المصرية إنجي أفلاطون.

فن يفكر

لا يمكن عزل الفعل الفني عن فعل التفكير أو التفلسف في المعنى الأعمق، ففلا الفعّالين، أو لنقل الممارستين (الفن والفكر)، يسعيان إلى التعبير بطريقة خاصة عن الوجود والواقع والإنسان والعالم، والإجابة عن الأسئلة الفكرية الكبرى، التي تؤرق مضجعة الفرد المتأمل والمشغول بأسئلة الوجود.

جل أعمال الفنانة تجسيد لحالات السقوط في الانعزال والسجن في الضعف والقهر الاجتماعي وفي قعر الذات المظلمة

نجزم بأن الفن أحداث مثلي للتفكير، إن لم يكن الفن في حد ذاته مفكرا (art qui pense). لهذا لم يتوان أفلاطون مثل شوبنهاور ونيشيه وهايدغر وأرتور دانتو ونيلسون غودمان وديدا وميرلو بونتي ورجيس دوبري، وأدباء مثل أوسكار ويلد وشارل بودليير وإميل زولا وبوليفير وجان كوكتو وآنثونيان أرتو، عن الاهتمام بالفن وجعله مطلقا لصياغة رؤاهم وتفسير أفكارهم والتعبير عن مواقفهم تجاه العالم والوجود.

لهذا سيذهب نيتشه حد اعتبار الفن هو الوسيلة الفضلى لفهم أطلوخته «إرادة القوة»، وسيعتبر شوبنهاور بأن الفن هو خلاصنا من الشقاء، بينما سيحدث كل من هايدغر وديدا في القول إن «الحقيقة في الفن».

إن الفن امتداد لنسج العالم، كما يقول ميرلو بونتي. من هذا المنطلق ستنبثق الرؤية الفنية والوجودية والإنسانية، أيضا، للفنانة التشكيلية المصرية إنجي أفلاطون (1924 - 1989)، التي سعت أن تنتج أعمالا تلامس الفكر والوجود، في تقاطع مع فلسفة ديكارت، وأن تعبر عن الإنساني باستحضار الجانب المستضعف والرهيف فيه، وتتحاز إلى الضعفاء والمهمشين والمستضعفين. لتعمل بالتالي، على فن يفكر، فن غير منغل عن التفكير الوجودي والإنساني.

«الثلاثاء 12» فيلم عن مشاكل رقصة الباليه

لم يسد الثغرات الواضحة في بناء السيناريو الذي بدا وكأنه يريد أن يقدم لنا نصيحة أو فكرة في مقال وليس فيلماً يفترض أن تحتشد فيه جميع عناصر الدراما والصراع، وليس كرنفالا لمجموعة ممثلين لم يضيفوا شيئاً لمسارهم وفيهم محترفون وفيهم وجوه جديدة. وكما هو معتاد في كثير من الأفلام التي تشاهدها في الأونة الأخيرة تبرز مشكلة الموسيقى التصويرية التي يظن القائمون عليها، ولا أدري من أين جاؤوا بهذا الظن، أن موسيقاهم يجب أن تغطي على أصوات الممثلين حتى لا تستطيع أن تفهم الحوار جيدا أو أنها ضيف دائم ويجب إجباريا أن تكون موجودة في جميع المشاهد وأيضا لا بأس من السخاء في ذلك بإطلاق أصوات العديد من الآلات الموسيقية. مرة واحدة.



الفيلم يسرد حكاية ثلاث فتيات راقيات باليه يعشن في عائلات مفككة ويواجهن قمع أبائهن والمجتمع

وإذا عدنا إلى السيناريو الذي لم يكن متماسكا ويفتقد إلى الكثير من العناصر التي من الممكن أن تنهض بقصة سينمائية رصينة ومتماسكة البناء، فالشخصيات بصفة عامة لا تظهر سلباتها إلا على الكائن الضعيف، الإيئة مثلا، بينما غابت مساحة كبيرة من أفعال وردود الأفعال في الحياة على مسرحها، فإنيها الأشد شرا دراميا، ذلك ما نبحث عنه في الدراما وخذ مثلا ذلك الطبيب الذي دائرته لا تتعدى المستشفى واحتساء الخمر ورفض نهاب ابنته لدرس الباليه، وماذا بعد؟

وخذ المتدين وكيف أن بضعة مواقف سريعة جعلته يتقبل مصافحة النساء، وكان نقطة التطهير التي ينتظرها الفيلم وجهود الفيلم هو فعل المصافحة في حد ذاته، بينما يفترض أن ما يعيشه بقناعاته ومسارات المجتمع، إن وجدت، فيجب أن تتسع إلى مساحات أخرى نكتشف من خلالها ما هو مخبأ ومجهول عن تلك الشخصية، علما أن باسم ياخور بما يمتلكه من طاقة تمثيل مؤهل ليقدم دورا مختلفا وعميقا وليس هامشا سطحيا متكررا على الشاشة. مشكلتنا الأزلية في كتابة السيناريو تتكرر وتتجدد في هذا الفيلم كما في كثير من الأفلام، الاستعجال في تقديم قصة سينمائية غير ناضجة ولا مكتملة العناصر الدرامية ولم يجز تقييمها بمعايير درامية رصينة.



رقص الباليه يتحول إلى مشكلة اجتماعية

وضع الشخصيات في أزمة من البديهيات التي تراود السينمائيين، سواء أكانوا كتابا للسيناريو أو مخرجين، وعلى ذلك تمضي مسيرة الدراما الفلمية لمشاهد الشخصيات وهي تصارع من أجل الخروج من أزمتها، وخاصة إذا كانت محاطة بطوق اجتماعي محكم يحول بينها وبين تحقيق أهدافها. هذا ما نجده في فيلم «الثلاثاء 12» للمخرج التونسي مجدي السميري.

ولا أشك أن ملخص هذا الفيلم كان في ذهن فريق العمل وفريق الإنتاج وهو يمضي في إنجازها، وقد تحدث منتجوه كثيرا على أنه تجربة فريدة من نوعها كونه يجمع نجوما أو ممثلين وفنيين من العديد من البلدان العربية، فهل تلك ميزة يعول عليها لتقديم فيلم جيد؟

يبدأ الفيلم في مشاهدته الأولى بمشاهد ولقطات عن فتيات يتدربن على رقص الباليه وما تلبث أن نكتشف أن ثلاثا منهن يواجهن رفضا من عائلاتهن لهذا النوع من الفن ويطلبن بالتوقف عنه.

بالطبع سوف نتعرف على أسباب كل عائلة وتحديد كل أب في مسعاه لإبعاد ابنته عن ذلك الفن فهناك الأب المتدين حسن (الممثل السوري باسم ياخور) ومعه زوجته الممثلة والمنتجة ستيغاني عطالله التي كان دورها هامشيا ولم يصف لها شيئا.

في المقابل هناك الطبيب وليد (الممثل السوري سامر إسماعيل) المدمن على الخمر ولديه مشكلة مع طليقته مريم (الممثلة نبلي كريم) وهذه هي الأخرى لو حلت في محلها أي ممثلة أخرى لما تغير شيء بسبب محدودية الدور الذي أدته. وأخيرا هناك الأب المتشدد في موضوع الذكورية أمين (الممثل بيتر سمعان) الذي لا يطيق أن يلبس جسم ابنته راقص أخر.

هذا هو الإطار الذي تحرك فيه الشخصيات وسوف نمضي بقية المساحة الزمنية للفيلم في حوارات بين أخذ ورد بين الفتيات الثلاث (نور إيهاب وستيفاني عطالله وجويا جبور) وبين عائلاتهن. وكان نية الرقص سوف ينتهي مفعولها الدرامي بمجرد التعرف على الأسباب الهشة التي تعبر عنها الشخصيات، ومن ثم هناك فرق بين افتراض أنها تتصرف بهذه الطريقة في مقابل كونها شخصيات راسخة في مواقفها ولديها مقدمات في ذلك، وإلا كيف نفسر أن الفتيات يقطعن شسوطا في رقصة الباليه وربما تجاوزن سن المراهقة ثم يفاجأن برفض الوالدين ولم يتحقق الرقص من البداية.

ولكي نواصل رحلة المفاجآت في هذا الفيلم سوف يكون الطبيب المعالج لأمم هو نفسه والد صديقتها الذي يمنحها هي الأخرى من الباليه، وفي وسطهم هناك والد أمين، الكهل الذي يتدرب على الإنجليزية ويشارك حفيدته فكرة الرقص. ولسوف نبحث في هذه الدراما عن تحولات، عن حكايات ثانوية تقبل الأمور راسا على عقب فلن نجد، ولأن لكل فعل رد فعل فإن الجدال بين الآباء والبنات من الممكن أن يفضي إلى الصغف هو بديهية لا معنى لها من فرط تكرارها.

لا شك أن الفيلم بما حمله من خطاب بصري وخاصة من ناحية التصوير والمونتاج كان فيه كثير من الجهد الواضح والمهارة والصنعة السينمائية الجيدة، فضلا عن الانتقالات السلسة بين الشخصيات والإماكن، لكن كل ذلك

«امرأة في النافذة» دراما نفسية تختلط بالجريمة والعنف

لا أحد يصدق جريمة قتل امرأة في المنزل المقابل



عزلة قاتلة وصراع نفسي يختلط بالجريمة

لا ينحصر الأمر في هذه الدراما شديدة الإقناب في بحثنا عن نهاية سعيد بل إلى فك الإقناب المتشابكة التي أحاطت بالشخصيات في وسط إحباطات أنا وعدم تفهم أي أحد لها، ولهذا لا تملك وأنت تتابع كل ذلك إلا الشك مع المتشككين بأن ما يعرض من وجهة نظر أنا هو محض خيال وذلك ما سوف يتضح مثلا في علاقتها مع زوجها وابنتها المبنية على مجرد تخيلات.

وعلى الرغم من محدودية المكان وأغلب المشاهد الفلمية يتم تصويرها داخليا وفي الغالب في مسكن أنا، وكذلك تقع أهم الأحداث مثل لقاء أنا مع كاتي ومع الزوج والابن ورجال الشرطة إلا أن شعورا بالملل من الصعب أن يتسرب وأن تتشابه تلك الدراما النفسية العميقة والمتشابكة والتي أجاد المخرج في الإمساك بخطوطها الرئيسية وتقديم قصة سينمائية مؤثرة.

واقعا نحن أمام كثافة في الأحداث ذات طابع نفسي وعاطفي سريع التغيير في إقناع فلمي متسارع يرتبط بان نفسها المتسرعة والتي لا تستطيع السيطرة على ردود أفعالها مما أوقعها في تلك المواجهة الحاسمة ضد راسل ولكن يدرك رجال الشرطة بعد حين أنه لم يكن إلا قاتلا محترفا وأن كما اتهمته به أن كان صحيحا.

أنا في زاوية لوحدها، إنها مجرد امرأة مريضة نفسيا خيالها وهماوسها تذهب بها بعيدا إلى تخيلات لا وجود لها.

إيقاع متسارع

لكنتمل الدائرة التي من حولها يكون هناك بديف (الممثلة وايت راسل)، الموسيقي، والمستاجر لجزء من منزلها الذي سنكتشف في ما بعد أنه خاضع لإفراج شرطي، وبذلك تلاحقه تهمة أنه قاتل كاتي، لاسيما وأنه يعترف أنها لجات إليه في إحدى الليالي هاربة من عنف زوجها.

الفيلم دراما نفسية عميقة ومتشابكة وقد أجاد المخرج في الإمساك بخطوطها الرئيسية وتقديم قصة سينمائية مؤثرة

لكن ماذا لو تحول الشاب إيثان عن طريق سطوة والده إلى قاتل لا يتورع عن الانتقام من أي أحد وهو ما سوف يفعله بقتل ديفيد أو لا ثم ملاحقة أنا ثانيا في مشاهد صراع مريرة من الصراع وقطع السيطرة على مواقف الجميع وحشر

نتشكك في ذلك بسبب أنها امرأة تعاني من مشاكل نفسية، ولربما يكون للادوية التي تتعاطاها مفعول يجعلها تتوهم وجود أشياء غير حقيقية.

ويضئ لنا كاتب السيناريو جانباً آخر من شخصية أنا المركبة بإدعاء أنها متزوجة ومطلقة وأنها تتواصل مع زوجها وابنتها بشكل مستمر، بينما تظهر لنا صور الذاكرة الحاد الذي قتل فيه الزوج والطفلة ليرتكا أنا محطمة، ولا تستطيع تصديق فكرة أن عائلتها قد ماتت، ولهذا تعيش في وهم التواصل معهم.

يكمل هذه المسارات السردية المتشعبة والمتشابكة والمحملة بغزارة تعبيرية نفسية وعاطفية عميقة علاقتها مع إيثان، الشهاب المراهق المدمر نفسيا والخاضع لكلي لوالده رجل الأعمال والذي يساهم هو الآخر في عملية الإنكار بأن والدته ما تزال على قيد الحياة وأن ما تقوله أنا عار عن الصحة.

تعيش أنا في دوامة إضافية عميقة تفاقم عزلتها وبذلك كرس المخرج وكاتب السيناريو شخصية محورية إشكالية تدور في فوارة مكانية مغلقة وفي نفس الوقت تعاني من شحن عاطفي وإنساني شديد بسبب يقينها أن هناك غولا وقاتلا هو جارها راسل الذي يستطيع بسطوته السيطرة على مواقف الجميع وحشر

عندما يتمكن المشاهد من لغز فعل شخصية غامضة على الشاشة، ويظن أنه قد أحاط بكل ما في داخلها، ثم يفاجأ أنه لم يتفاعل إلا مع الظاهر منها، بينما المخفي والغامض هو أعمق وأبعد، عندها سوف يدرك أنه أمام دراما فيلمية مصنوعة بعناية وإتقان ومعايير إبداعية رصينة كما هو حال فيلم «امرأة في النافذة».



طاهر علوان كاتب عراقي

يمكن أن تخرج بانطباع أولي حول خطأ تخميناتك وأنت تشاهد فيلم «امرأة في النافذة» للمخرج جو رايت والمأخوذ عن رواية الكاتب أي جي - فن هي الأكثر مبيعا في حينه، فالاشتغال الجريء على ما يمكن أن تسميه الشخصية الواحدة المحورية بما تخبئه من أسرار ذاتية ومشاعر مضطربة كفيلا بمنح المشاهد متعة اكتشاف متواصلة.

ذلك ما اشتغل عليه المخرج رايت مع كاتب السيناريو البارع تريسي لينس الذي ظهر في هذا الفيلم ممثلا بوصفه الطبيب النفسي لامرأة تعيش في عزلة كاملة وهي أنا (الممثلة أمي آدمز) التي هي نفسها معالجة نفسية، تقدم استشاراتها للشباب والمراهقين الذين يعانون من مشاكل مع والديهم وعائلاتهم، ومن هنا يمكننا إدراك كثافة المادة النفسية التي سوف تجسدها أحداث هذا الفيلم.

لا أحد يصدقها

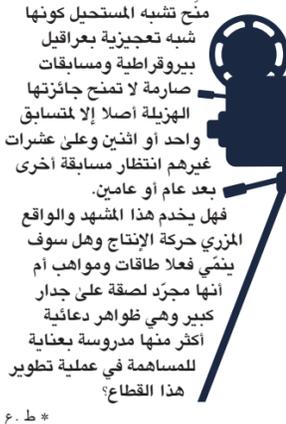
في البدء هناك العزلة التامة التي تتماهى مع ما يعيشه من إغلاق كامل أو شبه كامل منذ زمن بسبب وباء كورونا ولكن هذه العزلة مختلفة تماما، فشخصية أنا المضطربة جعلتها منزوية مشهور لا تستطيع مواجهة الحياة في الخارج ولا تطيق الحديث مع الناس وكل شيء يربعها في الأماكن الخارجية ولهذا لن تجد راحتها إلا في النظر إلى نوافذ الآخرين وفي بعض الأحيان تستخدم منظارا مكبرا لكي تطلع أكثر. تشتبك على المشاهد كما على الشخصيات الأخرى وحتى على الشخصيات ما ترويه وما تعيشه أنا، فهي تشاهد جارها رجل الأعمال الناجح راسل (الممثل غاري أولدمان) يقتل زوجته كاتي (الممثلة جوليان مور) لكن لا أحد سوف يصدقها حتى نحن المشاهدين

من أين تأتي الأفلام الجيدة المصنوعة بعناية

كل بلد وكلها يمكن أن تتطور حتى نصل إلى نوع من الخميرة الإنتاجية التي تساعد على دوران عجلة الإنتاج وتشغيل طاقات معطاة، وفي نفس الوقت التخص من ظواهر الانزواء والشللية والمصالح الضيقة في منح الفرص للمعارف والأصدقاء والصديقات في مقابل حرمان آخرين.

تجد في بعض الأحيان منحا سنوية للمساعدة في تمضية مشاريع أفلام طويلة أو قصيرة أو وثائقية سواء في مرحلة الإنتاج أو مرحلة التطوير أو مرحلة التصوير أو ما بعد ذلك، لكنها منح تشبه المستحيل كونها شبه تعجيزية بعراقيل بيروقراطية ومسابقات صارمة لا تمنح جوائزها الهزيلة أصلا إلا لمتسابق واحد أو اثنين وعلى عشرات غيرهم منتظر مسابقة أخرى بعد عام أو عامين.

فهل يخدم هذا المشهد والواقع المزري حركة الإنتاج وهل سوف يبنى فعلا طاقات ومواهب أم أنها مجرد لصقة على جدار كبير وهي ظواهر دعائية أكثر منها مدروسة بعناية للمساهمة في عملية تطوير هذا القطاع؟



رقص الباليه يتحول إلى مشكلة اجتماعية

والفنية الناعمة التي صارت جزءا أساسيا من الدبلوماسية الناعمة. في مقابل ذلك الإنفاق على المشاريع السينمائية وإنتاج الأفلام والمسلسلات وما يرافقها من الدفع بطاقات ومواهب جديدة هناك مشاهد الجذب المؤسفة عندنا، فهل يعقل أن ميزانيات دول ثرية ومتوسطة الثراء ليس فيها دولار واحد يتم رسده سنويا ليس من أجل سواد عيون المخرجين بل من أجل الاسم والسمعة والواجهة والقوة الناعمة. لماذا تتخلى الحكومات عن مكاسب عظيمة يمكن أن تجنيها فيما هي تبخل عن الإنفاق على صناعة الترفيه ولربما

أفلامهم وصلت إلى الأوسكار ونالت الجوائز ودخلت المهرجانات وحصدت الجوائز هذا على صعيد السينما الإيرانية، أما التركية فيكفي أنها تمتلك تلك القوة الإعلامية الناعمة التي تنتشر وتدخل بيوت الملايين من البشر من خلال المسلسلات التركية ذاتها الصيت وواسعة الانتشار.

هذا مجرد مثال وبالطبع أن تلك الوفرة والنجاحات لا يمكن أن تأتي من فراغ،

في عدة دول عربية هناك مشاريع أفلام طويلة وقصيرة ووثائقية بلا ميزانية حيث لا اهتمام بالإنتاج السينمائي

فالتجاح على المستوى الإقليمي والدولي معناه أن هناك صناعة فعلية وماكنة إنتاجية تدور وميزانيات كبيرة يتم رسدها لهذه المشاريع، ومن أجل هدف أساسي تسعى له جميع الدول المتحضرة والواعية وهو القوة الإعلامية

كثيرا ما نسمع شكوى خاصة في هذه الأيام من رداة مستوى أغلب الأفلام العربية وخاصة التجارية منها. ويستطيع جمهور عريض من المشاهدين أن يصف أو يعدد لك أسباب تلك الرداة، كما أن بإمكانه أن ينشخص عناصر الضعف في هذا الفيلم أو ذاك، ومع ذلك هناك إصرار على إنتاج هذا النوع المتردى من الأفلام. في المقابل هناك مشاريع لمخرجين وكتاب سيناريو تذبذب وتموت لأنها لا تجد طريقها للحياة على الشاشات. لا أحد يسأل عن أي أحد في مجال الإنتاج الفلمية، فالأمر الواقع هو هذا الذي قدمنا له والذي يشكل السواد الأعظم مما نشاهده.

لكن السؤال العملي الذي نحتاج للإجابة عنه هو من أين تأتي الأفلام الجيدة والمصنوعة بعناية، والتي يمكن أن نتملنا عالميا ونحن لا نعني بكتاب السيناريو والمخرجين أصحاب المشاريع ولا نبحث عنهم ولا توجد منصة حضارية يمكن لها أن تستقطبهم. وترتقي، فالفيلم العربي بصفة عامة لم يحقق النجاح الذي حققته السينما الإيرانية ولا التركية، هؤلاء الذين يجاوروننا والذين ينتجون العشرات من الأفلام سنويا وتصل أحيانا إلى أكثر من 100 فيلم سنويا.

خبراء الضيافة يخططون لبزوغ فجر جديد للسفر والسياحة

دبي - ناقشت نخبة من كبار المتخصصين في قطاعات السفر والسياحة والإستدامة في ختام جلساتهم الحوارية التي أقيمت ضمن فعاليات نسخة الافتراضية من معرض سوق السفر العربي 2021 تحت شعار "بزوغ فجر جديد للسفر والسياحة" قضايا الإستدامة في قطاع الضيافة وتطور الأماكن السياحية البديلة.

وقالت دانييل كورتيس مديرة معرض سوق السفر العربي في الشرق الأوسط، إن الإستدامة في السفر والسياحة تشغل أهمية كبيرة في مستقبل صناعة السفر خاصة في المرحلة الراهنة التي أصبحت فيها المخاوف بشأن تأثير صناعة السفر على البيئة متزايدة.

وأشارت إلى أنه سيكون لدى الوجهات السياحية والفنادق فرصة للتعايش اقتصاديا وتجاوز الصعوبات الناجمة عن تفشي وباء كورونا عبر تبني استراتيجية عمل صديقة للبيئة على مدى يتراوح من المتوسط إلى الطويل.

وحرص هارولد جودوين مستشار السياحة المسؤول في سوق السفر العالمي خلال تقديمه جلسة افتراضية بعنوان "مسؤولية قطاع الضيافة في ظل الجائحة" والتي شهدت مشاركة نخبة من كبار المتخصصين في مجال الإستدامة في صناعة السفر على معرفة رأي المشاركين حول التحديات البيئية التي تواجه الفنادق على مدار العقد المقبل وخاصة في ظل انتشار وباء هدد أركان القطاع من الناحية المالية بالرغم من الجهود المستمرة للنهوض والتعافي.

وتوقع إريك ريكورتى المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة استشارات الضيافة "جرينفيو"، أن يتمكن قطاع الفنادق بحلول عام 2030 من تحقيق صافي صفر من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون خلال ذلك الإطار الزمني مع تطبيق معايير تتناسب مع البيئة.

واعتبر أن المشكلة في الوقت الحالي تنحصر في التأقلم مع سرعة التغيير، إلا أنه أكد على أهمية الإيمان بأهدافنا وقدرتنا على تحقيقها مع الاعتماد على مواقف بناءة.

وقال ريكورتى وهو من سنغافورة إن مواكبة تلك المنهجيات ستتم جزئيا ليس فقط من خلال طلب المستهلك ولكن من خلال اللوائح الخضراء الجديدة، مشيرا إلى أن الفنادق ستحتاج إلى تقديم حلول استباقية ذات إطار تنظيمي مع حلول ميزانيات مالية خاصة بهم وحول موضع قياس أداء الإستدامة والشفافية في النتائج.

وقالت إنجي هويرشتس النائبة الأولى لرئيس الإستدامة والأمن والاتصالات المؤسسية في مجموعة فنادق راديسون، إن كافة شركات الضيافة الكبرى وضعت أهدافا لتخفيض الانبعاثات الضارة بالبيئة ولكن من الصعب في الوقت الحالي وضع أسس معيارية للمقارنة بينها، فهناك العديد من الفنادق المختلفة بخصائصها وميزاتها وضمن مواقع جغرافية مختلفة أيضا.

واعتبرت أن أفضل طريقة للتقييم هي وضع المعايير المتبعة ضمن إطار محدد وموحد، وليس عبر فنادق فردية، وبهذه

تبنى استراتيجية عمل صديقة للبيئة على مدى يتراوح من المتوسط إلى الطويل، فرصة لتعافي القطاع السياحي والفنادق

وفي الوقت نفسه تعد منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في طور ترسيخ مكانتها كوجهة رئيسية للسياحة البيئية مع وجود العديد من التحسينات الجارية، بينما تركزت مشاريع صناعة السياحة البيئية والصحة والزراعة والمغامرة حول المنتجعات الصحراوية الفاخرة الفريدة لاسيما في الإمارات العربية المتحدة حيث لوحظ التطور الذي تشهده أسواق دولة الإمارات والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان من خلال العديد من المشاريع والمخططات الحكومية الرئيسية.

وتشهد جدول أعمال أعمال نسخة الافتراضية لمعرض سوق السفر العربي 2021 الذي استمر على مدار ثلاثة أيام انعقاد مؤتمر الجمعية العالمية لسفر الأعمال الذي استعرض صورة شاملة عن مدى استعداد المنطقة لعودتها إلى السفر الدولي مع إلقاء نظرة على توقعات السفر الخاصة بالجمعية العالمية لسفر الأعمال في منطقة الشرق الأوسط ونتائج الصناعة، كما ناقش سبل استجابة الحكومات للوباء ومدى استعدادها لتجاوز الأزمات من حيث ضوابط الحدود وقبول السفر وخارطة الطريق للخروج من الأزمة بآمان.

ومن بين نخبة من المتحدثين البارزين شارك في المؤتمر إساد راسبي المدير التنفيذي لهيئة رأس الخيمة لتطوير السياحة وكاترين لوجان نائب الرئيس الإقليمي - أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا لدى الجمعية العالمية لسفر الأعمال وديريك سناوبين المدير العام لشركة كابا.

وتتحدث نخبة من كبار المتخصصين في قطاعات السفر والسياحة والإستدامة في ختام جلساتهم الحوارية التي أقيمت ضمن فعاليات نسخة الافتراضية من معرض سوق السفر العربي 2021 تحت شعار "بزوغ فجر جديد للسفر والسياحة" قضايا الإستدامة في قطاع الضيافة وتطور الأماكن السياحية البديلة.

وقالت دانييل كورتيس مديرة معرض سوق السفر العربي في الشرق الأوسط، إن الإستدامة في السفر والسياحة تشغل أهمية كبيرة في مستقبل صناعة السفر خاصة في المرحلة الراهنة التي أصبحت فيها المخاوف بشأن تأثير صناعة السفر على البيئة متزايدة.

وأشارت إلى أنه سيكون لدى الوجهات السياحية والفنادق فرصة للتعايش اقتصاديا وتجاوز الصعوبات الناجمة عن تفشي وباء كورونا عبر تبني استراتيجية عمل صديقة للبيئة على مدى يتراوح من المتوسط إلى الطويل.

وحرص هارولد جودوين مستشار السياحة المسؤول في سوق السفر العالمي خلال تقديمه جلسة افتراضية بعنوان "مسؤولية قطاع الضيافة في ظل الجائحة" والتي شهدت مشاركة نخبة من كبار المتخصصين في مجال الإستدامة في صناعة السفر على معرفة رأي المشاركين حول التحديات البيئية التي تواجه الفنادق على مدار العقد المقبل وخاصة في ظل انتشار وباء هدد أركان القطاع من الناحية المالية بالرغم من الجهود المستمرة للنهوض والتعافي.

وتوقع إريك ريكورتى المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة استشارات الضيافة "جرينفيو"، أن يتمكن قطاع الفنادق بحلول عام 2030 من تحقيق صافي صفر من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون خلال ذلك الإطار الزمني مع تطبيق معايير تتناسب مع البيئة.

واعتبر أن المشكلة في الوقت الحالي تنحصر في التأقلم مع سرعة التغيير، إلا أنه أكد على أهمية الإيمان بأهدافنا وقدرتنا على تحقيقها مع الاعتماد على مواقف بناءة.

وقال ريكورتى وهو من سنغافورة إن مواكبة تلك المنهجيات ستتم جزئيا ليس فقط من خلال طلب المستهلك ولكن من خلال اللوائح الخضراء الجديدة، مشيرا إلى أن الفنادق ستحتاج إلى تقديم حلول استباقية ذات إطار تنظيمي مع حلول ميزانيات مالية خاصة بهم وحول موضع قياس أداء الإستدامة والشفافية في النتائج.

وقالت إنجي هويرشتس النائبة الأولى لرئيس الإستدامة والأمن والاتصالات المؤسسية في مجموعة فنادق راديسون، إن كافة شركات الضيافة الكبرى وضعت أهدافا لتخفيض الانبعاثات الضارة بالبيئة ولكن من الصعب في الوقت الحالي وضع أسس معيارية للمقارنة بينها، فهناك العديد من الفنادق المختلفة بخصائصها وميزاتها وضمن مواقع جغرافية مختلفة أيضا.

واعتبرت أن أفضل طريقة للتقييم هي وضع المعايير المتبعة ضمن إطار محدد وموحد، وليس عبر فنادق فردية، وبهذه



انفراج سياحي في الأفق

سياح يبحثون عن تعانق الحضارات في قرطبة

المدينة الإسبانية كتاب من الجدران والأزقة يروي التاريخ



مدينة براثة عربية

الأعمار لتحقيق أحلامهم، وتضم الجولة السياحية الصعود إلى البرج والخروج من ثقب البواب فوق الزنزانة تحت الأرض، والتي توجد بها هياكل عظمية، بالإضافة إلى الكثير من الممرات المتعرجة، ومشاهدة نسخ طبق الأصل من السيوف ووذوات الفرسان والمنجنيق، وقد ساعد الترميم الشامل للقاعة على استعادة روعة العصور الوسطى.

حي البيازين المشهور بشوارعه الضيقة وشرفاته المزهرة وبيوته البيضاء يذكر السائح بسيدى بوسعيد التونسية

وأشار المرشد السياحي خوان كارلوس مولينا إلى انتشار حيوانات الوشق الإيبيرية في المحمية الطبيعية سييرا دي كاردينا إي مونتورو، منذ بداية الألفية الجديدة، مضيفا "يظهر حيوان واحد في اليوم".

ونادرا ما يشاهد السياح هذه الحيوانات الخجولة. وعند الإطلاق في جولة التجول يشاهد السياح بعض النسور، وتنتشر أشجار البلوط وبلوط بيرينيه، وعلى مسافة ستة كيلومترات تقع أطلال قرية "إل سيريزو".

وتعد قرية زوهيروس الجبلية إحدى بلديات مقاطعة قرطبة، وتمتاز بمجموعة رائعة من المنازل المطلية باللون الأبيض الجيري، وتضم البلدة أيضا المحمية الطبيعية "سييراس سوبتيكاس". وتعتبر بلدة زوهيروس من أجمل القرى في إسبانيا، ويتعرق السياح كثيرا عند السير في طرق القرية، التي ترتفع بهم وتنخفض كثيرا، وتفتح في أجواء القرية راحة

الورد المزروعة أمام المنازل.



تشتري بعض الحلويات العربية من المغربي سعيد صاحب محل "حلويات النجيلة" الأندلسية يظل يشرح لك تاريخ هذه الحلويات التي صنعها أجداده، ويضيف إذا اكتشف أنك عربي أو من أصول عربية قائلًا صنعها أجدادنا، تفنونا فيها.

وتتحدث شامة عن الفسحة في حي البيازين المشهور بشوارعه الضيقة وشرفاته المزهرة وبيوته البيضاء وساحاته الصغيرة، تشعرك كأنك في سيدى بوسعيد التونسية أو شفاون المغربية.

وفي مدينة الزهراء، يمكن للسياح مشاهدة روعة عصر الخلفاء المسلمين في إسبانيا عند زيارة مدينة الزهراء، والتي تقع على مسافة 10 كلم إلى الغرب من قرطبة، وقد تم تشييد هذه المدينة على شكل شرفات في المنطقة الواقعة بين سلسلة الجبال سييرا مورينا وسهل نهر الوادي الكبير، وقد ازدهرت هذه المدينة لفترة قصيرة من 936 إلى 1010 ميلادية.

ويمكن للسياح التزّنه وسط أطلال المدينة القديمة والأقواس، التي تتخذ شكل حدوة الحصان، وبعض أساسات المباني، التي لا تزال في مواضعها، وتندرج مدينة الزهراء ضمن قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو.

وتكتشف مدينة الزهراء وجامع قرطبة عن روعة وازدهار عهد الخلفاء المسلمين في إسبانيا.

وتعد قرية زوهيروس الجبلية إحدى بلديات مقاطعة قرطبة، وتمتاز بمجموعة رائعة من المنازل المطلية باللون الأبيض الجيري، وتضم البلدة أيضا المحمية الطبيعية "سييراس سوبتيكاس". وتعتبر بلدة زوهيروس من أجمل القرى في إسبانيا، ويتعرق السياح كثيرا عند السير في طرق القرية، التي ترتفع بهم وتنخفض كثيرا، وتفتح في أجواء القرية راحة

الورد المزروعة أمام المنازل.

الورد المزروعة أمام المنازل.

الورد المزروعة أمام المنازل.

الورد المزروعة أمام المنازل.

تسرّع الدول التي تعتمد على السياحة كرافد اقتصادي خطواتها لعودة السياح والزائرين في أسرع وقت ممكن بعد حملات التطعيم، وبالمقابل يسارع السياح إلى حزم أمتعتهم والسفر إلى مكان يجمع بين التاريخ والطبيعة ومثال ذلك قرطبة الإسبانية التي تعد وجهة لسياح الحجر.

قرطبة (إسبانيا) - مع عودة الحركة السياحية تدريجيا إلى إسبانيا عاد السياح بأعداد قليلة إلى قرطبة إحدى أجمل المدن الإسبانية في نوع من الالتزام بإعادة في أقرب وقت ممكن لعجلة السياحة إلى الدوران.

وتضم المقاطعة أهم الآثار التي تمتاز بروق وطابع خاص، حيث تعانق الحضارة الإسلامية الحضارة الأوروبية الحديثة.

وفتح مسجد كاتدرائية قرطبة في إسبانيا أبوابه مجددا أمام مرتاديه، لتعود الحياة مجددا إلى قلب السياحة النابض في عاصمة الإقليم الأندلسي ويستقبل عشاق الهندسة المعمارية والتاريخ.

وقال المتحدث الرسمي باسم المسجد - الكاتدرائية خوسيه خوان خيمينيز غويتو، إن المكان الديني ظل "مفتوحا أمام مرتاديه" منذ 1236، إلا أن الزيارات السياحية عقلت منذ 14 مارس 2020 بعد إعلان حالة الطوارئ بسبب جائحة كورونا.

ودخل عدد من الزائرين إلى المسجد - الكاتدرائية بعد تطبيق بعض إجراءات الوقاية والتطهير الشخصية، وكان أغلبهم من الإسبان في انتظار عودة الزائرين من باقي أنحاء العالم.

ويقطع المرشد كريستوفر تأمل الزوار القلائل بقوله، "جاء الرومان، من بعدهم المسيحيون (330 سنة بعد المسيح)، ثم جاء العرب المسلمون".

ويذكر أن هذا المعلم الأثري التاريخي ظل مسجدا حتى تم تحويله عقب سقوط الأندلس في 1492، وحروب الاسترداد إلى دار عبادة كاثوليكية في عهد الملك

أهم المعالم السياحية بها؛ حيث توجد بها متاحف من الأزقة الضيقة والكنايس القديمة وقلة

أهم المعالم السياحية بها؛ حيث توجد بها متاحف من الأزقة الضيقة والكنايس القديمة وقلة

أهم المعالم السياحية بها؛ حيث توجد بها متاحف من الأزقة الضيقة والكنايس القديمة وقلة

أهم المعالم السياحية بها؛ حيث توجد بها متاحف من الأزقة الضيقة والكنايس القديمة وقلة

أهم المعالم السياحية بها؛ حيث توجد بها متاحف من الأزقة الضيقة والكنايس القديمة وقلة

أهم المعالم السياحية بها؛ حيث توجد بها متاحف من الأزقة الضيقة والكنايس القديمة وقلة

أهم المعالم السياحية بها؛ حيث توجد بها متاحف من الأزقة الضيقة والكنايس القديمة وقلة

أهم المعالم السياحية بها؛ حيث توجد بها متاحف من الأزقة الضيقة والكنايس القديمة وقلة

أهم المعالم السياحية بها؛ حيث توجد بها متاحف من الأزقة الضيقة والكنايس القديمة وقلة

أهم المعالم السياحية بها؛ حيث توجد بها متاحف من الأزقة الضيقة والكنايس القديمة وقلة

أهم المعالم السياحية بها؛ حيث توجد بها متاحف من الأزقة الضيقة والكنايس القديمة وقلة

أهم المعالم السياحية بها؛ حيث توجد بها متاحف من الأزقة الضيقة والكنايس القديمة وقلة

أهم المعالم السياحية بها؛ حيث توجد بها متاحف من الأزقة الضيقة والكنايس القديمة وقلة

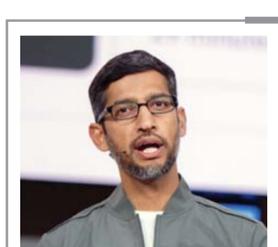
حلم غوغل بتحويل البحث إلى محادثة بعيد المنال

ثراء اللغة يجعلها أعظم أدوات البشرية وأكبر تحديات علوم الكمبيوتر



التقنية تعجز أمام عظمة الطبيعة

أن منتجات بحث الشركة أصبحت أكثر تركيزاً على غوغل بمرور الوقت. وتعمل الشركة بشكل متزايد على دفن النتائج تحت إعلانات خارجية (تشير إلى شركات خارجية) وداخلية (توجه المستخدمين إلى خدمات غوغل). وأعتقد أن نموذج "التحدث إلى غوغل" يناسب هذا الاتجاه. حيث أن الدافع الأساسي هو نفسه: يتعلق الأمر بإزالة الوسطاء وخدمة المستخدمين مباشرة، وربما لأن شركة غوغل تعتقد أنها الأفضل للقيام بذلك.



سوندار بيتشاي

اللغة معقدة إلى ما لا نهاية وتظل واحدة من أكبر تحديات علوم الكمبيوتر

بطريقة ما، يعد هذا إنجازاً مهمة شركة غوغل "لتنظيم معلومات العالم وجعلها مفيدة وفي متناول الجميع على مستوى العالم"، لكن هذا النهج قد يقوض ما يجعل منتج الشركة ناجحاً في المقام الأول. إن غوغل هو الفهرس وليس الموسوعة ويجب ألا ينسى ذلك.

وتأتي هذه المتغيرات في ظل منافسة حادة حول تكنولوجيا الواقع المعزز، الذي بدأ يسرق الأنظار من الواقع الافتراضي.

وكتفت شركة غوغل خلال السنوات القليلة الماضية عن أدوات جديدة لإنتاج تطبيقات الواقع المعزز المخصصة لأجهزة الهواتف المحمولة العاملة بنظام أندرويد الذي تنتجه غوغل لأجهزتها (بيكسل) وعدد كبير من مصنعي الهواتف الذكية.

واطلقت غوغل بذلك شرارة أحدث مواجهة مع شركة أبل المصنعة لهواتف آيفون في ما يتعلق بخواص الجيل المقبل من الهواتف الذكية. واكتسبت تكنولوجيا الواقع المعزز على الهواتف المحمولة التي يتم من خلالها إسقاط أجسام افتراضية في البيئة الحقيقية، شعبية واسعة منذ إطلاق لعبة " بوكيمون غو " الشهيرة في الولايات المتحدة في شهر يوليو من العام 2017.

وتتجمع بيانات التدريب الخاصة التي تغذي الذكاء الاصطناعي عادة من أجزاء كبيرة من الإنترنت، وكما نتوقع، يتضمن ذلك كلا من البيانات الموثوقة والمعلومات الخاطئة. ويمكن سحب أي رد يُقدم من أي مكان عبر الإنترنت. ويمكن أن يخلق ازدهار مذهل حقاً لقدرات لغة الذكاء الاصطناعي. وكما اتضح في استخدام جي.بي.تي.3، يمكن للذكاء الاصطناعي الآن إنشاء مجموعة متنوعة لا نهاية لها من النصوص، من الشعر إلى المسرحيات، ومن الخيال الإبداعي إلى لغة البرمجة، وغير ذلك الكثير ببراعة وحيوية مذهلة. كما يقدم نتائج متطورة في العديد من اختبارات الكلام واللغة، والأفضل من ذلك، أن الأنظمة تتوسع بشكل لا يصدق. هذا يعني أنه إذا حرصت على ضخ المزيد من الطاقة والجهد، فستحصل على تحسينات موثوقة في المقابل. وتعدّ هذه أخباراً جيدة جداً لشركات مثل غوغل. لكن هذا يعني أنه لا يزال أمامها طريق طويل لتحسين هذه الأنظمة.

وأوضح كيفن لاکر، وهو مبرمج ومهندس جودة بحث سابق في غوغل، أن هذه الأنواع من الأخطاء في جي.بي.تي.3 في منشورة على مدونة مشيراً إلى عدد من الطرق التي يمكن للمستخدم العادي من إغراق البرنامج بأسئلة تراها بسيطة مثل "أيهما أفضل، المحمص أم قلم الرصاص؟" فقد كانت الإجابة "قلم الرصاص". وسأل "كم عدد العيون في قلمي؟" وقد كانت الإجابة "قدمك لها عينان".

وتتضاعف هذه المشاكل من خلال نوع الواجهة التي تتخيلها غوغل. وعلى الرغم من أنه من الممكن التغلب على الصعوبات المتعلقة بمشاكل مثل تحديد المصادر (يمكنك تدريب نموذج لتقديم الاستشهادات، على سبيل المثال، مع الإشارة إلى مصدر كل حقيقة يقدمها)، من المحتمل أن يؤدي هذا إلى خلق عبء ثقافي غير موجود في محركات البحث الحالية، حيث يعود الأمر للمستخدم لتقييم مصداقية كل مصدر وسياق المعلومات التي يتم عرضها.

وتتضح مخاطر إزالة هذا السياق عندما ننظر إلى الاقتراحات التي يعرضها غوغل في أعلى صفحات نتائج البحث رداً على استفسارات محددة. وتسلط الضوء على الإجابات كما لو كانت موثوقة ولكن المشكلة هي أنها ليست كذلك غالباً، وهي مشكلة أطلق عليها مدون محرك البحث السابق (وموظف غوغل الآن) داني سوليفان مشكلة "الإجابة الواحدة الحقيقية".

ويصبح السؤال هو: هل ستكون شركة غوغل قادرة على مقاومة إغراء تقديم إجابة واحدة صحيحة؟ لاحظ مراقبو التكنولوجيا لفترة من الوقت

حققت نجاحاً هائلاً مع بنية التعلم الآلي الجديدة المعروفة باسم ترانسفورمرز، وهو نموذج يدعم الآن أقوى أنظمة معالجة اللغة الطبيعية في العالم، بما في ذلك البرنامج اللغوي جي.بي.تي.3. وقد أدى وصول ترانسفورمرز إلى خلق ازدهار مذهل حقاً لقدرات لغة الذكاء الاصطناعي. وكما اتضح في استخدام جي.بي.تي.3، يمكن للذكاء الاصطناعي الآن إنشاء مجموعة متنوعة لا نهاية لها من النصوص، من الشعر إلى المسرحيات، ومن الخيال الإبداعي إلى لغة البرمجة، وغير ذلك الكثير ببراعة وحيوية مذهلة. كما يقدم نتائج متطورة في العديد من اختبارات الكلام واللغة، والأفضل من ذلك، أن الأنظمة تتوسع بشكل لا يصدق. هذا يعني أنه إذا حرصت على ضخ المزيد من الطاقة والجهد، فستحصل على تحسينات موثوقة في المقابل. وتعدّ هذه أخباراً جيدة جداً لشركات مثل غوغل. لكن هذا يعني أنه لا يزال أمامها طريق طويل لتحسين هذه الأنظمة.

وأوضح كيفن لاکر، وهو مبرمج ومهندس جودة بحث سابق في غوغل، أن هذه الأنواع من الأخطاء في جي.بي.تي.3 في منشورة على مدونة مشيراً إلى عدد من الطرق التي يمكن للمستخدم العادي من إغراق البرنامج بأسئلة تراها بسيطة مثل "أيهما أفضل، المحمص أم قلم الرصاص؟" فقد كانت الإجابة "قلم الرصاص". وسأل "كم عدد العيون في قلمي؟" وقد كانت الإجابة "قدمك لها عينان".

وتتضاعف هذه المشاكل من خلال نوع الواجهة التي تتخيلها غوغل. وعلى الرغم من أنه من الممكن التغلب على الصعوبات المتعلقة بمشاكل مثل تحديد المصادر (يمكنك تدريب نموذج لتقديم الاستشهادات، على سبيل المثال، مع الإشارة إلى مصدر كل حقيقة يقدمها)، من المحتمل أن يؤدي هذا إلى خلق عبء ثقافي غير موجود في محركات البحث الحالية، حيث يعود الأمر للمستخدم لتقييم مصداقية كل مصدر وسياق المعلومات التي يتم عرضها.

وتتضح مخاطر إزالة هذا السياق عندما ننظر إلى الاقتراحات التي يعرضها غوغل في أعلى صفحات نتائج البحث رداً على استفسارات محددة. وتسلط الضوء على الإجابات كما لو كانت موثوقة ولكن المشكلة هي أنها ليست كذلك غالباً، وهي مشكلة أطلق عليها مدون محرك البحث السابق (وموظف غوغل الآن) داني سوليفان مشكلة "الإجابة الواحدة الحقيقية".

ويصبح السؤال هو: هل ستكون شركة غوغل قادرة على مقاومة إغراء تقديم إجابة واحدة صحيحة؟ لاحظ مراقبو التكنولوجيا لفترة من الوقت

والمباشرة التي تتطلب التعرف على عدد صغير فقط من الأفعال والأسماء (فكر في "تشغيل الموسيقى" و"التحقق من الطقس" وما إلى ذلك) بالإضافة إلى بعض عمليات المتابعة الأساسية، ولكن المحادثة العميقة لم تُبرمج جيداً. كما علق سوندار بيتشاي الذي يشغل منصب الرئيس التنفيذي في شركة غوغل، في مؤتمر الأسبوع الماضي "اللغة معقدة إلى ما لا نهاية. نستخدمها لسرد القصص والنكات ومشاركة الأفكار، لكن ثراء اللغة ومرورها يجعلها واحدة من أعظم أدوات البشرية وواحدة من أكبر تحديات علوم الكمبيوتر".

ومع ذلك، نستطيع أن نحدد بعض الأسباب التي تدفعنا للاعتقاد بأن الأمور مختلفة الآن (في ما يخص البحث بخصوصية المحادثات على أي حال). وكما لاحظت شركة غوغل، فقد

يفهمه المساعد. ويقول فنسن "أثناء مشاهدة عروض هذا العام، تذكرت الضجة المحيطة بالسيارات ذاتية القيادة، وهي تقنية فشلت حتى الآن في تحقيق أكبر عودها المزعومة (تذكر أن إيلون ماسك وعد بان سيارة ذاتية القيادة ستتقلع عبر البلاد في 2018، لكن لم يحدث ذلك بعد). واليوم، نجد هناك أوجه تشابه مذهلة بين مجالات القيادة الذاتية وتكنولوجيا المحادثات. فقد شهد كلاهما تحسينات كبيرة في السنوات الأخيرة بفضل تقنيات التعلم الآلي الجديدة واتحادها مع البيانات الوفيرة المتوفرة اليوم. لكن كلاهما يعاني من تعقيد العالم الحقيقي أيضاً".

وتابع "إنساناً في حالة السيارات ذاتية القيادة مركبات لا تعمل بشكل موثوق خارج الإعدادات الخاضعة للرقابة. ففي الطقس

الجيد، مع وجود علامات طريق واضحة، وفي الشوارع الواسعة، تعمل السيارات ذاتية القيادة بشكل جيد. لكن العالم الحقيقي، بعلامات الطريق الناقصة أحياناً والصقيع والثلج والسائقين غير المتوقعين، يقوض هذه التكنولوجيا". وأضاف أنه لم يكن من الصعب رؤية التشابه مع المحادثات. حيث يمكن للتقنية التعامل مع الأوامر البسيطة

وستكون لكل شخص تجارب مختلفة بالطبع، لكن لم يتم استخدام الصوت فقط في مهام محدودة للغاية عند التعامل مع التكنولوجيا الحديثة. حيث تم إملء رسائل البريد الإلكتروني على جهاز الكمبيوتر، وضبط مؤقنات على الهاتف، وتشغيل الموسيقى على مكبر الصوت الذكي. ولا تتطلب برمجة أي من هذه الأوامر محادثة مع الجهاز المعنى. بل هي أوامر بسيطة، وقد علمتني التجربة أنه إذا حاولت اعتماد أي جملة أكثر تعقيداً، فإن العملية ستفشل.

وأفاد تقرير مهندسي غوغل أنه في بعض الأحيان يكون هذا بسبب عدم سماع صوتي بشكل صحيح (كانت سيربي هي الأسوأ في هذه التجربة). ولكن، غالباً ما كان من الأفضل أن اختار طلبة من قائمة محددة من قبل أو كتابته على الشاشة مباشرة حتى يفهمه المساعد.

ويقول فنسن "أثناء مشاهدة عروض هذا العام، تذكرت الضجة المحيطة بالسيارات ذاتية القيادة، وهي تقنية فشلت حتى الآن في تحقيق أكبر عودها المزعومة (تذكر أن إيلون ماسك وعد بان سيارة ذاتية القيادة ستتقلع عبر البلاد في 2018، لكن لم يحدث ذلك بعد). واليوم، نجد هناك أوجه تشابه مذهلة بين مجالات القيادة الذاتية وتكنولوجيا المحادثات. فقد شهد كلاهما تحسينات كبيرة في السنوات الأخيرة بفضل تقنيات التعلم الآلي الجديدة واتحادها مع البيانات الوفيرة المتوفرة اليوم. لكن كلاهما يعاني من تعقيد العالم الحقيقي أيضاً".

وتابع "إنساناً في حالة السيارات ذاتية القيادة مركبات لا تعمل بشكل موثوق خارج الإعدادات الخاضعة للرقابة. ففي الطقس

الجيد، مع وجود علامات طريق واضحة، وفي الشوارع الواسعة، تعمل السيارات ذاتية القيادة بشكل جيد. لكن العالم الحقيقي، بعلامات الطريق الناقصة أحياناً والصقيع والثلج والسائقين غير المتوقعين، يقوض هذه التكنولوجيا". وأضاف أنه لم يكن من الصعب رؤية التشابه مع المحادثات. حيث يمكن للتقنية التعامل مع الأوامر البسيطة

تواجه خطط شركة غوغل في تحويل البحث إلى محادثة بالاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي إشكاليات تقنية، حيث أقر مهندسو غوغل أنفسهم بأن علوم الكمبيوتر تظل عاجزة أمام عظمة اللغة وثرائها كأكبر وأقوى وسيلة للتعبير.

لندن - تطرح خطط غوغل لتمكين المستخدمين من التحدث إلى غوغل بصعوبات تقنية معقدة، حيث يظل من المستحيل التحقق من صحة الإجابات التي ينتجها نوع اللغة بواسطة الذكاء الاصطناعي.

يقول الصحافي جيمس فنسن مراسل موقع ذا فيرج المختص في الصحافة التكنولوجية "يمكن أن نعتبر هذا أكثر من مجرد تسويق لغوغل. فمن الواضح أن الشركة كانت تفكر في ما يمكن أن يكون تحولاً رئيسياً لمنتجاتها الأساسية لسنوات".

وتطرح ورقة بحثية حديثة من مجموعة من مهندسي غوغل بعنوان "إعادة التفكير في البحث" السؤال التالي: هل حان الوقت لاستبدال محركات البحث "الكلاسيكية"، التي توفر المعلومات عن طريق تصنيف صفحات الويب، بنماذج لغة الذكاء الاصطناعي التي تقدم هذه الإجابات مباشرة بدلاً من ذلك؟

وهناك سؤال الآن هنا. أولاً هل يمكن أن يتم ذلك؟ فبعد سنوات من التقدم البطيء، هل تعتبر أجهزة الكمبيوتر جاهزة حقاً لفهم جميع الفروق الدقيقة في الكلام البشري؟ وثانياً، هل يجب أن نخطو في هذا الاتجاه؟ ماذا يحدث لغوغل إذا تركت الشركة البحث الكلاسيكي وراءها؟ وليست لأي من السؤالين إجابة بسيطة.



كيفن لاکر

عدد من الطرق التي تمكن المستخدم العادي من إغراق البرنامج بأسئلة تراها بسيطة

وخلال عرض توضيحي لبرنامج تم تدريبه تحديداً على الحوار التخططي، تتظاهر نموذج الذكاء الاصطناعي أولاً بأنه بلوتو، ثم طائرة ورقية، وكان يجب على الأسئلة بخيال وطلاقة ودفقة واقعية في الغالب. وقد سأل أحد المستخدمين "هل شهدت أي زائر من قبل؟" وأجاب البرنامج متظاهراً بأنه بلوتو "نعم، لقد استقبلت بعضاً منهم. كان أبرزهم مركبة نيو هورايزونز، المركبة الفضائية التي زارتني".

التحول إلى جهاز ناطق

ليس هناك شك في أن غوغل تعمل على دفع رؤية البحث القائم على المحادثات لفترة طويلة الآن. وظهرت التقنية لأول مرة في البحث بالصوت في 2011، ثم غوغل ناو في 2012 ثم مساعد غوغل (أسيستنت) في 2016.

ويضيف الصحافي جيمس فنسن أنه على الرغم من التطورات الواضحة، إلا أن الشكوك تحاصر الفائدة الفعلية لهذه التكنولوجيا التي يرى البعض أنها لا ترقى إلى مستوى العروض التوضيحية التي تراها.

وبالتحقق من عروض غوغل هوم في 2016، على سبيل المثال، حيث وعدت الشركة بأن الجهاز سيسمح قريباً للمستخدمين بالتحكم في الأشياء خارج المنزل، مثل حجز سيارة أو طلب العشاء أو إرسال الزهور إلى شخص ما، وأكثر من ذلك بكثير. وأصبحت بعض هذه الأشياء ممكنة الآن من الناحية الفنية، لكنني لا أعتقد أنها شائعة.



نصائح لتجنب آلام الظهر عند الركض

الهبوط بقوة على الأرض ويتلقى الظهر مع القدم ضربات المتتالية وبذلك يحدث ألم الظهر سريعا. ونصح باختبار الأحذية ذات البطانة الكبيرة دائما لأنها أكثر الأنواع التي تحمي من الصدمات مع ضرورة اختيار أماكن جيدة للركض مثل شوارع ممهدة أو ناء لأن غير ذلك سيتسبب في ألم شديد.

وأشار إلى أنه يمكن تخفيف ألم الظهر من خلال عدة أشياء، منها التسخين لمدة 20 دقيقة كل ساعتين لتهدئة الألم ووضع كمادات دافئة على الظهر.

وأكد أنه في حالة عدم الشعور بتحسن خلال 48 ساعة، فيجب زيارة الطبيب لفحص الظهر لأنه يمكن أن يكون الشخص مصابا بالتهابات أو يحتاج إلى جلسات علاج طبيعي. وقال إنه ليس في كل الحالات على المصاب التوقف عن الجري، لأن ذلك يتوقف على مستوى الإصابة بعد زيارة الطبيب في حالة عدم اختفاء الألم، مضيفا أنه في حالة تطور الألم أسفل الظهر إلى عرق النسا، فيجب أخذ راحة من التمارين الشاقة والركض والاتجاه إلى تمارين الاسترخاء وبمجرد استعادة الصحة، يفضل البدء تدريجيا في الرياضة حتى يتحمل الجسم المجهود دون ألم جديد.

ونصح من يتعرض لآلم الظهر بصفة مستمرة خلال الركض بتجربة شيء بديل وهو ركوب الدراجات، لأنها تساعد في بناء عضلات جميع أنحاء الجسم دون التسبب في ألم، أو ممارسة تمارين السباحة لخسارة الوزن وتقوية العضلات.

برلين - قالت حركة "صحة الظهر" إنه يمكن تجنب آلام الظهر أثناء وبعد ممارسة رياضة الركض من خلال تقوية عضلات الجذع، التي تعمل على تدعيم الظهر وتمنحه الثبات والاستقرار اللازمين.

وأوضحت الحركة الألمانية أنه يمكن تقوية عضلات الجذع من خلال ممارسة تمرين البلانك بالالتكأ على الكوع. وبشكل عام يتعين على المبتدئين ممارسة الركض على نحو معتدل في البداية مع التبديل بين الركض والمشى، كي تعتاد العضلات والأربطة والأوتار على الحمل البدني، ثم زيادة درجة الشدة شيئا فشيئا.

المبتدئون في رياضة الركض عليهم المداولة بين الركض والمشى، كي تعتاد العضلات والأربطة والأوتار تدريجيا

وسبق لنوي جيرارد أخصائي العلاج الطبيعي المتخصص في الجري، أن أكد أن السبب الرئيسي لآلام أسفل الظهر هو الإفراط في الركض، وهذا يحدث أيضا عند إجهاد الجسم في الصالات الرياضية.

وأوضح أن ما يجب فعله أيضا لتجنب آلام هو الانتباه للحذاء الرياضي الذي يجب أن يتغير مع كل مرة يصل فيها الشخص إلى 800 كيلومتر، لأنه بعد ذلك يفقد متانته فلا يصد الصدمات التي تتلقاها القدم عند

الأغذية الصحية والتمارين الرياضية أفضل وصفة طبيعية لإنقاذ العضلات من الضمور البروتينات ضرورية لبناء العضلات والحفاظ عليها وإصلاحها



يمكن المحافظة على قوة العضلات بغض النظر عن العمر

الكهربائي مثلا والسير على الأقدام في المسافات القصيرة. وأضاف اختصاصي الطب الرياضي الألماني أن المشي السريع والمشى الشمالي (باستخدام العصي) وكذلك السباحة من أكثر الرياضات المناسبة لكبار السن والتي لا تمثل خطورة عليهم.

تغذية غنية بالبروتينات

بالإضافة إلى التمارين، من المهم أيضا اتباع نظام غذائي غني بالبروتينات؛ فالبروتينات ضرورية لبناء العضلات والحفاظ عليها وإصلاحها. وقال غيلبرت إن الطبيب الألماني هيربرت لولغن يشعرون بجوع أقل وبالتالي يستهلكون سعرات حرارية قليلة نسبيا. ويمكن أن يؤدي ذلك بسرعة إلى سوء التغذية.

المشي السريع والسباحة من أكثر الرياضات المناسبة والمفيدة لكبار السن، والتي لا تشكل أي خطورة على صحتهم

ويعد الطعام الغني بالبروتين ضروريا لكبار السن ليس فقط في الحياة اليومية، ولكن أيضا بشكل خاص بعد ممارسة تمارين تقوية العضلات. لذلك ينبغي شرب كوب من الحليب أو مخفوق البروتين مباشرة بعد التمرين. وبشكل عام، يجب على كبار السن، الذين يعانون من ضمور العضلات أن يستهلكوا 20 إلى 40 غراما من البروتين لكل وجبة رئيسية بشرط عدم وجود مشاكل في الكلى.

ويمكن تحديد هذا من بعض الأطعمة على النحو التالي: تحتوي 200 غرام فلييه سمك سلمون على 40 غراما من البروتين، ووجبة من صدور الدجاج (150 غراما) تحتوي على 35 غراما من البروتين، ووجبة من اللحم البقري الخالي من الدهون (150 غراما) تحتوي على 30 غراما، وكذلك اللبن الطبيعي، والعدس، والبطاطس وخبز القمح الكامل والبيض والمكسرات والبقوليات ومنتجات الصويا.

وقد ثبت أيضا أن أحماض أوميغا 3 الدهنية لها تأثير إيجابي في الحفاظ على العضلات. الأمر نفسه ينطبق على كرياتين الأحماض الأمينية، والذي يوجد بشكل حصري تقريبا في الأطعمة الحيوانية. وتوجد أحماض أوميغا 3 الدهنية في زيت بذر الكتان والأسماك الدهنية مثل السلمون.

وأكد غيسينغ أن ثلاث وحدات تدريبية لمدة ساعة واحدة في الأسبوع كافية وجيدة. ومن المهم القيام بالتمارين ببطء وبشكل صحيح، كما يفضل أن تتم تحت إشراف وتوجيه من متخصص. ويوصي الأطباء وأخصائيو العلاج الطبيعي كبار السن بضرورة استشارة الطبيب قبل بدء ممارسة أنواع الرياضة التي تتطلب بعض الجهد كرفع الأوزان والسباحة والركض وغيرها، ولا تجب البداية القوية السريعة لأنها قد تضر بالعضلات. ويعتبرون التدرج في الشدة من أفضل الطرق الآمنة للتدريب كالبداية بالمشى ثم زيادة المسافة ثم الركض.

وأكد الطبيب الألماني هيربرت لولغن أنه يمكن لكبار السن التمتع بقدر من اللياقة البدنية من خلال ممارسة الرياضة، محذرا من الاندفاع عند البدء في ممارستها على التحميل الشديد على الجسم، لاسيما إذا لم يكن قد سبق لهم ممارسة الرياضة.

وأضاف لولغن وهو من الجمعية الألمانية للطب الرياضي أنه إذا لم يكن كبار السن يمارسون الرياضة قبل ذلك وبدوا بمارستها بعنف فإنهم معرضون أنفسهم للعديد من المخاطر بدءا من الإصابة بأمراض القلب أو مواجهة خطر الموت المفاجئ.

وأوصى الطبيب الألماني باستشارة طبيب رياضي مختص أولا قبل البدء في ممارسة الرياضة من الأساس، وذلك لاستيضاح المخاطر المحتمل التعرض لها. وأردف أن خطر الإصابة بأحد أمراض القلب والأوعية الدموية يزداد بمعدل يتراوح بين خمس مرات و50 مرة إذا بدأ الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 35 عاما ولم يمارسوا أي نشاط رياضي طوال حياتهم تقريبا، في ممارسة الرياضة بعد بلوغهم هذه المرحلة العمرية.

وأوصى لولغن الرجال بدءا من 45 عاما والنساء بدءا من 55 عاما بضرورة الخضوع لاختبار بذل الجهد الذي يقومون فيه بالركض على دراجة، ويخضعون أيضا للفحص عبر جهاز تخطيط دقات القلب، كما يقوم الطبيب بقياس معدلات دقات القلب وضغط الدم لديهم. وإذا كانت نتائج هذا الاختبار طبيعية فينصح لولغن كبار السن حينئذ بمحاولة إدخال المزيد من الأنشطة الحركية إلى يومهم كصعود الدرج بدلا من استخدام المصعد

تنخفض الأعصاب التي تتحكم في الساقين بنسبة 30 في المئة لدى المسنين، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى ضمور العضلات، ولكن في حالة الأشخاص الذين يمارسون الرياضة ويتناولون أغذية صحية تزيد الفرصة للمحافظة على العضلات من الضمور واستعادة قوة الأعصاب.

غيلبرت من جامعة هيلدهايم الألمانية أن هذا يمكن أن يؤثر على المرضى الصغار وكبار السن على حد سواء. ومع ذلك، فإن أكبر عوامل خطر حدوث ضمور العضلات هي الشيخوخة. وبالإضافة إلى التطور المرتبط بالمر في العضلات، غالبا ما يساعد المرء على ظهور المرض من خلال الخمول ونقص الحركة وبعض العادات الخاطئة مثل قلة تناول البروتين من خلال الطعام.

تمارين تقوية العضلات

وأكد غيلبرت على أهمية التخلص من الخمول البدني لمواجهة ضمور العضلات، وذلك من خلال تمارين تقوية العضلات المستهدفة. فمع رياضات قوة التحمل مثل السباحة أو ركوب الدراجات الهوائية لا تتم زيادة القوة بشكل كبير. وأشار غيسينغ إلى أن تمارين تقوية العضلات لا تتطلب الكثير من الجهد. ولا يتعلق الأمر بالضرورة برفع الأثقال أيضا. كما أن تمارين مثل القرفصاء أو الضغط بالكتف يمكنها تعزيز بناء العضلات بشكل فعال.

العضلات تحافظ على قوة الجسد وتدريبها يحرق السعرات الحرارية ويحافظ على الوزن، وهي أيضا تساعد على دعم العظام وجعلها قوية

ويقال عالم الرياضة البروفيسور يورغن غيسينغ من جامعة كوبلنتز-لاندو الألمانية إنه من المهم معرفة أن كتلة العضلات تقل بداية من سن الثلاثين تقريبا. ويفقد الأشخاص، الذين تزيد أعمارهم عن 70 عاما، حوالي 3 في المئة من قوة عضلاتهم سنويا، والتي تزيد لمن يلازم الفراش لفترة طويلة، على سبيل المثال أثناء الإقامة في المستشفى. وفي مثل هذه الحالات، غالبا ما يكون المرضى أضعف من أن يتمكنوا من الوقوف على أقدامهم.

حالات مرضية

ويمكن أيضا أن تتسبب بعض الحالات المرضية مثل السرطان ومرض الانسداد الرئوي المزمن وأمراض القلب والكلى المزمنة في فقدان كتلة العضلات وقوتها. وأوضح عالم الرياضة البروفيسور سيباستيان

رياضة التجديف تمنح القوة للجسد والراحة للنفس

لندن - يتساءل كثيرون عن الفرق بين المشي والتجديف وأيها أفضل. ورغم أن كليهما يقويان عضلات الجسم ويدعمان وظيفة القلب والرئة ويحسنان صحة العظام والمزاج ويعملان على تقليل الشعور بالتوتر ويرفعان مستوى الطاقة في الجسم ويساعدان على خسارة الوزن، إلا أن التجديف يفوق المشي في بعض المميزات الأخرى. وقالت زابينا كيند إن التجديف يعد رياضة مثالية خلال فصل الصيف؛ حيث أنه يتمتع بفوائد جمّة للجسد والنفس على حد سواء.

وأوضحت المحاضرة بالجامعة الألمانية للوقاية والإدارة الصحية بمدينة ساربروكن أن التجديف يعد تدريسا شاملا للجسم؛ حيث إنه يعمل على تدريب الأذرع والأكتاف وعضلات الجذع والساقين، كما أنه يعمل على زيادة قوة التحمل وتنمية حاسة التوازن العضلي العصبي.

ومن ناحية أخرى، يعد التجديف سلاحا فعالا لمحاربة التوتر النفسي؛ حيث أنه يساعد على الشعور بالبهجة والانتعاش بفضل ممارسته في المسطحات المائية كالأنهار والبحيرات. ويتعين على المبتدئين اختيار المسافات المناسبة لمستواهم من حيث القوة العضلية وقوة التحمل مع مراعاة ظروف وأحوال التيار أيضا.

كما أكد خبراء ألمان أن رياضة تجديف الصالات تعد واحدة من الرياضات الحديثة المهمة التي تساعد على منح الجسم المزيد من الصحة واللياقة البدنية. ورياضة التجديف



في كل حركة بركة



المبادرات الخاصة طريق الشباب إلى سودان منتج ومخضر ومكثف ذاتيا

لا سبيل لخروج السودان من أزمتها الاقتصادية إلا باستيعاب الشباب في الزراعة

برزت التجارب الشبابية الناجحة في قطاع الزراعة في السودان عبر مبادرات ذاتية من أصحابها بدأت بإمكانات متواضعة لتتوسع وتنتشر في العديد من المناطق وتحمل آمالا بإمكانية الخروج من الأزمة الاقتصادية على أيدي الشباب.

جزء من حاجات السكان للمواد الغذائية الأساسية، لهذا يعتبر إدماج الشباب في قطاع الزراعة مسألة شديدة الأهمية لحل الأزمة الاقتصادية.

وتشكل المبادرات الذاتية للشباب، مثل "بيتنا أخضر" خطوة فعالة في هذا الإطار، وقد ساعدتهم الاعتماد على فيسبوك في الوصول إلى الناس وتوسيع مبادراتهم.

ويقول ذياب في تصريح لـ "العرب"، "جاءت فكرة المبادرة عندما شاركنا صور زراعة المساحات المنزلية عبر مجموعة على موقع فيسبوك تسمى 'مجتمع الزراعة السوداني'، تضم مختصين ومهندسين زراعيين ومرشدين وخبراء وتساعد المهتمين في الزراعة".

وأضاف أن منشوراتهم وصور تجربتهم الزراعية المنزلية لقيت قبولا واسعا وبدأت الاستفسارات والتساؤلات تصلهم حول كيفية القيام بالتجربة.

وتأسست مبادرة "بيتنا أخضر" في شهر سبتمبر 2020 لتقديم خدمات وبدور مجانية للمهتمين بالزراعة وتوفير فريق للناس غير القادرين على الزراعة، ونفذت عدة مشاريع أولها في أكتوبر 2020.

وتابع فريق المبادرة تحت إشراف علي ذياب والمهندس الزراعي زميل إلياس المتخصص في وقاية النباتات، العمل لتعميم الفكرة في جميع أنحاء السودان باقل مبلغ من المال وأطول فترة ممكنة.

وتم إطلاق مشروع "سبل كسب العيش المستدام" في شرق السودان الممول من البنك الدولي واستهدف خمسمئة أسرة في منطقة أم درمان القريبة وتنظيم دورة تدريبية لثلاثين شابا يتولون مهمة الإشراف ومساعدة الأسر في الزراعة المنزلية.

ويستمر هؤلاء الشباب في الزراعة رغم أن البعض منهم لم يكن لديه أي أمل بأن تنجح في منطقتهم. وأشار ذياب إلى أن التطبيق العملي كان أفضل اختبار "قمنا بمساعدتهم بالزراعة لهم والقيام بالتجربة وأعطيناهم الأضراس الزراعية ووضعنا المشاريع بين أيديهم".

وتطور المشروع من مرحلة الاكتفاء الذاتي للأسر إلى مصدر دخل لمن يملكون أراضي واسعة.

ويؤكد القائمون على المبادرة أن الدافع الأساسي لهم هو التصدي للأزمة الاقتصادية الخانقة التي يواجهها السودان، حيث زادت أسعار الخضروات كثيرا بسبب جشع التجار دون وجود سبب منطقي لرفع الأسعار بهذه الصورة الكبيرة، في حين أنه يمكن الزراعة داخل المنازل بكلفة قليلة.

وتسعى المبادرة إلى تأمين الغذاء الصحي بزراعة خضار دون أسمدة ودون كيميائيات التي تفقد الخضروات قيمتها. ويمتلك السودان ما يزيد عن 175 مليون



رويدة رفاعي صحافية سورية

✎ الخرطوم - من فكرة بسيطة لملة

الفراغ بعد توقف الدراسة بسبب فيروس كورونا، إلى مشاريع زراعية استفادت منها المئات من الأسر السودانية والآلاف من الأشخاص، استطاع الشاب علي أحمد علي ذياب إثبات أن تحقيق الاكتفاء الغذائي ليس مهمة مستحيلة في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة التي يعانيها السودان.

وبدا ذياب (23 عاما) الطالب بكلية علوم الحاسوب وتقنية المعلومات، ومجموعة من الشباب باستغلال مساحة منازلهم في ولاية الجزيرة لزراعة بعض الخضروات المستهلكة يوميا وتمكنوا من تأمين سللتهم الغذائية لمدة أربعة إلى خمسة أشهر بمبلغ بسيط لكل منزل لا يتجاوز ثلاثمئة جنيه سوداني ضمن البذور (1 دولار أميركي يعادل 415 جنيتها سودانيا).



علي أحمد علي ذياب

التطبيق العملي أفضل اختبار، قمنا بمساعدة المشاريع بين أيديهم

وتحولت الفكرة إلى مشروع يشجع الكثير من الشباب على المشاركة به، ويحمل رؤية تتلخص بتوفير غذاء صحي وآمن والوصول إلى سودان منتج ومخضر ومكثف ذاتيا.

ويمتلك السودان مقومات الاستثمار في القطاع الزراعي مع وفرة الأراضي الصالحة للزراعة بمساحات شاسعة غير مستغلة، ووفرة مياه الأنهار والأمطار، إلا أنه قادر على تحقيق الاكتفاء الذاتي من حاجاته للمواد الغذائية الاستهلاكية، وتستمر أسعار الخضروات والغاكة بالارتفاع بشكل كبير.

ومع أن العالم ينظر إلى السودان على أنه سلة خبز العالم، وينظر إليه العرب أيضا على أنه سلة غذاء العرب، إلا أن البلد لا يزال يعتمد على الاستيراد لسد



مستقبل السودان بأيدي الشباب

داخل الأسر وتحقيق الاكتفاء الذاتي. كما أن للبيئة نصيبا من أهدافهم، إذ ينشطون لزراعة الأشجار المثمرة لرفع نسبة الأوكسجين وخفض نسبة ثاني أكسيد الكربون لتقوية الهواء والحفاظ على البيئة ونشر الخضرة وقد نفذوا مشروعات في ولاية الجزيرة والآن لا يزال العمل جاريا على مشروع آخر في ولاية النيل الأبيض وهناك مخططات لمشاريع قادمة، حيث يتم توزيع البذور مجانا للخرطوم وتوفير مهندسين زراعيين يقدمون الاستشارات لحل المشاكل وتعليم الشباب الزراعة.

وكانت الحكومة الانتقالية قد أعلنت عن مشاريع قوانين وخطط مدمجة يجري العمل عليها من أجل خلق بيئة استثمارية جاذبة لرؤوس الأموال العربية والأجنبية، خصوصا في القطاع الزراعي، للاستفادة من المقومات الطبيعية التي يتمتع بها السودان لتحقيق الأمن الغذائي المحلي والعربي.

وأكد وزير الزراعة السوداني عيسى شريف في تصريحات سابقة أن ست جهات دولية أبدت رغبتها في تمويل عمليات إعادة تأهيل المشروعات الزراعية الكبرى بالبلاد والتي تعرضت إلى تدمير ممنهج خلال العقود الثلاثة الماضية.

وأضاف أن الحكومة تترقب لإطلاق صندوق استثماري ضخم لتعزيز الإنتاج في المجالات التي تصب في اتجاه تحقيق الأمن الغذائي المحلي والعربي، وتوقع أن يشكل الصندوق أساسا قويا لنهضة زراعة غير مسبوق في السودان.

وأشار إلى أن الزراعة تمثل العمود الفقري للاقتصاد السوداني ونقطة الانطلاق لكل القطاعات الاقتصادية الأخرى، مبينا أن الوزارة تبذل جهودا في عملية الإرشاد الزراعي ونقل التقنية إلى جانب تنظيم المزارعين في جمعيات التعاون الزراعي، وذلك من أجل إحكام التنسيق بين جميع الجهات ذات الصلة بالعمليات الزراعية.

وأعلنت حكومة السودان عن تحقيق معدلات إنتاجية عالية في محاصيل الموسم الزراعي في العام الماضي، بلغت نحو 4 ملايين ونصف المليون طن من الذرة، و700 ألف طن من القمح، ونحو 3 ملايين طن من الفول السوداني، ونحو 5 ملايين ونصف مليون طن من السمسم، وأشارت إلى أن المحاصيل الزراعية حققت نسبة 38 في المئة من الصادرات السودانية بمبلغ مليار ونصف المليار دولار أميركي.

المحمية والإنتاج السمكي وإنتاج البذور في خمس ولايات هي الخرطوم والجزيرة والقضارف وكسلا والنيل الأبيض، على أن يعمم هذا البرنامج في بقية ولايات السودان في الفترة القادمة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

واللافت أن الشباب السوداني يطمحون إلى تعميم تجاربهم ومبادراتهم الناجحة في مختلف المناطق في السودان لتحقيق أقصى استفادة لسكانها والمساعدة على تنمية البلاد التي تحتاج إلى جهودهم بشكل مكثف.

ويستهدف ذياب في مبادرة "بيتنا أخضر" قرى كاملة لزراعة الأشجار المثمرة في كل بيت وحتى في المساجد والمدارس والمراكز الصحية في المنطقة لتخضيرها ونشر ثقافة الزراعة

بأثني كيلوغرام في اليوم. وتم اختيار رواد الحاضنة البالغ عددهم 51 شابا لهذا البرنامج وفق معايير معينة لا يشترط فيها تخصص معين، إذ يوجد بينهم خريجو الهندسة والصيدلة والاقتصاد واللغات والتاريخ والإنتاج الزراعي والحيواني والبيطرة ومن كل التخصصات، إلا أن ما جمعهم هو برنامج تمكين الشباب الذي وفر لهم بيئة مناسبة من تدريب نظري في مجال زيادة الأعمال والاقتصاد والإدارة العامة ومواجهة المخاطر التي ستواجههم في سوق العمل بعد انتهاء فترة تدريبهم النظري والعملي.

وتم خلال فترة التدريب توفير مصروف لكل طالب ولديهم نسبة أرباح من كل دورة تدريبية يطبقون عليها المعلومات التي تلقوها بواسطة متخصصين في مجال التسمين على أن يتم تمويل أي رائد منهم بسقف تمويل يصل إلى ثلاثين ألف دولار وبضمان يوفره لهم البرنامج ويتم التمويل بواسطة بنوك سودانية وذلك بإقامة مشاريع فردية وجماعية لرواد لتساعد في تحقيق الاستقرار المالي للشباب السوداني وفتح فرص عمل حرة لهم وتغيير مفاهيم العمل في الوظيفة والالتحاق بالسوق على أن يشغل كل رائد خمسة خريجين معه في مشروعه الذي سيمول به بعد انتهاء فترة التدريب.

وبرنامج تمكين الشباب هو برنامج مدته خمس سنوات يقيم في السودان بواسطة بنك التنمية الأفريقي وبالشراكة مع وزارة الزراعة السودانية ووزارة المالية السودانية وشركاء آخرين. ويستهدف البرنامج تدريب وتمويل أعداد كبيرة من الشباب السوداني لإخراجهم من البطالة إلى دائرة الإنتاج. ويعمل البرنامج في عدة محاور وهي تسمين العجول وإنتاج الدواجن واللامحة وزراعة الخضروات في البيوت

أعمال الزراعة وتغيير المفهوم السائد وسط الشباب لينظروا إلى الزراعة كمجال عمل ونشاط مجد اقتصاديا وتناول طريقة اختيار المستهدفين والتدريب بالاحصان والدعم الفني بجانب التحديات التي تواجه إنفاذ المشروع. واثبتت التجارب أن الرهان على الشباب خيار ناجح في السودان، إذ يحتاجون فقط إلى تمكينهم من الأدوات البسيطة للانطلاق نحو إنجازات متميزة. فقد حقق رواد برنامج تمكين الشباب لزيادة الأعمال الزراعية التمويل بواسطة بنك التنمية الأفريقي بالشراكة مع وزارة الزراعة السودانية، إنجازا غير مسبوق في تسمين العجول، وذلك بتمكينهم من تحقيق نسبة زيادة يومية بأكثر من كيلوغرام ونصف ووصلت في بعض العجول إلى نسبة زيادة يومية تقدر بأثني كيلوغرام في اليوم.

وتتم اختيار رواد الحاضنة البالغ عددهم 51 شابا لهذا البرنامج وفق معايير معينة لا يشترط فيها تخصص معين، إذ يوجد بينهم خريجو الهندسة والصيدلة والاقتصاد واللغات والتاريخ والإنتاج الزراعي والحيواني والبيطرة ومن كل التخصصات، إلا أن ما جمعهم هو برنامج تمكين الشباب الذي وفر لهم بيئة مناسبة من تدريب نظري في مجال زيادة الأعمال والاقتصاد والإدارة العامة ومواجهة المخاطر التي ستواجههم في سوق العمل بعد انتهاء فترة تدريبهم النظري والعملي.

وتم خلال فترة التدريب توفير مصروف لكل طالب ولديهم نسبة أرباح من كل دورة تدريبية يطبقون عليها المعلومات التي تلقوها بواسطة متخصصين في مجال التسمين على أن يتم تمويل أي رائد منهم بسقف تمويل يصل إلى ثلاثين ألف دولار وبضمان يوفره لهم البرنامج ويتم التمويل بواسطة بنوك سودانية وذلك بإقامة مشاريع فردية وجماعية لرواد لتساعد في تحقيق الاستقرار المالي للشباب السوداني وفتح فرص عمل حرة لهم وتغيير مفاهيم العمل في الوظيفة والالتحاق بالسوق على أن يشغل كل رائد خمسة خريجين معه في مشروعه الذي سيمول به بعد انتهاء فترة التدريب.

وبرنامج تمكين الشباب هو برنامج مدته خمس سنوات يقيم في السودان بواسطة بنك التنمية الأفريقي وبالشراكة مع وزارة الزراعة السودانية ووزارة المالية السودانية وشركاء آخرين. ويستهدف البرنامج تدريب وتمويل أعداد كبيرة من الشباب السوداني لإخراجهم من البطالة إلى دائرة الإنتاج. ويعمل البرنامج في عدة محاور وهي تسمين العجول وإنتاج الدواجن واللامحة وزراعة الخضروات في البيوت

فدان (الفدان يساوي 4200 متر مربع) من الأراضي الصالحة للزراعة، وأكثر من 100 مليون رأس من الماشية، إضافة إلى مساحات من الغابات والمناطق الصالحة للرعي، بواقع 52 مليون فدان، وأكثر من 400 مليار متر مكعب معدل هطول الأمطار سنويا.

ويشكل القطاع الزراعي ميدانا مفتوحا لاستقطاب الأيدي العاملة والتخفيف من نسبة البطالة؛ فيما تمثل إيرادات القطاع الزراعي ما نسبته 48 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للسودان، وفقا لبيانات رسمية عام 2017. وكشفت دراسات سودانية رسمية أن 20 في المئة فقط من الأراضي الصالحة للزراعة تتم زراعتها، من أصل 57 في المئة صالحة للزراعة من مساحة السودان.

وتتجه انظار المسؤولين السودانيين إلى الشباب للمساهمة في النهضة بالبلاد وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة. واعتبر نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي محمد حمدان دقلو (حيدتي) أن "المخرج لأزمة السودان الاقتصادية هو استيعاب كل الشباب في الزراعة".

وكشف حيدتي في مارس الماضي عن اتجاه لتوطين زراعة الصمغ في دارفور، قائلا "لدينا خطة لتجريب زراعة الهشاب في الصحراء وبدانها بشمال دارفور، وإذا نجحت مشكلة السودان ستحل تماما".

وأشار إلى أن الهدف من البرنامج هو خلق مناخ عمل على المستوى القومي ليساعد في إيجاد فرص توظيف جيدة للخريجين من الشباب في مجال زيادة

ويعمل البرنامج في عدة محاور وهي تسمين العجول وإنتاج الدواجن واللامحة وزراعة الخضروات في البيوت



الرهان على الشباب خيار ناجح

الوصاية الذكورية على أجساد النساء تساهم في حظر سكنهن في الفنادق بمفردهن

حرمان السيدات من الإقامة بالفنادق دون محرم علامة على استمرار التمييز ضدهن

رغم تطور التشريعات التي تعنى بحقوق المرأة في الدول العربية، ورغم المكانة الاجتماعية التي حظيت بها، فإنها ما تزال حبيسة نظرة دونية تركز للوصاية عليها بمنعها من الإقامة بالفنادق والمنشآت السياحية دون أن يكون برفقتها "محرم" وذلك بدعوى عدم الانزلاق الأخلاقي وإقامة علاقات خارج إطار الزواج، حفاظاً على الآداب العامة.

المصرية، لترافق والدتها في رحلة علاج بالقاهرة استمرت ثلاثة أيام، نظروف مرض والدها وسفر شقيقها الوحيد خارج البلاد، أبلغتها المستشفى بأنه نظروف جائحة كورونا ممنوع وجود مرافق مع المريض داخل الغرفة، فاضطرت للذهاب إلى أحد فنادق وسط العاصمة للمبيت فاصطدمت بقرار منعها.

حاولت الفتاة التي لم يتجاوز عمرها 22 عاماً الاستفسار عن سبب رفض إدارة الفندق الحجز لها للإقامة بإحدى الغرف رغم تقديمها ما يثبت أنها ترافق والدتها في رحلة علاج، فجاء الرد بان "كل امرأة أقل من أربعين عاماً ممنوعة من المبيت وحدها في فنادق الثلاث الأب والأخ والعم والخال، وأن هذه التعليمات رسمية لا يمكن تجاوزها".

وقالت الفتاة لـ"العرب" إنها اضطرت للتواصل مع صديقة لها بالقاهرة لاستئذانها في المبيت عندها لليلة واحدة حين تديبر ظروفها في الصباح.

وهناك فنادق يصل تعاملها مع النساء حد الطرد كأنهن ارتكبن جريمة أخلاقية لمجرد طلب إحداهن استئجار غرفة دون إدراك لإمكانية عدم وجود بدائل لدى المرأة، ما قد يدفعها للمبيت في الشارع أو في أماكن غير آمنة، وتتعرض لمخاطر ربما تصل حد الاعتداء الجنسي عليها، مع أنها لجأت إلى الفندق لحماية نفسها.

ويبلغ التمييز ضد المرأة مدها عندما تسمح فنادق الخمس نجوم والمصنفة فاخرة للنساء من مختلف الأعمار بالإقامة فيها من غير شروط، كان المستهدف بالمنع الفئات الأقل دخلاً التي تختار فنادق أقل في التصنيف، بينما تستطيع أي سيدة تمتلك الوفرة المادية أن تقيم بالمنشآت الفندقية المميزّة في أي وقت ولا أحد يجرؤ على اتهامها مسبقاً أو ينظر لها بطريقة مريبة أو يشك في سلوكها أنها منحرفة.

وتجلى أحد ملامح هذا الصراع في الآليات الحفاظ على الأخلاقيات والآداب العامة، فلا تزال المرأة في بعض الدول العربية محرومة من الحق في الإقامة بالفنادق والمنشآت السياحية دون أن يكون برفقتها أحد الأوصياء عليها، أو بمعنى أدق "محرم"، بدعوى الحد من انزلاقها في دائرة الشبهات أو إقامة علاقات خارج إطار مؤسسة الزواج.

ورغم أن السعودية التي كان يُنظر إليها على أنها ضمن البلدان التي تمارس العنصرية ضد المرأة سبقت دولاً أكثر انفتاحاً بإتاحة السكن المنفرد للنساء بالفنادق دون وصاية أسرية أو محرم، ما زالت هناك حكومات تمارس التمييز ضد المرأة وتحرمها من الحجز بالفنادق دون رفيق عائلي.

ويبدو أن هناك ما يشبه الاتفاق على أن حرمان النساء من الإقامة بمفردهن في الفنادق السياحية قليل بالحد من انتشار العلاقات الجنسية المشبوهة، في اتهام مسبق وغير مبرر للمرأة، مهما كانت سلوكياتها وأخلاقها، بأنها مؤهلة للانحراف، طالما أنها صارت تعيش وحدها بشكل مستقل بعيداً عن رقابة العائلة.

وتعكس هذه النظرة الدونية للمرأة وجود مجتمعات غير متقبلة لاستقلالية وخصوصية المرأة بدعوى أن نشر هذه الأفكار له تداعيات سلبية على الأخلاقيات العامة، وكان النساء وحدهن السبب في وصول التدني القيمي والسلوكي إلى مستويات قياسية من دون إدراك لكون السيدات ضحايا الانحراف واستغلال بعض الرجال للأغراض.

وما يعرقل مساعي تكريس حق المرأة في الحياة الخاصة أن الأغلبية تربط بين استقلالية الأنتى وحققها في التحرك باريحية وبين الحفاظ على الشرف والأخلاق، في ظل أن الثقافة المتوارثة عمقت في الأذهان فكرة المرأة اللعوب التي يصعب لجمها جسدياً.

وحينما تركت الطالبة الجامعية دينيا عثمان بلدتها في محافظة المنوفية



الآداب العامة في بعض الدول العربية تقتضي أن يكون برفقة المرأة محرم



الانفراد بالنفس في المنزل غاية لا تتحقق دائماً

كائن منفلت ويحتاج إلى رقابة لصيقة ووصاية دائمة لمنع من الوقوع في الفاحشة.

والمعضلة أن أغلب المؤيدين لقرار منع النساء من الإقامة بالفنادق يربطون بين حرية المرأة والجنس، وهي الأفكار التي صارت متجذرة في الأخلاق في كفة واحدة يكرس عقيدة الولية عليها لحمايتها من نفسها.

وأقرب مثال، واقعة مقتل سيدة مصرية قبل أسابيع على يد جيرانها مجرد وعاء لتفريغ الشهبوات وتحميلها أحد أصدقائها في منزلها الذي تعيش فيه وحدها، حيث قام المتهمون باقتحام البيت وسقطت من الشرفة جثة هامة، مع أنها كانت بكامل ملابسها ووجدوها جالسة تتحدث مع صديقها، لكن هاجس استقلالها في سكن بلا وصي ربط سمعتها بالجنس.

وتعكس الحادثة وما يتلاقى معها فكراً من جانب المنشآت الفندقية أن المجتمع يرفض محاولات الاعتراف باستقلالية المرأة وحققها في اختيار نمط الحياة الذي يناسبها بفعل خطابات اعتادت التحريض ضدها واختزلها في مجرد وعاء لتفريغ الشهبوات وتحميلها مسؤولية انتشار وقائع التحرش ونشر المفاسد الأخلاقية في المجتمع.

ويصعب فصل ثقافة العيب التي ترتبط بإقامة المرأة وحدها بغرفة فندقية عن وجود شبه اتفاق على حتمية إخضاعها لتستمر مجرد تابع لا يمتلك الإرادة، وما يغذي هذا الاتفاق الذي ينتهك الحد الأدنى من الحقوق والحريات النسائية عن بعض الحكومات وتكرس تلك الوضعية عبر قوانين تخشى تفعيلها بدعوى الحفاظ على القيم.

المرأة، لأنها كشفت النقاب عن النظرة الدونية التي تتعامل بها الحكومة مع الأنتى بشكل عام، بغض النظر عن مستوى تعليمها ومستواها الفكري والثقافي والعائلي، حيث يتم وضعها في مكانة المشبه بها والمثيرة للفتن. وقالت عيسر سليمان الحامية المصرية المتخصصة في قضايا الأحوال الشخصية والدفاع عن حقوق النساء، إن استمرار العمل بتعليمات ظالمة تحرم المرأة من الحق في الإقامة بالفنادق يعكس التطرف المجتمعي والنظرة السلبية التي تركزها بعض المؤسسات تجاه المرأة، لأن التعامل معها باعتبارها بحاجة لرفيق على سلوكها يحمل تحريضا علينا ضدها.

وأوضحت لـ"العرب" أن التحجج بمنع انزلاق المرأة لارتكاب أفعال غير أخلاقية إذا أقامت وحدها بمنشأة فندقية اتهام مسبق لها بأنها منحرفة وسخة السمعة وتحتاج إلى من يحميها من نفسها، في انعكاس واضح لاستمرار التشدد ضد النساء، ويمكن بسهولة استقطابهن، ولا يمكن القضاء على هذا العقم الفكري من دون إرادة سياسية صارمة.

وإذا كانت المرأة المصرية وجدت في المؤسسات والجمعيات النسوية الحقوقية الشجاعة التي تدافع عنها وتقود معركة ضد محاولات تشويه صورتها والتحقير منها، فما زالت الكثير من السيدات في بلدان عربية أخرى يواجهن نظرة تحتزل المرأة في كونها مجرد وعاء جنسي، ولا يمكن أن تستقل بذاتها وتعيش منفردة دون وصي عليها.

وصارت النساء في قطر مثلاً يعشن حياة أقرب إلى السجن، إذ تمنع الفنادق غير المتزوجات من استئجار غرفة، وذلك دون سند قانوني واضح، طالما أنهن لسن تحت ولاية الرجال.

ووفق تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش، صدر نهاية العام الماضي، فإن المرأة القطرية لا تستطيع بسهولة الإبلاغ عن التمييز ضدها في هذا الشأن، حيث لا يوجد في البلاد قانون لمكافحة التمييز.

وتزداد الأزمة في التحرش من الوصاية الذكورية عليهن في مسألة الإقامة في الفنادق أو استئجار السكن، بافتقار المجتمع لوجود منظمات مستقلة معنية بحقوق المرأة، ما يجعل هناك صعوبة في تسليط الضوء على معاناتهن لأجل تعزيز فرص التغيير وإسقاط هيمنة الرجال والكف عن نظرة التحقير للنساء عموماً.

والمعضلة الأكبر أن السلطات لا تكفني بتوجيه الفنادق نحو رفض الحجوزات للسيدات غير المتزوجات،

وأكدت انتصار السعيد الناشطة الحقوقية في مجال المرأة بمصر أن استمرار الوصاية الأخلاقية على النساء في المجتمعات العربية هو تكريس واضح للعنف النفسي واللفظي والجسدي ضدهن، لأن القضاء على النظرة الدونية للمرأة لن يتحقق دون تفعيل القوانين والدساتير التي تنص على تجريم التمييز والعنصرية ومحاسبة المتورطين في أفعال مهينة بحق السيدات.

وأوضحت لـ"العرب" أن السماح للأجنيبات بالإقامة في الفنادق منفرد دون وصي عليهن مقابل حرمان العربيات من هذا الحق في بعض المجتمعات يبعث برسائل مهينة عن المرأة الشرقية، ويصورها على أنها دون الرجل سوف تسير في طرق الشبهات، وهذا الواقع يعطي لضعاف النفوس ممارسة العنف ضدها بداعي تقويم سلوكها والحفاظ على الآداب العامة.

مقاضاة الحكومة المصرية

ما حرك المياه الراكدة في أزمة الوصاية المفروضة على المرأة المصرية بحرمانها من الإقامة في الفنادق بمفردها دون محرم، أن حقوقيين لجأوا إلى مقاضاة الحكومة أمام المحكمة الإدارية واختصموا وازارتي الداخلية والسياحة للحصول على حكم قضائي ملزم، يقضي بأحذية أي سيدة في السكن بالفنادق والمنشآت السياحية دون اشتراط وجود وصي عليها من أقاربها.

واتهمت الدعوى القضائية الحكومة والمنشآت الفندقية بممارسة العنصرية والتمييز الأعمى ضد المرأة بحرمانها من الحق في السكن المنفرد قبل بلوغها سن الأربعين، في حين يُتاح لأي مراهق أو رجل الحجز في الفنادق متى وكيفما شاء، ما يشكل اضطهاداً واستهدافاً للنساء وتحقيراً من شأنهن، رغم أن الدستور يجرم العنصرية بين أفراد المجتمع بغض النظر عن الجنس.

أحدثت القضية صدمة لكثير من الشرائح النسوية التي كانت تعتقد أن المرأة المصرية وصلت إلى مرحلة غير مسبوقة من المكاسب والحقوق، باعتبار أن منع النساء من الإقامة بالفنادق بشكل منفرد مسألة لم تسلط عليها الأضواء من قبل، أو يتم فتح نقاش مجتمعي وحقوقى حولها، لكن الوقائع التي أفردتها سيدات على شبكات التواصل الاجتماعي جعلت البعض في حالة ذهول.

وتحظى الدعوى القضائية بتأييد نسائي غير محدود، من سيدات عابيات أو منظمات وجمعيات معنية بحقوق



أميرة فكري
كاتبة مصرية

ما زالت الكثير من النساء في مجتمعات عربية بعينها يواجهن اضطهاداً من نوع خاص، فرغم المكتسبات التي حظيت بها المرأة في دول عديدة على مستوى التمكين والخروج للعمل والتحرر من الأسر العائلي بسن تشريعات تحفظ لها مكانتها وكرامتها، إلا أنها ما زالت محرومة من الحد الأدنى للخصوصية والاختلاء بالنفس، ولو كان عن طريق الإقامة بأحد الفنادق.

وتهدم عن بعض الحكومات أفكار محافظة، تبدو فيها المرأة الحلقة الأضعف والضحية الأبرز ضمن الصراع القائم بين المجتمعات والمؤسسات النظامية حول مبادئ الحفاظ على العادات والتقاليد، ومهما ارتفع منسوب التحرر والمدنية والتحضّر هناك سقف وخطوط حمراء تحيط بالنساء لا يستطعن تجاوزها.



انتصار السعيد
استمرار الوصاية على النساء تكريس واضح للعنف النفسي ضدهن



عيسر سليمان
التعامل مع المرأة على أنها بحاجة لرفيق ترضي عنني ضدها

تجلى أحد ملامح هذا الصراع في الآليات الحفاظ على الأخلاقيات والآداب العامة، فلا تزال المرأة في بعض الدول العربية محرومة من الحق في الإقامة بالفنادق والمنشآت السياحية دون أن يكون برفقتها أحد الأوصياء عليها، أو بمعنى أدق "محرم"، بدعوى الحد من انزلاقها في دائرة الشبهات أو إقامة علاقات خارج إطار مؤسسة الزواج.

ورغم أن السعودية التي كان يُنظر إليها على أنها ضمن البلدان التي تمارس العنصرية ضد المرأة سبقت دولاً أكثر انفتاحاً بإتاحة السكن المنفرد للنساء بالفنادق دون وصاية أسرية أو محرم، ما زالت هناك حكومات تمارس التمييز ضد المرأة وتحرمها من الحجز بالفنادق دون رفيق عائلي.

ويبدو أن هناك ما يشبه الاتفاق على أن حرمان النساء من الإقامة بمفردهن في الفنادق السياحية قليل بالحد من انتشار العلاقات الجنسية المشبوهة، في اتهام مسبق وغير مبرر للمرأة، مهما كانت سلوكياتها وأخلاقها، بأنها مؤهلة للانحراف، طالما أنها صارت تعيش وحدها بشكل مستقل بعيداً عن رقابة العائلة.

خصوصية منقوصة

وتعكس هذه النظرة الدونية للمرأة وجود مجتمعات غير متقبلة لاستقلالية وخصوصية المرأة بدعوى أن نشر هذه الأفكار له تداعيات سلبية على الأخلاقيات العامة، وكان النساء وحدهن السبب في وصول التدني القيمي والسلوكي إلى مستويات قياسية من دون إدراك لكون السيدات ضحايا الانحراف واستغلال بعض الرجال للأغراض.

وما يعرقل مساعي تكريس حق المرأة في الحياة الخاصة أن الأغلبية تربط بين استقلالية الأنتى وحققها في التحرك باريحية وبين الحفاظ على الشرف والأخلاق، في ظل أن الثقافة المتوارثة عمقت في الأذهان فكرة المرأة اللعوب التي يصعب لجمها جسدياً.

وحينما تركت الطالبة الجامعية دينيا عثمان بلدتها في محافظة المنوفية



نصائح ذهبية لشراء خوزة الدراجة

برلين - تجتذب الدراجات النارية الكثير من العشاق، لكنها في النهاية رياضة محفوفة بالكثير من المخاطر بسبب عدم وجود جسم للتصادم واعتمادها على عجلتين، مما يجعلها أكثر عرضة للسقوط. وتحتاج هذه الرياضة لكثير من تجهيزات السلامة، والتي تعد الخوزة واحدة من أهم عناصرها.

وقد زاد خيار العرض من الخوذات والعلامات التجارية والألوان والأنظمة في السنوات الأخيرة. وأوضح بورغ لوزر، نائب رئيس تحرير مجلة "موتورراد" الألمانية أن الخوذات الجديدة اختلفت كثيرا عن القديمة في ما يخص السلامة والديناميكا الهوائية والجودة بشكل لم يعد يحتمل المقارنة.

امتصاص أفضل للصدمات

على الرغم من بقاء المبدأ الأساسي بوجود تبطين بالداخل وقشرة صلبة بالخارج، إلا أن المواد تغيرت بشكل هائل؛ حيث تمتص الخوذات الحديثة الصدمات بشكل أفضل، كما أنها أكثر راحة عند ارتداؤها.

وبالإضافة إلى ذلك، أصبحت الشركات المنتجة توسع برنامج العرض، مما يسهل العثور على موديل مناسب. ويوصي الخبير الألماني بأن تكون الخوزة مريحة، مثل الأحذية

الرياضية تماما، ومحاولة إجراء اختبار قيادة قبل الشراء.

وعلى الرغم من وجود أحجام قياسية، إلا أن الخوذات تختلف في الحجم؛ حيث يتم تنسيق التجهيزات الداخلية مع التجديد بشكل



يوصي الخبير الألماني باستبدال الخوزة بأخرى جديدة بعد 3 إلى 5 سنوات في حال القيادة بشكل منتظم، وبعد 5 إلى 7 سنوات لقائدي الدراجات في حال القيادة بشكل غير منتظم. ويجب استبدال الخوزة أيضا بعد السقوط حتى لو سقطت من المقعد واصطدمت بالأرض.

متى يتم الاستبدال؟



ثورة دراجات

الدراجات الهوائية تشق طريقها ببطء لتصبح وسيلة نقل التونسيين

جائحة كورونا وإجراءات الإغلاق تشجعان سكان العاصمة التونسية على تجربة متعة السفر بالعجلتين

وأحد هذه الدراسات، وافقت السلطات في أريانة في شمال تونس على ممر للدراجات كجزء من ميزانيتها لعام 2021.

وأضاف موسى أن المشروع توقف بسبب مقاومة البائعين والسائقين وراكبي الدراجات النارية، الذين يعارضون تقاسم الطريق. وقال "هناك منافسة بين مستخدمي الطريق، فالأمر يحتاج إلى وقت وتوعية".

كما حفز بحث المجموعة السلطات في جنوبة على إنشاء ممر للدراجات بطول 1.2 كيلومتر على الطريق المؤدي إلى جامعة المدينة في يوليو، وفقا لعضو المجلس البلدي منير السلامي. وقال إنهم ينتظرون فقط المناقشات النهائية مع وزارة التجهيز والإسكان

ازدهار ركوب الدراجات

وأوضح "بعض الطرق لا يتجاوز عرضها ستة أمتار لأن السلطات تخطط لبيع المزيد من الأراضي بدلاً من ترك مساحة للطرق - فالطرق والأرصفة ليست كبيرة بما يكفي للممرات (الدراجات)".

وأشارت السيدة رشيد فينما كانت تسير إلى الأمام عبر موقف للسيارات بجوار ملعب المنزه في تونس، والذي سيطرت عليه دراجات المدرسة الأسبوعية للدراجات الخاصة بجمعية فيلوروتسيون.

وشهدت مدرسة الدراجات زيادة في عدد المنخرطين خلال الوباء، وكان البعض منهم يخوض التجربة لأول مرة، مثل مازن، الذي قال إنه يريد أن يتعلم ركوب الدراجات لتجنب الازدحام المروري في تونس العاصمة.

وقال الطبيب البالغ من العمر 34 عاماً، السيد رفض الكشغف عن اسمه الأخير، "اعتقدت أن الأطفال فقط يمكنهم تعلم ركوب الدراجة، وأن الألوان قد فات بالنسبة لي".

وعلى الرغم من الارتفاع المفاجئ في عدد ركاب الدراجات، فإن غالبية التونسيين تمسكوا بوسائل النقل المألوفة، بما في ذلك الحافلات المزدهمة، حتى مع استمرار ارتفاع حالات الإصابة بفيروس كورونا في البلاد.

وقالت ورتاتاني "لا يعتبر الناس ركوب الدراجات وسيلة نقل ويعتبر راكب الدراجة فقيراً وغير قادر على شراء سيارة".

ودعا عبد الرحيم، إلى معالجة يرى أن حركة المواطنين ضرورية لجعل ركوب الدراجات في المدينة أسهل وأكثر أماناً.

وقال "كل السياسات في تونس تعتمد على المواطنين. إذا لم يدفع المواطنون السلطات لفعل ذلك فلن يحدث أي شيء".

في آخر ليلة من شهر رمضان انطلقت زغدودي وحوالي 15 آخرين بالدراجة من وسط تونس العاصمة إلى البحيرة في ضواحي المدينة.

هذا هو أحد الأماكن القليلة في البلاد التي يوجد بها ممر كامل للدراجات يمتد على طول الواجهة البحرية. لكن طالبة الطب نشوى ورتاتاني، البالغة من العمر 23 عاماً، التي بدأت ركوب الدراجات بعد الإغلاق العام الماضي، قالت "إن الطريق سيحي أكثر منه ممر للدراجات والرحلات العادية. لا تحتاج إلى ممر للدراجات للذهاب في نزهة، نحن بحاجة إلى ممرات للتنقل من مكان إلى آخر".

واعادت ورتاتاني على ركوب دراجتها وهي طفلة لكنها قالت إنه كان من الصعب على أسرته قبول قرارها بالبدء في ركوب الدراجات على الطرق الرئيسية بسبب مخاوف على سلامتها. وقالت "راكبو الدراجات والمشاة مستعدون من المدينة ولا مكان لهم".

وحالياً، يمتلك حوالي 10 في المئة فقط من التونسيين سيارة، لكن العدد يتزايد بمعدل 70.000-80.000 سيارة سنوياً، وفقاً لتقرير المفوضية الأوروبية لعام 2018.

توجد ممرات نادرة أخرى للدراجات في البلاد في ضاحية الزهراء بجنوب تونس، وقد شيدتها منظمة المجتمع المحلي "تلف بلدك" في عام 2018.

وقال عمر خلفت، الرئيس التنفيذي لتنظيف بلدك، إن المشروع ما هو إلا خطوة أولى، مضيفاً أن الجمعية تقوم حالياً بجمع الأموال لتوسيع مسار الدراجات البالغ طوله 500 متر (1640 قدماً) إلى ثلاثة كيلومترات في سبتمبر.

التقدم البطيء في سعيها لتشجيع السلطات على استيعاب راكبي الدراجات، أعدت فيلوروتسيون دراسات جدوى حول ممرات الدراجات ومواقف السيارات في أجزاء من البلاد.

قال رئيس بلدية أريانة، فاضل موسى، في مقابلة هاتفية، إنه عقب

في سعيها لتشجيع السلطات على استيعاب راكبي الدراجات، أعدت فيلوروتسيون دراسات جدوى حول ممرات الدراجات ومواقف السيارات في أجزاء من البلاد.

قال رئيس بلدية أريانة، فاضل موسى، في مقابلة هاتفية، إنه عقب

شكّل خلو الشوارع من السيارات بفعل القيود التي فرضت لاحتواء جائحة كوفيد - 19 فرصة سانحة لدفع المزيد من التونسيين نحو استعمال الدراجات الهوائية، لكن ثمة عوائق بالجملة يواجهها مستخدمو الدراجات بينها الوضع السيء جداً للشوارع والطرق وعدم توفر ممرات خاصة بالدراجات، وخاصة العقلية الاجتماعية التي ما زالت غير متقبلة لفكرة التنقل بالدراجات الهوائية.

تونس - لم تكن طرق تونس يوماً مثالية لراكبي الدراجات الهوائية، بفوضاها المرورية وطرقاتها المليئة بالحفر والحجارة، لكن وسيلة النقل هذه بدأت تشق طريقها ببطء بفعل نقصي الوعاء.

وكما هو الحال في كل المدن الكبرى في كل أنحاء العالم، شكّل خلو الشوارع من السيارات بفعل القيود التي فرضت لاحتواء جائحة كوفيد - 19 فرصة سانحة لدفع المزيد من التونسيين نحو استعمال الدراجات الهوائية، سواء

لملء وقت الفراغ بسبب التوقف عن العمل أو للالتفاف حول قيود السفر، وتستخدم إحدى المجموعات الناشطة فرصة السفر بالعجلتين لتعزيز دعوتها للسلطات لأخذ ركوب الدراجات بجدية أكبر.

وتم إطلاق جمعية فيلوروتسيون تونس في عام 2017، وتنظم هذه الجمعية رحلات بالدراجات للمقيمين والسائحين، كما تدير مدرسة أسبوعية لتعليم ركوب الدراجات الهوائية وتنظم جولات احتجاجية لمطالبة المسؤولين بتحسين البنية التحتية لركوب الدراجات في المناطق الحضرية.

مخاوف تتعلق بالسلامة قال حمزة عبد الرحيم الرئيس والشريك المؤسس للجمعية، التي اشترق اسمها من الكلمة الفرنسية التي تعني "دراجة" و "ثورة"، إنه لا يوجد سوى عدد قليل من ممرات المخصصة للدراجات في تونس، وعدد قليل من الأماكن المخصصة لوضع الدراجات.

وقالت إيناس زغدودي، وهي باحثة مساعدة تعيش في تونس العاصمة، في إحدى دورات فيلوروتسيون الليلية، إنها تقدر قيمة الهدوء والأمان في الطرقات بعد حظر التجول.

وذكرت زغدودي، التي تمارس رياضة ركوب الدراجات بانتظام منذ شهر ديسمبر، "المشكلة تتعلق بالبنية التحتية التي يجب أن تتغير لأن الكثير من الأشخاص الذين أعرفهم لا يثقون في ركوب الدراجة لأنه لا توجد ممرات للدراجات".



الدراجة الهوائية وسيلة مثالية للتخلص من التوتر

لندن - لا يشكّل ركوب الدراجات الهوائية مجرد هواية لتحصين مستوى اللياقة البدنية فحسب، بل يكتب أهمية متزايدة لصحة الجسد والنفس على حد سواء؛ حيث إنه يساعد على التمتع باللياقة الذهنية والراحة النفسية.

ويسهل ركوب الدراجة الهوائية أيضاً في إمداد المخ بالدم وتغذيته بالأوكسجين بصورة أفضل، وبالإضافة إلى ذلك، يعمل ركوب الدراجة الهوائية على إفراز هرمونات السعادة والنواقل العصبية الكيميائية المسؤولة عن الشعور بالسعادة، مثل السيروتونين والإندروفين والدوبامين، والأوكسيتوسين، ما يساعد على التخلص من التوتر النفسي واعتلال المزاج، ومن ثم الشعور بالراحة النفسية والتمتع بنوم هادئ.

وأكد أندرياس تاوتس اختصاصي الطب المهني في ألمانيا، على أن ركوب الدراجات لا يساهم فقط في الحفاظ على اللياقة البدنية للجسم، إنما يمكن أن يقي أيضاً من الإصابة بالآكتئاب.

وأوضح تاوتس، عضو الجمعية الألمانية للطب المهني والطب البيئي



أنا أقود دراجتي

إثارة الميركاتو بدأت مبكرا بين عمالقة أوروبا

رحيل زيدان ووداع كونتي عنوانان في ثورة انتقالات المدربين



زيدان وكونتي عميدا سوق الانتقالات

شراء لاعبين جدد وتحديد رواتبهم، مع البحث عن قيمة مضافة من خلال بيع أولئك الذين لديهم أعلى قيمة في السوق، وهو نهج يعتبره كونتي غير متوافق مع الرغبة في اللعب على أعلى المستويات في أوروبا.

ونجح مدرب منتخب إيطاليا السابق في نقل ثقافته وأسلوبه إلى النادي وأعاد بناء الفريق بالكامل مع اللاعبين الذين ساهم في تطورهم أمثال البلجيكي روميلو لوكاكو، نيكولو باربلا، الأرجنتيني لوتارو مارتينيس وغيرهم، فيما ساعد أمثال الدنماركي كريستيان إريكسن والكرواتي إيفان بيريشيتش لتخطي البدايات الصعبة. ولكن هل سيبقى هؤلاء اللاعبون في النادي الموسم المقبل؟

وقال لوكاكو الذي يصف الحصف التدريبية مع كونتي بأنها أشبه بـ"ساحة حرب، إنه أفضل مدرب في العالم. كانت هناك علاقة قوية بيننا. أريد مدربي، مثله، يساعدي كل يوم ويعطيني الدافع". سجل إينتر الموسم الماضي خسائر تجاوزت 100 مليون يورو، كما أن "سونينغ"، عملاقة توزيع المنتجات الإلكترونية والتي تملك نحو 70 في المئة من أسهم إينتر منذ 2016، هي نفسها في حالة تذبذب مالي خصوصا بسبب تداعيات جائحة فيروس كورونا.

تجربة جديدة

كذلك أعلن ليل الفرنسي انفصاله عن المدرب كريستوف جالتير، المنوج بلقب الدوري الفرنسي منذ أيام، رغم النجاحات التي حققها على المستوى المحلي خلال الموسم المنتهي، حيث أنهى ليل الموسم محققا اللقب برصيد 83 نقطة، بفارق نقطة وحيدة عن باريس سان جيرمان الوصيف برصيد 82 نقطة. بدوره علق كريستوف على رحيله قائلا "أرحل عن ليل بنتيجة مذهمة، أحتاج للتغيير، لا أريد أن أقع في الروتين، مثلما يحدث كثيرا، كما حدث لي في سانت إيتيان الذي دربته بين عامي 2009 و2017". وواصل "لن اختار أبدا وجهتي المقبلة بناء على الجانب المادي، إذا كنت أريد المعايير المادية لما كنت دربت في أوروبا".

كما أعلن نادي بايرن ميونخ رحيل مدربه هانزي فليك صاحب السداسية التاريخية التي تحققت لأول مرة في تاريخ النادي العام الماضي، والمنوج مؤخرا بلقب الدوري الألماني أيضا، لكن رحيل فليك جاء بسبب تجربة يرغب هو نفسه في تحقيقها وهي تدريب منتخب ألمانيا بعد مرحلة معلمه يواخيم لوف، الذي عمل لفترة كبيرة مساعدا له قبل تدريب البايرن، ولكنه سيعود هذه المرة الرجل الأول لمنتخب المانشافت.

كونتي لإنهاء عقده بالتراضي"، شاكرا إياه على "العمل الاستثنائي الذي قام به وبلغ ذروته مع التتويج باللقب التاسع عشر في الدوري". وتابع "أنطونيو كونتي سيبقى دائما جزءا من تاريخ نادينا".

وذكرت الصحافة أنه وفقا للعقد بين الطرفين، لن يُسمح لكونتي بتولي المهام في فريق إيطالي الموسم المقبل. ومن بين الأسماء المطروحة لخلافته مدرب لاتسيو الحالي سيموني إنزاغي ويوفنتوس السابق ماسيميليانو اليغري الذي ارتبط أيضا بالعودة إلى ناديه السابق في تورينو. أما من جهة كونتي، يبدو ريال مدريد الإسباني وتوتنهام الإنجليزي وجهة محتملة.

كونتي طوى فصلا قصيرا مع إينتر اختتمه بإعادة الفريق إلى عرش الكرة الإيطالية بعد 11 عاما، لرفضه سياسة التقشف

وأشارت العديد من التقارير المحلية في اليومين الأخيرين إلى توتر العلاقة بين النادي ومدرب يوفنتوس السابق على خلفية معارضة الأخير لخطة المالكين التي تهدف إلى تقليص الميزانية. من خلال

السماح لكونتي بالمغادرة، سيحقق إينتر بعض المخدرات، إذ وفق شبكة "سكاي سبورت"، كان الإيطالي سيحصل على 7 ملايين يورو كتعويض عن آخر سنة من عقده، بينما كان يحصل على راتب سنوي قدره 11 أو 12 مليون يورو.

ويغادر المدرب المنتخب مدينة ميلانو في قمة الكرة الإيطالية بعد فوزه بلقب الدوري المحلي للمرة الرابعة كمدرب، بعد تتويجه ثلاث مرات متتالية مع يوفنتوس بين عامي 2012 و2014، بالإضافة إلى لقب الدوري الإنجليزي مع تشيلسي عام 2017. ورغم توتر العلاقة مع إدارة النادي، فقد سبق أن هدد كونتي بإغلاق الباب في صيف العام 2020، بعد خيبة الخروج من دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا، وحلوه وصيفا للدوري المحلي والدوري الأوروبي خلف إشبيلية الإسباني.

وفي أصل الخلاف بين مجموعة "سونينغ" الصينية المالكة للنادي وكونتي، تكمن الصعوبات المالية الخطيرة التي من شأنها أن تمنع مدرب تشيلسي الإنجليزي السابق من أن يمتلك اللاعبين الذين يعتقد أنه بحاجة إلى خدماتهم لمواصلة رحلة الفوز للفريق. في هذا السياق، تريد المجموعة الصينية توفير أكبر قدر ممكن من الأموال عند

وبعدما اشتهر باللاعب "الصامت" أمام ميكروفونات وسائل الإعلام. تحول الفائز السابق بالكرة الذهبية إلى أربح المتحدثين مع ابتسامته أخفت خلفها الكثير من الأسرار وعبارات جاهزة.

وداع مر

لفترة طويلة، صور من قبل منتقديه في إسبانيا على أنه مجرد من "يملي أوراق المباراة"، مع حصوله على مساعدة من القدر وأهداف نجمه السابق البرتغالي كريستيانو رونالدو... ولكن شيئا فشيئا وبعد رحيل "سي آر 7" وعودته مجددا إلى الريال أسكت "زيرو" اللسان الغبضة بفضل نجاحاته ففاز بلقب "اللغيا" في عام 2020. قبل أن يقرر الرحيل بعد عام.

طوى أنطونيو كونتي فصلا قصيرا مع إينتر اختتمه بإعادة الفريق إلى عرش كرة القدم الإيطالية بعد 11 عاما، لرفضه سياسة التقشف في النادي جراء ما كلفه موقعه على رأس الجهاز الفني للنيانتراسوري. وصل كونتي (51 عاما) إلى ميلانو في مايو من العام 2019 وسيظل المدرب الذي كسر احتكار يوفنتوس على لقب الكالتشيو لتسعة أعوام متتالية وقاد إينتر إلى لقبه التاسع عشر والأول منذ 2010. وأعلن النادي عن مغادرة مدربه إثر "اتفاق متبادل" بين الطرفين، بعد توتر العلاقة مع مجموعة "سونينغ" الصينية المالكة للنادي.

وجاء في بيان على الموقع الرسمي لنادي مدينة ميلانو أن "إينتر يؤكد أنه توصل إلى اتفاق مع أنطونيو

الرئيس، المدير الرياضي، مدرب مساعد ومدرب التشكيلية الريفية، ليحين موعد جلوسه في يناير 2016 على مقاعد تدريب الفريق الأول على الرغم من قلة خبرته. من تكهن حينها بهذا القدر للشباب "يزيد"، كما يحسب عدد من المقربين منه تسميته، والذي كان يرسل الكرات الأولى أمام المجمع السكني في كاستيلان، وهي مقاطعة صغيرة في مرسيليا مكتظة بعمال الأرصفة والعائدين من الجزائر؟ تبدلت حياة هذا الشاب من عائلة مؤلفة من خمسة أطفال والذين ينحدرون من منطقة القبائل في شمال الجزائر، خلال أمسية 12 يوليو 1998 عندما قاد بضرينتين راسيتين فرنسا إلى قمة الكرة المستديرة بالفوز على البرازيل 3-0. وفي سن الـ26 عاما بات زيرو محبوب الجماهير المحترقة بالفوز في جادة الشانزليزيه والشاهدة على إنجازات منتخب "الأزرق والأبيض والأحمر"، قبل أن تعدم الاحتفالات الساحة نفسها بعد عامين عقب الفوز بكأس أوروبا 2000.

في عام 2001 انضم إلى الريال الذي سيصبح "نادي حياتي" كما يقول، بفضل جهود الرئيس فلورنتينو بيريس، ليقدّم للأخير في عام 2002 كأس الدوري الأوروبي بكرة "على الطائر" ساحرة استقرت في مرمى باير ليفركوزن الألماني ومنحته الفوز 2-1. هي بداية "قصة حب جميلة وأبدية"، بحسب كلمات بيريس حينها. بعد مسيرته كلاعب، قرر زيدان أن يخط قدرا جديدا، وكان هذه المرة على مقاعد المدربين أمام دهشة الجميع.

أظهر زيدان قدرات حقيقية في قيادة لاعبين وهالة لا تضاهي، حيث زاد ظهوره الناجح على مقاعد المدربين من عشق الجماهير المريدي له التي وقفت خلفه وواصلت الثناء لمدربها على الرغم من خروج الريال خالي الوفاض من دون أي لقب في موسم 2020-2021.

الأبطال الموسم الحالي في نصف النهائي على يد تشيلسي الإنجليزي. صانع الألعاب الساحر والذي تحول إلى مدرب ناجح، غالبا ما وجد نفسه تحت مقصلة قرارات لا يمكن التنبؤ بها، حتى موعد رحيله عن ريال مدريد. هذا الفنان المبدع في خداع المنافس داخل المستطيل الأخضر عندما كان لاعبا وأيقونة كرة القدم الفرنسية، بقي في سن الـ48 عاما وفي لعاداته. هذا الجانب المثير للقلق هو أحد ثوابت مسيرته كلاعب، وهو سمه من سمات موهبة غير عادية أبهرت عالم الكرة المستديرة وفاجتته دائما.

الاتجاه المعاكس

أسدل الستار على مسرحية نهائي 2006 عندما وجه "بطل الرواية" زيدان نطحه للدفاع الإيطالي ماركو ماتيراتزي تلقى على إثرها بطاقة حمراء وانتهت معها مسيرته كلاعب. وفي حياته الثانية، وتحديدا كمدرب زرع زيدان الطرق بالاتجاه المعاكس. كان بإمكانه بكل بساطة أن يستمتع بشهرته وبمردوه المالي من شركائه الإعلامية، إلا أنه فضل أن يتدرب مجددا وأن يدرس ويكسب بجدارة ما رافقه من سمعة سيئة. أعلن زيرو العام الماضي "أوقفت دراستي باكرا، وكان علي أن أحضر نفسي. لقد قمت بعمل جيد قبل أن أنغمس في (التدريب) لأنني اليوم أجد التعقيد في أن تكون فعلا".

وبعدما قرر البقاء في مدريد مع أولاده الأربعة الذين يدافعون جميعهم عن القميص الأبيض، تنقل زيدان في جميع المناصب الإدارية في الريال: مستشار

يتواصل رحيل المدربين لاسيما منهم من توجوا مع فرقهم بالدوريات الكبرى هذا الموسم، وكان آخرهم زين الدين زيدان وذلك بعد أيام معدودة على تنازل النادي الملكي عن لقبه بطلا للدوري المحلي لصالح جاره أتلتيكو مدريد. ويأتي الحديث عن استقالة زيدان بعد موسم مخيب خرج منه الريال خالي الوفاض محليا وقاريا. كذلك أنطونيو كونتي الذي أعلن نايه إينتر ميلان رحيله رسميا بعد أن قضى في تدريب النيراتوري موسمين، حيث تولى المسؤولية في صيف 2019 ليقود الفريق للقب الدوري في الموسم المنتهي.

● **مدريد** - عاش أحياء كرة القدم الأوروبية على وقع ثورة كبرى في انتقالات المدربين، كان آخرها إعلان ريال مدريد الإسباني رحيل زين الدين زيدان عن تدريب الفريق الملكي، لتتردد الأنباء حول احتمال الاستعانة بماسيميليانو اليغري لخلافة المدرب الفرنسي.

انقلبت الأمور رأسا على عقب في العديد من الأندية الأوروبية عقب نهاية موسم 2020-2021، فكانت البداية بإعلان انفصال أنطونيو كونتي عن إينتر ميلان بعد أيام قليلة من التتويج ببطولة الدوري الإيطالي، تلاها غموض موقف اندريا بيرلو في يوفنتوس بعد النتائج المخيبة للأمال للسيدة العجوز في الموسم المنقضي.

إثارة الميركاتو بدأت مبكرا، في فترة الانتقالات الصيفية الماضية لم يتسن للفريق سد حاجاتها بشكل طبيعي، بسبب التغيرات المالية الخاصة بفيروس كورونا، لكن هذا الميركاتو بلا شك سيكون الأثمن والأقوى بين مختلف الفرق الأوروبية. الميركاتو لن يكون شرسا في ما يخص تدعيم الفرق باللاعبين، بل أيضا سيكون شرسا في ما يخص المدربين، فهناك الكثير من المدربين يلقون العروض يوميا، هناك من يفكر وهناك من يضع عينه على ناد معين.

قبل نادي ريال مدريد الإسباني استقالة زين الدين زيدان من منصبه كمدرب للفريق، بعد أيام من تجريده من لقب الليغا من قبل جاره أتلتيكو، ليستبد زيرو نهاية عقده في عام 2022. وقال النادي الملكي في بيان إن "ريال مدريد يعلن أن زين الدين زيدان قرر إنهاء ولايته الحالية كمدرب لنادينا"، مؤكدا المعلومات التي تداولتها الصحافة الإسبانية خلال الأيام الماضية.

وإذ أشار إلى أنه يحترم قراره، قال النادي إن "زيدان هو أحد أعظم أساطير ريال مدريد وأسطوره تتجاوز ما كان عليه كمدرب ولاعب لنادينا". وأضاف البيان أن "ريال مدريد سيبقى منزله دائما". وبعد وداع مظهر كلاعب في العام 2006، ثم رحيله الأول كمدرب في مايو 2018، بعد خمسة أيام من فوزه بدوري أبطال أوروبا لثلاث مرات متتالية في إنجاز غير مسدوق، يترك زيدان ريال مدريد للمرة الثالثة بأرقام باهتة وموسم خال

من أي لقب. فألى جانب خسارة لقب الدوري، أقصى ريال مدريد من

بايرن ميونخ يعلن رحيل مدربه هانزي فليك صاحب السداسية التاريخية وليل الفرنسي يؤكد انفصاله عن المدرب كريستوف جالتير



إنتر ميلان يفتح المزاد حول صفقة حكيمي

الآخيرة. وأكدت أن الطرفين يناقشان إبرام صفقة محتملة تتراوح قيمتها من 50 إلى 60 مليون يورو. وأوضحت الصحيفة أن إنتر ميلان يستهدف الحصول على أموال تتراوح بين 90 و100 مليون يورو من الراحلين في الميركاتو الصيفي.

إنتر ميلان حدد ثمنًا للموافقة على رحيل حكيمي الصيف المقبل، فيما يرغب سان جرمان بقوة في التعاقد معه

ويذكر أن المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي رحل عن تدريب إنتر ميلان منذ أيام قليلة بسبب رفضه سياسة خفض التكاليف وبيع النجوم.

ولعب حكيمي دورًا مؤثرًا في حصول إنتر على لقب الدوري الإيطالي هذا الموسم لكن الوضع المالي الصعب لنيرانتزوري يجبره على بيع اللاعب المغربي، بعد موسم واحد فقط من انضمامه للاسود والأزرق، بعقد نهائي قادما من ريال مدريد.

ووفقًا لشبكة "ديفينسا سترال" الإسبانية، فإن الريال يتحكم في مصير حكيمي، حيث يحتاج سان جرمان إلى موافقة الميرغني أولاً قبل الحصول على خدمات الظهير المغربي حتى لو وافق إنتر على الصفقة.



روما - أشعل إنتر ميلان، بطل الدوري الإيطالي هذا الموسم، المناقشة بين الأندية الراغبة في الحصول على خدمات الظهير المغربي أشرف حكيمي خلال الميركاتو الصيفي المقبل. وانضم حكيمي إلى إنتر قادما من ريال مدريد في الصيف الماضي نظير 40 مليون يورو، لكن النادي الإيطالي يرغب في بيعه لحل الأزمة الاقتصادية التي يمر بها.

ووفقًا لشبكة "سكاي سبورت إيطاليا"، فإن هناك ثلاثة أندية تتابع صفقة حكيمي عن كثب، وهي باريس سان جرمان الفرنسي وبارن ميونخ الألماني وتشيلسي الإنجليزي. وأشارت الشبكة الإيطالية إلى أن إنتر بات لديه تقييم واضح لبطاقة حكيمي، ولن ينظر إلى أي عرض يبلغ 60 مليون يورو، الرقم المتداول حاليا للاستغناء عن الظهير المغربي.

وأوضحت "سكاي سبورت إيطاليا" أن صفقة حكيمي كلفت إنتر 45 مليون يورو، إذا أضفنا إليها العمولات. وذكرت أن النيرانتزوري ينتظر عرضا مذهبًا من أحد الأندية المهمة للموافقة على رحيل حكيمي هذا الصيف.

وكشفت أن مسؤولي إنتر سيلتقون مع سيموني إنزاغي المرشح لتدريب الفريق خلال الصيف المقبل، وسيكون رحيل النجوم ضمن الموضوعات المطروحة للمناقشة. وحدث إنتر ثمنًا للموافقة على رحيل حكيمي الصيف المقبل، فيما يرغب سان جرمان بقوة في التعاقد مع المغربي.

ووفقًا لصحيفة "لاغازيتا ديلو سبورت" الإيطالية فإن الاتصالات جارية بين النادييين في الساعات

حسابات البقاء عنوان المرحلة الأخيرة من الدوري السعودي

جولة احتفالية لللال البطل وقمة بين الاتحاد والنصر على مقعد آسيوي



الزعيم في ثوب البطل دائما

خلالها المركز الثاني من دون النظر إلى نتيجة مباراة النصر والاتحاد.

أما الوحدة الذي يعتبر أقرب الأندية للهبوط، فليس أمامه خيار سوى الفوز ومن ثم انتظار نتائج بقية الأندية المنافسة.

وذكر تقرير إخباري السبت أن عبدالله الشامخ ظهير الشباب سيغيب عن الفريق في مباراته المقررة أمام الوحدة.

وفي الجولة ذاتها يلتقي الأحد الأهلي مع الاتفاق والرائد مع الفتح والقادسية مع أبها.

وأكد أحمد المالكي مساعد مدرب الاتفاق أهمية مواجهة الأهلي، مشيرًا إلى أن فريقه يتطلع إلى تحقيق النقاط الثلاث للتقدم في سلم الترتيب وإسعاد جماهير فارس الدهناء. وجاء ذلك في المؤتمر الصحافي الذي عقده المالكي إلى جانب اللاعب البرازيلي البريك دي سوزا للحديث عن مواجهة الأهلي.

وقال المالكي "بالأسك هي مواجهة مهمة، ونحن على أتم الجاهزية الفنية والبدنية والذهنية لتقديم مباراة متميزة أمام أشقائنا في الأهلي". وأضاف "يخطئ من يعتقد أن المباراة ليست لها أهمية. هدفنا التقدم في سلم الترتيب، والإعداد للموسم المقبل كذلك".

عن نتائج بقية منافسيه. أما التعادل أو الخسارة فهذا يعني انتزازه لبقية نتائج المباريات الأخرى.

ويحاول التعاون الذي خسر آخر مبارياته في الدوري أمام الهلال قبل أن يخسر نهائي كأس الملك أمام الفيصلي، تجاوز الخسارتين اللتين عصفتا بأماله بعدما كان مرشحًا لنيل اللقب.

ويتعين على الباطن الفوز بالنقاط الثلاث ليضمن البقاء رسميًا عندما يحل ضيفا على العين في مباراة تقام على ملعب مدينة الملك سعود الرياضية.

ويدخل العين المباراة وهو في المركز الرابع برصيد 20 نقطة، بينما يدخل الباطن المباراة وهو في المركز الرابع عشر برصيد 33 نقطة.

ورغم هبوط العين رسميًا منذ جولتين إلا أنه سيسعى لتفادي الخسارة السادسة على التوالي والخروج بنتيجة إيجابية لتخطي البطولة بصورة جيدة على أرضه وأمام جماهيره.

ويخطط الشباب لتحقيق فوز جديد يحافظ من خلاله على المركز الثاني عندما يلاقي الوحدة على ملعب نادي الشباب بالرياض.

ويأتي الشباب في المركز الثاني برصيد 54 نقطة في حين يقع الوحدة في المركز ما قبل الأخير برصيد 32 نقطة. وبعد تعثره أمام الهلال ثم الاتفاق سجل الشباب فوزين كبيرين على العين والفيصلي بنتيجة 5-1، ويتطلع إلى إضافة ثلاث نقاط جديدة ضمن من

النصر في 29 مباراة، وفاز الاتحاد في 34، فيما تعادلا في 30 أخرى.

ويحتل النصر المركز الخامس برصيد 46 نقطة، بينما يحتل الاتحاد المركز الثالث برصيد 53 نقطة.

وبعدما حقق ثلاثة انتصارات متتالية سقط النصر في فخ التعادل في مباراته الأخيرة أمام الوحدة وفوت فرصة الانفراد بالمركز الرابع، ويسعى الأحد رغم الغيابات لتحقيق الفوز أملا في احتلال المركز الرابع فيما لو تعثر التعاون أمام ضمك ولو بالتعادل.

ومع أن الاتحاد لم يخسر في مبارياته الأربع الأخيرة إلا أنه لم يظهر بالصورة المطلوبة فنيا، فتعادل مع الباطن وضمك ليهدر فرصة الانفراد بمركز الوصافة قبل أن يكسب لقاءي أبها والعين بصعوبة.

لذا يطمح في الظهور بصورة مختلفة وتأكيد أحييته بالتواجد في النسخته المقبلة لدوري أبطال آسيا، وحطف المركز الثاني من الشباب فيما لو تعادل الأخير أمام الوحدة.

ويبحث ضمك عن النقاط الثلاث ليعلن بقاءه في دوري الكبار، عندما يستقبل التعاون على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الرياضية بالمحالة.

ويمتلك ضمك الثالث عشر 33 نقطة في حين يمتلك التعاون الرابع 47 نقطة.

ولم يخسر ضمك في آخر ثماني مباريات وبات على بعد ثلاث نقاط لضمان البقاء في دوري المحترفين للعام الثاني على التوالي، بصرف النظر

يسدل الستار على الدوري السعودي لكرة القدم بإجراء المرحلة الثلاثين والأخيرة اليوم الأحد والتي ستطغى فيها الحسابات بين قاع الترتيب لمعرفة هوية المغادرين إلى دوري الدرجة الثانية، وسيكون الهلال منتشيا باحتفالاته باللقب، فيما يخيم الصراع على الظفر بمقعد في دوري أبطال آسيا على قمة النصر والاتحاد.

الرياض - تشهد المرحلة الثلاثون والأخيرة من الدوري السعودي لكرة القدم اليوم الأحد، إلى جانب تنويع الهلال باللعب وتحديد الوصيف والمركز الثالث، صراعا في أسفل الترتيب لتحديد هوية المغادرين لدوري الدرجة الأولى ومرافقة العين إلى دوري الدرجة الثانية.

ويحتفل الهلال باللقب الثاني على التوالي والسابع عشر في تاريخ البطولة، عندما يستقبل الفيصلي على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض.

ولم يسبق للفيصلي الفوز على ضيفه في الدوري، حيث تقابلا 23 مرة، فاز الهلال في 17 مباراة وحسم التعادل 6 مباريات.

ويتربع الهلال على قمة الدوري برصيد 58 نقطة، بينما يحتل الفيصلي المركز التاسع برصيد 36 نقطة.

وبعدما ضمن الفوز باللقب إثر فوزه على التعاون في الجولة الماضية يسعي الهلال لتأكيد أحييته باللقب والاحتفال مع جماهيره بفوز جديد.

الشباب يخطط لتحقيق فوز جديد يحافظ من خلاله على المركز الثاني عندما يلاقي الوحدة على ملعب نادي الشباب بالرياض

أما الفيصلي الذي توج قبل يومين بلقب كأس الملك فقد ضمن البقاء رسميًا بعدما خدمته نتائج الأندية الأخرى، ويأمل أن يخرج بنتيجة إيجابية يؤكد من خلالها أحييته بالاستمرار في دوري الكبار.

ويضع النصر والاتحاد النقاط الثلاث هدفا لهما عندما يلتقيان على ملعب مسؤول برك بالرياض في قمة الجولة الأخيرة. وتحمل المباراة الرقم 94 في تاريخ مواجهتهما في الدوري، إذ تقابلا 93 مرة سابقة، وخلال تلك المواجهات فاز

زخم رولان غاروس يشعل حماس كبار التنس للقب

ديوكوفيتش". وفي بطولة رولان غاروس المؤجلة العام الماضي تجاوز نادال ديوكوفيتش في مجموعات متتالية في النهائي. وكان ذلك الفوز رقم 100 لنادال في البطولة، في مقابل خسارتين فقط منذ أول ظهور له عام 2005.

وسيدنا نادال الذي تغلب على ديوكوفيتش في نهائي روما، مشواره في فرنسا المفتوحة أمام الأسترالي أليكسي بويرين المصنف 62 عالميا.

ورغم ذلك، يبقى الأمل لدى ديوكوفيتش بأنه كان مسؤولا عن إلحاق واحدة من الخسارتين بنادال في باريس، خلال ربع نهائي العام 2015.

كما أنه الوصيف أربع مرات، رغم أن ثلاثا من تلك الهزائم كانت أمام الإسباني. ونجح رجلان فقط في السابق في الفوز بجمع البطولات الأربع في أكثر من مناسبة، وهما الأستراليان روي إيمرسون ورود لافر الذي حقق آخر إنجاز في العام 1969.

وسيلتقي ديوكوفيتش في الدور الأول مع الأميركي تينيس ساندغرين، فيما يواجه فيدرر الذي يخوض غمار البطولة للمرة الأولى منذ 2019، مع لاعب متاهل من التصفيات.

ولا يزال فيدرر الذي يحتفل قريبا بعيد ميلاده الأربعين مرشحا للفوز باللقب، لكن أولوبته هي بطولة ويمبلدون التي يحمل لقبها القياسي.

وقال فيدرر بعد خسارته للمرة الأولى على الملاعب الترابية هذا العام في جنيف الأسبوع الماضي "لست متأكدًا تمامًا أنه خلال الخمسين عاما الماضية من بطولة فرنسا المفتوحة، شخص ما كان يبلغ من العمر 40 عاما، وغاب لمدة عام ونصف العام، ثم عاد وفاز بكل شيء".

باريس - سيكون الحماس أكبر عنوان لانطلاق منافسات رولان غاروس التي تبدأ اليوم الأحد في حلبة جديدة ستشهد مباريات ليلية خلف أبواب مغلقة وبمشاركة أكبر نجوم التنس العالميين.

ويضع الإسباني رافاييل نادال والصربي نوفاك ديوكوفيتش نصب أعينهما تسجيل لقب غراند سلام جديد في سجلهما ببطولة فرنسا المفتوحة. وبالنسبة إلى نادال فإن الفوز باللقب الرابع عشر في باريس سيرفع رقمه القياسي بعدد الألقاب في البطولات الأربع الكبرى إلى 21، متجاوزًا نظيره السويسري روجيه فيدرر (20) الذي سبقه مجددا في العاصمة الفرنسية التي فاز فيها مرة وحيدة في العام 2009.

من جهته قد يسجل ديوكوفيتش بطل العام 2016، لقبه التاسع عشر في بطولات الغراند سلام في حال فوزه العام الحالي. ومن شأن ذلك أن يجعل الصربي المصنف أول عالميا، أول لاعب يفوز بالبطولات الأربع الكبرى في مناسبات متعددة منذ أكثر من نصف قرن.

وبالتالي، سيخوض واحد من "الثلاثة الكبار" المباراة النهائية في الـ13 من يونيو بعدما أوقعت القرعة المصنف الأول ديوكوفيتش والمصنف الثالث نادال والمصنف الثامن فيدرر في المسار ذاته.

وذلك يعني أن ديوكوفيتش يواجه فيدرر في ربع النهائي قبل أن يواجه نادال في نصف النهائي، في حال تابع كل منهم طريقه في البطولة.

وقال نادال الذي فاز بلقبين على الملاعب الترابية هذا الموسم في برشلونة وروما "أرى الأمر طبيعيا تماما. لست قلقا بشأنه. لدي الكثير من التحديات كبيرة في نصف نهائي دوري الأبطال، ولا نخشى أحدا".

ولم يحقق الأهلي الخماسية في تاريخه سوى مرة وحيدة موسم 2005 - 2006، حين حصد لقب الدوري المصري وتوج بدوري أبطال أفريقيا على حساب الصفاقسي التونسي، كما توج بكأس مصر على حساب الزمالك. وفاز الأهلي بلقب كأس السوبر المصري على حساب إنبي، كما توج بلقب السوبر الأفريقي على حساب النجم الساحلي التونسي.

وعن منافسات دوري أبطال أفريقيا والدوري المحلي، قال موسيماني "أمامنا تحديات كبيرة في نصف نهائي دوري الأبطال، ولا نخشى أحدا".

موسمياني يكرّس هيمنة الأهلي المصري على الألقاب

الأفروآسيوية عام 1988. وبات الأهلي المصري على بعد خطوة واحدة من تكرار إنجازه الاستثنائي مع مدربه السابق البرتغالي مانويل جوزيه، بحصد الخماسية.

وفاز الأهلي بلقب كأس مصر مع موسيماني بعد التغلب على طلائع الجيش في الدور النهائي بكرات الترجيح. وحسم الأهلي أيضا لقب دوري أبطال أفريقيا بقيادة موسيماني على حساب منافسه التقليدي الزمالك بنتيجة 2-1.

وأصبح الأهلي مطالبا بتحقيق لقب السوبر المصري على حساب طلائع الجيش والذي لم يتحده موعده بعد لإكمال إنجاز الخماسية.

ولم يحقق الأهلي الخماسية في تاريخه سوى مرة وحيدة موسم 2005 - 2006، حين حصد لقب الدوري المصري وتوج بدوري أبطال أفريقيا على حساب الصفاقسي التونسي، كما توج بكأس مصر على حساب الزمالك.

وفاز الأهلي بلقب كأس السوبر المصري على حساب إنبي، كما توج بلقب السوبر الأفريقي على حساب النجم الساحلي التونسي.

وعن منافسات دوري أبطال أفريقيا والدوري المحلي، قال موسيماني "أمامنا تحديات كبيرة في نصف نهائي دوري الأبطال، ولا نخشى أحدا".

وعزز الأهلي تواجه في المركز الثاني في ترتيب الأندية حول العالم الأكثر تتويجا بالألقاب القارية إلى 22 لقبًا خلف ريال مدريد الإسباني.

وتفصل 4 الألقاب قارية بين الأهلي وريال مدريد الأكثر تتويجا بالبطولات القارية حول العالم. وحصل الأهلي على 22 لقبًا قاريا في تاريخه بعدما فاز بدوري أبطال أفريقيا 9 مرات، كما توج بلقب كأس الكونفيدرالية مرة واحدة عام 2014.

وفاز الأهلي بالسوبر الأفريقي 7 مرات إلى جانب الفوز بلقب الكاس

خلال الفترة الأخيرة التي عرفت خوضنا الكثير من المباريات، لكننا لا نلوم أحدا، والفريق كان على قدر المسؤولية وواجه تلك الضغوط بالطريقة المناسبة".

وبدوره عزز الإسباني خوان بيدرو بنعلي مدرب نهضة بركان عن فخره بما قدمه فريقه، قائلا إن "التفاصيل الصغيرة أحدثت الفارق ومنحت التفوق للأهلي، سنحت لنا فرص التقدم في الشوط الأول ولم نستغلها، وارتكبنا أخطاء في الشوط الثاني ساهمت في منح الأهلي الأسبقية ثم التأكيد، بدلنا ما بوسعنا ولم نوفق".



حصاد مثالي

صباح العرب



في منظومات التخلف

قبل يومين رَقِّي باسم، أصغر أشقائي، إلى درجة بروفيسور في الصيدلة في جامعة إماراتية مشهود لها بعلو المستوى. كان باسم قد درس في ألمانيا، وعاد منها إلى غزة يحمل شهادة الدكتوراه مدركا أن فرصة العمل متوفرة. لكن الفرصة أخطأته؛ فالمسكون بالوظائف في غزة يتضامنون مع أنفسهم، ويتوحد وجدانهم في الحروب، ثم يعودون في أوقات التهدة إلى النعرات التي يتسم بها العرب مشرقاً ومغرباً. ففي دنبا العرب هناك رزمة سميكة من نعرات كاصابع الديناميت، فإن خلا بلد من الطوائف، يلوذ النعراتيون إلى التنوع العشائري فيصنعون له حساسيات مفتعلة سرعان ما تنفث في المجتمع. ولزيادة القبح قبحاً، كثيراً ما يُستعان بالجغرافيا لاختراع نعرات أخرى جهوية. ولعل أطرف النعرات الجغرافية تلك التي في غزة الضيقة، هناك شبهه وأد، غير ذي زرع، يقع جنوب مدينة غزة، ليست له وظيفة سوى تصريف مياه الأمطار التي تهطل على النقب وتلوثها إسرائيل لكي تذهب إلى البحر. وإن لم يكن الشتاء مطراً يظل الوادي جافاً. لكن النعراتيين حرصوا على تعيين الفارق بين شمال وجنوب، علماً بأن مجمل طول الشريط الساحلي 40 كيلومتراً. وكانت الاستفادة من التضاريس، إضافة إلى النعرات الراقصة في فلسطين، والأساس فيها النعرة حيال غزة، وهذه طبقتها سلطة رام الله في السياسة والعمل الوظيفي. أما سائر العرب، فلديهم رزمة من النعرات بعناوين عديدة في سباقات ناجمة عن تردي الثقافة، وتفشي الإحباط، وانعدام التنمية ضمانة التضاريس. هي نعرات يشبه بعضها بعضاً، مشرقاً ومغرباً، ومن بينها ما يختص بفوارق غزوة موهومة، لا تجلها الأنتروبولوجيا. وقد استخدم الدين لتعليق التباغض الذي يباير عليه شيوخ معموون يوفرون له العطاء الظنري. وهذا كله لا يُفسر بكونه مؤامرة إمبريالية مثلما يجري في مألوف التعليلات. فهو نتاج التخلف وشح السياسة وانحلال الفرص والتزامم عليها وانتحال الغرائز. ففي بعض المشرق العربي هناك أناس، ومنهم معموون في إهاب فقهاء، دخلوا بإرادتهم إلى أجواء كربلائية لكي يُفترض فريقي الأخر هو الامتداد الطبيعي ليزيد من معاوية، ليرد الفريق الثاني بالافتراض أن الأول يدبر انقلاباً على أبي بكر وعمر وعثمان. ويتولى الفقهاء الرديون تخليق الشروحات المساعدة على تاجيح السجالات، لكي ينعكس تشتتاً في السياسة، وتغاضياً عن أهداف الأمة وعن مظلوميات مظلومها. على الرغم من ذلك، لم يكن هناك أطرف من نعرات غزوة التي يضعها الغزيون جانباً كلما اندلعت الحرب. فعندما عاد شقيقي إلى بلادهم لكي يعمل ويخدم شعبه، سدت في وجهه الأبواب، ولم يعرف تفسيراً لسبب الإنسداد. كانت هناك كتلة صلبة من هيئة التدريس في الجامعة لا تريد "غريباً" بينها. ربما كان الأمر يتعلق بالفرض، أو بالشمال والجنوب، أو بشرق السنة أو غرب السنة، أو ببلد الدراسة ومستواه الكاسح، لاسيما وأن جمعيات شبه نقابية تنشأ لكي تؤسس أطراً على أساس بلدان التخرج الجامعي!

عندما ناقش شقيقي باسم أطروحة الدكتوراه في جامعة برلين كنت معه هناك، وجلست بجوار البروفيسور شوناك الذي بلغونه "أب الصيدلة" في ألمانيا. قال لي الرجل إن هذا الشاب هو أصغر المتخرجين سنّاً بدرجة الدكتوراه منذ تأسيس الجامعة في العام 1956. شعرت أن الألماني يعز به ولا يغمطه حقاً، وبالفعل ابتعثته الجامعة بعد أن عاد من غزوة للعمل في الإمارات، وارتاح شقيقي من نعرات شمال الوادي وجنوب الوادي، وهكذا حدث مع نابغين عرب كثر لفظتهم بلدانهم!

عيون أهالي بلدة أميركية على عشاق «نومادلاند»



يستعد أهالي بلدة كورتسايت حيث تم بشكل جزئي تصوير مقاطع من "نومادلاند" الحائز على جائزة الأوسكار لأفضل فيلم هذا العام، لاستقبال عشاق هذا العمل، ويعملون على توفير سلع مستلزمة من الفيلم لاستقطاب زوارهم الجدد.

أريزونا (الولايات المتحدة) - تم تصوير فيلم "نومادلاند" (أرض الرحل) الحاصل على جائزة الأوسكار لأفضل فيلم هذا العام، جزئياً في بلدة كورتسايت، ولكن لا يزال من غير الواضح ما إذا كان ذلك سيحلب المزيد من السياح إلى هذه المنطقة الجنوبية الغربية بالولايات المتحدة. ويستعد صاحب المركز التجاري في البلدة لاستقبال عشاق الفيلم الذي حقق فوزاً استثنائياً في حفل توزيع جوائز الأوسكار هذا العام، وقال لصحيفة "أريزونا ريبابليك" اليومية إنه يخطط لأن يكون جاهزاً لبيع القمصان والهدايا الترويجية ذات الصلة بـ"نومادلاند" لأي من الفضوليين الجدد الذين قرروا التوقف في رحلة لبلدة أريزونا بالقرب من حدود كاليفورنيا، مضيفاً "هذا الفيلم نجح حقاً".

وفازت الأميركية فرانسيس ماكورماند بجائزة أفضل ممثلة عن دورها في الفيلم، ولعبت دور المرأة "فيرن" التي تعجز عن تجاوز مأساة وفاة زوجها وخسارة مسكنها في مدينة إمباير الصغيرة في نيفادا، قررت الانتقال إلى كورتسايت، لذلك حولت شاحنتها إلى منزل لها وبدأت حياتها البديوية في هذه البلدة.

وهذه قصة واقعية للغاية تروي مأساة الآلاف من الأميركيين الآخرين الذين يعيشون على هامش المجتمع والاقتصاد بعد أزمة ما يعرف بـ"الرهن العقاري" في 2008 التي أرغمتهم على حياة ترحال وأعمال صغيرة للتمسك.

وقالت ميمي سيليك، مالكة نادي الخيول منذ عام 2015، إن البار سيعاد افتتاحه في أكتوبر، وسيعرض سلعا ومتعلقات خاصة بفيلم "نومادلاند" للبيع.

وتتوقع سيليك أن تزيد فرص بيع العضوية في النادي بسعر 49.99 دولاراً لكل منها.

وسيعود دونالد ميلر، الذي أدى أغنية "كورتسايت فندر بلوز" في الفيلم، إلى النادي.

وأفادت سيليك "تلقتني بفضل الضجة الكبيرة التي أحدثها الفيلم الكثير من

أمال في الاستفادة من النجاح الاستثنائي وأضافت أنها "تلقت أيضاً شيكاً مقدماً بقيمة 1000 دولار أخرى حيث تم وضع أغنية وينر 'نكست تو ذا تراك بلوز'، في الموسيقى التصويرية للفيلم".

وتأمل جوان في حدوث طفرة في مجال الأعمال التجارية بفضل "نومادلاند"، متابعاً أنه مع تسبب جائحة كورونا في إبعاد السياح هذا الشتاء، فقد انخفض نشاطها التجاري بنسبة 80 في المئة مقارنة بالعام الماضي.

ونجح "نومادلاند" في الفوز بعدة جوائز من بينها جوائز "غولدن غلوب".

تشاو، وهي أول امرأة غير بيضاء تحصل على جائزة أفضل مخرج في حفل الأوسكار، فقررت إدراجها في الفيلم.

ولفتت جوان إلى أن بول توفي في نوفمبر الماضي عن سن ناهزت 75 بعد إصابته بمرض قبل تصوير الفيلم بفترة قصيرة.

ولم يتمكن بول وينر من مشاهدة نفسه في الفيلم، لكنه اعتقد أنه سيكون في النسخة النهائية للفيلم بعد أن حصل على شيك بمبلغ 1000 دولار، بحسب جوان.

الرسائل، اعتقد أن "نومادلاند" سيكون أمراً إيجابياً للجميع في هذه المدينة".

وشاركت ماكورماند أيضاً في عرض بول وينر، الذي عزف أغنية "يوغي ووجي" الحزينة على البيانو تكريماً لاصداقائه القتلى في الفيلم.

ويوجد هذا البيانو في قاعة موسيقى صغيرة مجاورة لمكتبة ريدرز أوايز، على طول الشارع الرئيسي.

وقالت جوان زوجة بول، إن الباحث عن موقع للفيلم، سمع وينر وهو يعرف وأرسل مقطع فيديو إلى المخرجة كلوي

وليام شكسبير يضع مديعة في موقف مرجح

شكسبير ووفاته. سنخبركم كيف حدث ذلك ولماذا".

وأثار جهل المديعة الأرجنتينية بتاريخ وفاة الأديب الإنجليزي موجة من السخرية بين النشطاء على المواقع الاجتماعية، حيث كتب أحدهم "استغرقت المملكة المتحدة أكثر من أربعة قرون للتحذير من الفايروس. ومع ذلك، يلومون الصين".

وتوفي "بيل" شكسبير، وهو أب لاثنتين وجدّ لأربعة، وكان يعيش في براونشيل جرين، في كوفنتري، سلام الخميس الماضي في مستشفى الجامعة، بسبب مرض لا علاقة له باللقاح.

كاول رجل يتلقى لقاح فايزر/بيونتيك المضاد لفايروس كورونا.

وأطلت نوفيلى على المشاهدين قائلة إن "أحد أهم الكتاب في اللغة الإنجليزية - الذي أعده معلماً لي - قد مات".

إلا أنه في الواقع من توفي قبل أيام هو وليام "بيل" شكسبير، البالغ 81 عاماً، أما شكسبير الأديب فقد توفي عام 1616.

ووفقاً لهيئة الإذاعة البريطانية بي.بي.سي، لم تكن نوفيلى على علم بتاريخ وفاة الشاعر والكاتب المسرحي الشهير، إذ قالت للجمهور الخميس "لدينا أخبار أذهلتنا جميعاً نظراً لعظمة هذا الرجل. نحن نتحدث عن وليام

أروى تناصر المرأة في «بديت تخون»

القاهرة - أطلقت الفنانة اليمنية أروى أغنية جديدة بعنوان "بديت تخون" عبر قناتها الرسمية على اليوتيوب ومن خلال جميع المنصات الرقمية الموسيقية، إنغامي وأي تيونز وديزرسوبوتيغاي.

وتمثل أغنية "بديت تخون" وهي باللهجة الخليجية من كلمات حسن عبيد، والحان سلطان السيف، والتي جسدت من خلالها أروى عنفوان المرأة في مواجهة الخيانة حسب الرؤية الفنية للعمل، عودة قوية للفنانة متعددة المواهب.

وتقدم أروى من خلال "بديت تخون" التي طرحتها على طريقة الفيديو الكليب قصة مميزة في قالب درامي، حيث تشكل نقلة نوعية للأعمال الموسيقية التي قدمتها في مسيرتها الفنية.

وقالت النجمة اليمنية إن أغنيها الجديدة "تحمل كل مشاعر المرأة ضد الرجل الخائن وتشكل رداً عليه"، مضيفاً "إذا خانتك شخص مرة فهذا ذنبه، أما إذا خانتك مرتين فهذا ذنبك أنت".

ودعت أروى جمهورها للتفاعل مع عملها الجديد، متوجهة إليه



خفاش يجبر طائرة هندية على الهبوط

وأفاد التقرير بأن إدارة سلامة الرحلات الجوية التابعة لشركة الطيران ستجري تحقيقاً مفصلاً.

غير أن "إير إنديا" قالت في تقريرها المبدئي إن احتمالات وصول "تدييات غير مرغوب فيها" جاءت من مركبات طرف ثالث مثل تلك المستخدمة لتقديم الخدمات.

وأضافت الشركة في تقريرها أنه عقب حالة الفوضى جرى نقل الركاب إلى طائرة أخرى هبطت في مدينة نيوارك الأميركية بعد بعض التأخير عن الموعد المقرر.

ما هو مقرر، ولكن الخفاش ظهر على متن الطائرة بعد نحو ساعة من تحليقها.

وبحسب ما ذكرته وكالة أنباء "إيه. إن.أي"، قرر قائد الطائرة العودة إلى المطار بعد الظهور المفاجئ للخفاش.

وقال مسؤولو الطيران المدني الهنود إن الطائرة عادت إلى دلهي بعد إعلان "حالة الطوارئ الاحتياطية المحلية"، ثم جرى تعقيم الطائرة.

وصرح مسؤولون من وكالة أنباء "إيه. إن.أي" أنه جرى العثور على الخفاش نائفاً داخل الطائرة في درجة رجال الأعمال.

نيودلهي - اضطرت طائرة تابعة لشركة "إير إنديا" كانت متجهة للولايات المتحدة إلى العودة إلى نيودلهي بعد العثور على خفاش يحلق داخل مقصورة الركاب.

وأظهرت مقاطع مصورة انتشرت بسرعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي الهندية، مشاعر الصدمة والفرح على وجوه الطاقم والركاب عندما وجدوا الطائر يحلق داخل الطائرة بوينغ 777.

وغادرت الطائرة دلهي متجهة إلى مدينة نيوارك الواقعة في ولاية ديلاوير الأميركية في وقت مبكر الخميس بحسب

مهندس سوري يحول كهفاً إلى متحف للتاريخ البشري

إدلب (سوريا) - حول مهندس معماري سوري كهفاً قديماً منسجاً في ريف إدلب إلى متحف للتاريخ البشري والطبيعي، يحتوي على منحوتات تحاكي الآثار وتعاقب الحضارات.

ويقود عبدالمطي سعيد الذي نزح من ريف حلب إلى إدلب جولات داخل متحف الكهف، الذي أنشاه حديثاً للتراث والثقافة السورية بالقرب من بلدة عقربا في ريف محافظة إدلب شمال غرب سوريا.

ويلقى سعيد (54 عاماً) محاضرات على زواره من الصغار لتعريفهم ببعض الحضارات المنتشرة في نسخ مقلدة بالمكان من بينها نقوش مسمارية.

وقال المهندس المعماري السوري لوكالة فرانس برس إن "عمله في متحف الكهف استغرق حوالي شهرين حتى يكتمل"، مشيراً إلى أنه أراد من خلال عمله بالغمارة المنسجة أن يحولها إلى

متحف للتاريخ الطبيعي والبشري، حتى يظهر تطور العصور الجيولوجية القديمة وتعاقب الحضارات التي نشأت على الأراضي السورية.

وعمد سعيد في القسم المفتوح من الكهف إلى وضع لمسات تحاكي الإرث التاريخي لبعض الحضارات كاعمدة تمثل النظام الأيوني (وهو أحد الأشكال الثلاثة من نظم الهندسة المعمارية الكلاسيكية). وبين أروقة تمتلئ بنسختها طبق الأصل مصغرة من أعمدة النظام الدوري (أحد أنظمة البناء القديمة في اليونان القديمة والعمارة الرومانية لاحقاً) أطفال يلعبون أو شباب يلتقطون صوراً تذكارية، فالكهف يجذب الكثير من الزوار منذ افتتاحه.

وأصبح متحف سعيد متنفساً للأهالي الذين يستهويهم استكشاف إرث الحضارات المتعاقبة على بلادهم.

